بسم الله الرحمن الرحيم

Asharq Al-Awsat

The international daily newspaper of the Arabs

الشرق الأوسط

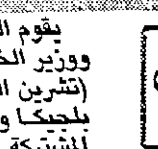
جريدة العرب الدولية

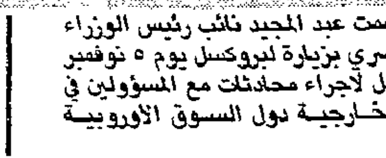
تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك (الصفحة الأولى رقم ١)

السبت ٢٢ ربيع الأول ١٤١٠ هـ - ٢١/١٠/١٩٨٩م - السنة الثانية عشرة - العدد ٣٩٨٠

London - Saturday, 21 October 1989 - Front Page No. 1 Vol. 12 No. 3980

هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة ولذلك وجب احترام صفحاتها





اليوم — العملات: بالدولار الامريكي: الاسترليني ١,٦٠٦٠، المارك ١,٨٤٦٠، الين ١٤١,٠٣٥، الفرنك الفرنسي ٦,٢٤٨٠، الريال السعودي ٣,٧٥٠، الدينار الكويتي ٠,٢٩٩٨.

الطقس: شمال اوروبا: ممطر وعاصف وبارد. منطقة البحر المتوسط: ارتفاع طفيف في الحرارة. الجزيرة العربية: استمرار انخفاض درجات الحرارة مع طقس غائم الى غائم جزئي على المرتفعات مع احتمال سحب رعدية ممطرة.

يحدث: يقوم الدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية المصري بزيارة لبروكسل يوم ٥ نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل لاجراء محادثات مع المسؤولين في بلجيكا ومع وزراء خارجية دول السوق الأوروبية المشتركة.

أسرارنا: تلقى رئيس دولة عربية افريقية خطابات استقالات من عدد من قيادات جهاز الأمن الداخلي احتجاجا على ما اعتبرته تدخلا في أعمالها.

سعود الفيصل أطلع النواب على محادثات دمشق

حل يرضي الجميع والجائزة الكبرى للبنان

الطائف - بعثة «الشرق الاوسط» غسان شربل ووهيب محمد غراب:

عقد وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل بعد عودته مساء امس الى الطائف من دمشق سلسلة من اللقاءات اطلع خلالها النواب اللبنانيين على نتائج محادثاته مع الرئيس حافظ الاسد وكبار المسؤولين السوريين. ووصف الرئيس الاسبق صائب سلام ما تم التوصل اليه بانه «حل يرضي الجميع». وقالت مصادر نيابية لـ «الشرق الاوسط» ان نتائج محادثات دمشق كانت «ايجابية وواقعية»، وتوقعت ان يتقدم النواب سريعا نحو اعلان اتفاق.

وقال النائب جميل كبي بعد لقائه مع الأمير سعود الفيصل: كل فريق نال جائزة ترضية ولبنان فاز بالجائزة الكبرى.

ومع عودة الأمير سعود الفيصل الى الطائف امس دبت الحركة مجددا في اجنحة قصر المؤتمرات «استعدادا للمرحلة الاخيرة من اللقاء البرلماني».

فقد التقى وزير الخارجية السعودي بعد وصوله كلا من الرئيس حسين الحسيني والرئيس صائب سلام والنواب كاظم الخليل وامين الحافظ ورشيد الصلح وتوفيق عساف وزاهر الخطيب والدكتور جورج سعادة واللجنة الممثلة لنواب الشرقية ثم الكتلة البرلمانية المستقلة.

وقالت المصادر لـ «الشرق الاوسط» ان مناقشات النواب في الطائف وملاحظات نواب الشرقية ومحادثات دمشق بلورت صياغة جديدة لبندي السيادة والعلاقات اللبنانية السورية وعلى نحو يؤمل ان يؤدي الى قبول الجميع بهما.

وكان الأمير سعود الفيصل قد ادلى بتصريح في العاصمة السورية قبيل مغادرته لها قال فيه ان محادثاته مع الرئيس حافظ الاسد اكدت ان الجميع يعملون من اجل انجاح المهمة الدقيقة والبالغة التي يقوم بها البرلمانيون في الطائف.

واضاف في ختام زيارته لدمشق التي سلم خلالها رسالة من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز الى الرئيس الاسد، واجرى مباحثات مع نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام ووزير الخارجية فاروق الشرع، «لقد اجرينا لقاءات مثمرة نأمل ان تسهم في خلق الاجواء والمناخات الكفيلة لانجاح اجتماعات الطائف».

وقالت مصادر مطلعة ان «صيغة» ستعرض اليوم على النواب ولم تستبعد امكان العودة الى اللقاء النيابي العام واختتام المؤتمر غدا «اذا لم تظهر تباينات في اللحظة الاخيرة».

ورجحت رفع عدد النواب الى اكثر من ١٠٨ واعتماد ما ورد في الوثيقة حول الغاء الطائفية السياسية. واشارت الى ان التغيير في بند السيادة سيكون طفيفا ولن يمس الجوهر.

وعقد ليلا اجتماع موسع في جناح النائب كاظم الخليل حضره ٣٥ نائبا. كما عقد نواب الشرقية اجتماعا اطلعوا فيه على

(التتمة على الصفحة ٢)

إنهاء الحظر على دخول الصحف والكتب

إعلان أول تبادل للتمثيل الرسمي بين مصر وليبيا خلال أيام

القاهرة - مكتب «الشرق الاوسط»:

علمت «الشرق الاوسط» ان مصر وليبيا ستعلنان خلال الايام القليلة المقبلة اسمي رئيسي مكتبي المتابعة اللذين اتفق على افتتاحهما في كل من القاهرة وطرابلس، وسيكون افتتاحهما بمثابة اول تبادل للتمثيل الرسمي بين البلدين، ومن المنتظر ان يكون مقر مكتب المتابعة المصري في طرابلس هو مقر السفارة المصرية هناك.

ومن المقرر ان يقدم رئيس كل مكتب من مكتبي المتابعة اوراق اعتماده الى الدولة الاخرى. وسيقام احتفال كبير في العاصمتين معا عند رفع العلمين المصري والليبي في كل من البلدين وبذلك لم يتبق من اعلام الدول العربية التي رفعت في مصر منذ عودة العلاقات المصرية العربية الا علم سورية.

ومن ناحية اخرى تبدأ خلال الايام القليلة المقبلة جولة من المباحثات المصرية الليبية على المستوى الوزاري لوضع الاتفاقيات الجديدة التي توصل اليها الرئيس المصري حسني مبارك والرئيس الليبي معمر القذافي موضع التنفيذ العملي في مختلف المجالات.

وتتوقع المصادر الدبلوماسية ان يتوج هذا التعاون على المستوى الوزاري بتشكيل لجنة عليا للتعاون بين مصر وليبيا على غرار اللجان المصرية العربية المشكلة حاليا.

وعلى صعيد آخر علمت «الشرق الاوسط» من مصادر عمالية ان هناك تيسيرات جديدة ومهمة سيتفق عليها بين اتحاد العمال في كل من مصر وليبيا لحصول العاملين المصريين الذين طردوا من ليبيا عام ١٩٨٥ على مستحقاتهم المالية.

وعلمت «الشرق الاوسط» من مصادر اعلامية مطلعة في القاهرة انه اتفق بين كل من مصر وليبيا على الغاء قرار حظر دخول الصحف والمجلات لكل من البلدين الى البلد الآخر. وذكرت تلك المصادر ان الصحف المصرية ستستأنف دخولها الى ليبيا دون اية قيود خلال ايام قليلة والحال ذاته بالنسبة للصحف الليبية وذلك بعد غيبة استمرت ١٧ عاما.

كما علمت «الشرق الاوسط» ان ليبيا قررت ايضا انهاء الحظر على دخول الكتب المصرية للمؤلفين والكتاب المصريين وذلك بعد المصالحة الاخيرة.



قتل ٢٢ شخصا على الاقل بينهم سبعة افراد من عائلة بريطانية واحدة واصيب اكثر من ٢٠ في حادث تصادم مروع بين اوتوبيس وسيارة لوري ثقيلة على الطريق السريع بين مدينتي سيدني وبريزبن الاستراليتين وفي الصورة يبدو الاوتوبيس وقد تهشم تماما.

أحد مؤسسي البوليساريو في مؤتمر صحفي في الرباط:

الجزائر أبلغتنا استحالة قيام دولة صحراوية

الرباط - مكتب «الشرق الاوسط» - من طلحة جبريل:

اعلن عمر الحضرمي احد القادة المؤسسين للبوليساريو، والذي عاد اخيرا الى المغرب، خلال مؤتمر صحفي عقده في الرباط الى جانب عدد من الاعضاء السابقين للبوليساريو، ان اكبر ضربة تلقتها جبهة البوليساريو تمثلت في قيام اتحاد المغرب العربي دون ان يضم هذا الاتحاد ما يسمى «بالجمهورية الصحراوية»، وقال ان نشاط البوليساريو حاليا اضحى مضيعة للوقت لانه يسير عكس تيار هذه الخطوة الوحدوية التاريخية.

وقال الحضرمي، الذي كان آخر منصب يشغله هو ممثل البوليساريو في الولايات المتحدة قبل عودته للمغرب، ان المعارك الاخيرة التي جرت في الصحراء ترمي الى رفع معنويات مقاتلي البوليساريو بعد ان انهارت من جراء الجمود الذي تمر به المشكلة منذ اكثر من ١٤ شهرا. مشيرا الى ان هذه المعارك ترمي الى لفت انتباه الرأي العام الدولي واثبات الوجود، وامتصاص تذمر المقاتلين داخل المعسكرات.

واضاف ان الجزائر ابلغت قيادات البوليساريو في وقت سابق بانها لا ترى اية امكانية لقيام دولة صحراوية، مؤكدا انه ابلغ بذلك شخصيا حين كان في قيادة الجبهة وذلك من جانب مسؤولين جزائريين في رئاسة الجمهورية ومن اعضاء المكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني الجزائري. وكذلك من مسؤولين في وزارة الخارجية.

وذكر ان الجزائر ابلغت قادة الجبهة بضرورة البحث عن حل سياسي لان الحرب لا يمكن ان تقود لأي نتيجة. لكن قادة الجبهة لم ينقلوا ذلك الى قواعدهم. واكد ان لديه اعتقادا راسخا بان الجزائر صادقة في البحث عن حل سياسي للمشكلة، ولكنه اضاف «كيف يكون ذلك لا ادري؟».

واوضح الحضرمي ان المساعدات التي كانت تتلقاها الجبهة من بعض الدول قد توقفت واشار على وجه الخصوص الى ان ليبيا اوقفت دعمها للبوليساريو منذ عام ١٩٨٣.

وحول ظروف عودته للمغرب قال الحضرمي الذي كان عضوا في المكتب السياسي لجبهة البوليساريو، والمسؤول الاول عن المعسكرات، ان كثيرين يشاطرونه موقفه بالعودة، مشيرا الى انه اعتقل قبل المؤتمر الاخير واحدث ذلك تمردا داخل معسكرات البوليساريو في تندوف، لان قيادة الجبهة كانت تعتقد انه ينوي القيام بانقلاب داخلي.

وقال ان معظم الموجودين في المعسكرات يرغبون في العودة الى المغرب بعد نداء العاهل المغربي وعفوه عن من سيعود. ولكن لا يسمح لهم بذلك، واضاف: عليكم ان تتخيلوا موقف اناس ظلوا لاكثر من ١٤ عاما يعيشون في العراء وفي الخيام... لقد منحهم نداء العاهل المغربي الاوكسجين مؤكدا «ان المغرب سيربح التحدي».

وحول عدد الموجودين حاليا في معسكرات البوليساريو قال الحضرمي: «طبقا لآخر احصاء اجري عام ١٩٨٤، فان الرقم يصل الى ٤٧ الف شخص بما فيهم النساء والاطفال. واشار الى ان قرار العاهل المغربي ببناء مساكن وتوفير العمل لكل من يعود أدى الى ابتهاج الموجودين في المعسكرات».

وتحدث خلال المؤتمر الصحفي بلالي بشير الوالي الذي كان ممثلا للبوليساريو في المشرق العربي حتى الشهر الماضي فقال: انه منذ احداث اكتوبر (تشرين الاول) من العام الماضي شهدت معسكرات البوليساريو حالة استثنائية، وقال ان التمرد الذي حدث خلال تلك الفترة كان مرده اقتناع اغلبية اعضاء البوليساريو بضرورة وضع حد لما اسماه بـ «المأساة» واسفر ذلك عن وقوع حوادث قمع، وتشكيل قوات خاصة تابعة للجنة التنفيذية للجبهة (سبعة اعضاء) لكبح التمرد.

وتطرق الوالي بالتفصيل الى تلك الاحداث، وقال انها كانت تعبر عن ازمة داخلية خاصة بعد ان يئس كثيرون من امكانية تحقيق نتيجة وضرورة السعي لتغيير الظروف.

واشار الى ان هذا التحرك اسفر عن احداث تغييرات في المناصب القيادية «للجمهورية الصحراوية» بعد ان قدم عدد من الكوادر استقالاتهم وتبع ذلك فرض

(التتمة على الصفحة ٢)

سفير عدن في نيويورك لـ «الشرق الأوسط»:

عودة العلاقات مع واشنطن تنتظر حل قضايا معلقة

لندن - «الشرق الاوسط» - من زكي شهاب:

أعلن السيد عبد الله صالح الاشطل، مندوب جمهورية اليمن الديمقراطية لدى الامم المتحدة ان الاتصالات بين بلاده والولايات المتحدة لاتزال مستمرة لمناقشة العلاقات الثنائية بين البلدين تمهيدا لاستئناف العلاقات الدبلوماسية المقطوعة منذ ٢٠ عاما تقريبا.

وقال السفير الاشطل في تصريح خاص لـ «الشرق الاوسط» ان الاتصالات الحالية تجري في مبنى الامم المتحدة ومن الصعب الآن الحديث عن النتائج التي حققتها «لاننا مانزال في وسط المحادثات». واوضح مندوب جمهورية اليمن الديمقراطية ان هناك قضايا معلقة يجب ان تبحث قبل الاعلان عن اعادة العلاقات الدبلوماسية بين الجانبين.

واشار السفير الاشطل الى ان ٢٠ عاما من القطيعة بحاجة الى بعض الوقت حتى تأخذ الامور منحى باتجاه ايجابي.

من جانب آخر علمت «الشرق الاوسط» ان احدى لجان الكونجرس الامريكي المعنية بالمخصصات والمساعدات الخارجية قد بدأت لتحضير ملفات تتعلق بموضوع تقديم مساعدات لجمهورية اليمن الديمقراطية.

وقد سبق لهذه اللجنة ان حاولت فتح موضوع المساعدات في مطلع العام الحالي الا ان جهودها اصطدمت بالعلاقات الدبلوماسية المقطوعة بين البلدين منذ شهر اكتوبر (تشرين الاول) عام ١٩٦٩.

ووفقا لمصادر «الشرق الاوسط» فان اتصالات كانت قد جرت بين البلدين عام ١٩٧٨ لكنها لم تؤد الى عودة العلاقات.

وجرت اتصالات تجارية بين الجانبين في عام ١٩٨٢ حين اشترت الخطوط الجوية اليمنية الديمقراطية (اليمدا) طائرتين من طراز بوينج ٧٣٧ في العام نفسه.

وكان مسؤول في الخارجية الامريكية قد اكد امس ان البلدين يناقشان خلال مندوبيهما لدى الامم المتحدة احتمال استئناف العلاقات الدبلوماسية.

يذكر ان الاتصالات بين البلدين كانت تجري عن طريق دولة الكويت خلال العام الماضي قبل ان يتقرر عقد لقاءات مباشرة امريكية يمنية ديمقراطية في نيويورك منذ مطلع الشهر الحالي.

جولة غير حاسمة لانتخابات الرئاسة التركية

انقرة - وكالات الانباء: فشل البرلمان التركي في انتخاب رئيس جديد للجمهورية امس بعد ان عجزت الشخصيتان المرشحتان عن الحصول على اغلبية ثلثي الاصوات اللازمة لتولي المنصب.

وقد حصل رئيس الوزراء الحالي تورجوت اوزال على ٢٤٧ صوتا بينما حصل منافسه فتحي جليكباسي الذي ينتمي لنفس الحزب على ١٨ صوتا فقط. ويبلغ مجموع اصوات البرلمان ٤٥٠ صوتا.

وكانت احزاب المعارضة التي لديها مجتمعة ١٥٥ مقعدا قد قاطعت عملية الانتخابات احتجاجا على ترشيح اوزال لنفسه خاصة في ظل رئاسته الحالية لحزب الوطن الام الحاكم.

ويذكر ان فترة الرئيس الحالي كنعان ايفرين تنتهي في التاسع من الشهر المقبل.

اتهام وكيل وزارة الاقتصاد في مصر بالرشوة

القاهرة - مكتب «الشرق الأوسط»:

تواصل نيابة أمن الدولة العليا تحقيقاتها اليوم مع أحمد وفائي وكيل أول وزارة الاقتصاد المصرية، ومحمود ابو الوفا نائب رئيس هيئة التجارة الخارجية بتهمة تقاضيهما رشاوى من كبار التجار ورجال الأعمال مقابل تسهيل الحصول على أذون استيراد السلع الغذائية من الخارج.

وكانت أجهزة الأمن المصرية قد ألقت القبض على المتهمين بعد مراقبة وتحريات استمرت عدة أشهر وجرى تسجيل اللقاءات والمكالمات التليفونية قبل أن تداهمهما مباحث أمن الدولة وتلقي القبض عليهما صباح أمس الأول متلبسين بتقاضي ٥٠ الف جنيه رشوة من أحد التجار.

تقرير خاص بـ: الشرق الأوسط

نابلس قلب "مثلث الرعب" تواجه الاحتلال الإسرائيلي بالصمود

القدس المحتلة - «الشرق الاوسط» - من تشارلز ريتشارد ووكالات الانباء:

شهدت القدس المحتلة وسائر الاراضي المحتلة امس مظاهرات تخللتها مواجهات مع قوات الجيش والشرطة وحرس الحدود الاسرائيلية عقب صلاة الجمعة رغم التعزيزات التي حاصرت المساجد منذ الساعات الاولى من الصباح.

ونددت المظاهرات الفلسطينية بمحاولات المتطرفين الاسرائيليين الهادفة الى بناء معبد يهودي وهدم المسجد الاقصى والصخرة وباقدام قوات اسرائيلية ومستوطنين على تدنيس الحرم الابراهيمي في الخليل وتمزيق نسخة من القرآن الكريم.

وفرضت قوات الاحتلال الحصار العسكري على نابلس واعتبرتها منطقة عسكرية بالاضافة الى عدد من المخيمات والقرى الفلسطينية.

ويلاحظ الزائر لمدينة نابلس ان شعارات «النضال المسلح» ازيلت من على الجدران عند مدخل القصبة في السوق القديمة، لكن الخوف الاسرائيلي من تصاعد استخدام الفلسطينيين للسلاح، الذي ظل حتى الآن ضيق النطاق، يبدو عاملا وراء تزايد القمع الاسرائيلي في هذه المدينة.

نابلس، وهي اكبر مدن الضفة الغربية، فخورة بتاريخ نضالها الوطني المستقل الطويل. ففي الثلاثينات من القرن الحالي كانت إحدى زوايا «مثلث الرعب» المؤلف من الفدائيين الذين اشهروا السلاح في وجه سلطات الانتداب البريطاني.

شهدت الضفة الغربية المحتلة منذ اندلاع الانتفاضة سلسلة من قرارات حظر التجول وغارات جباية الضرائب التي تقوم بها سلطات الاحتلال الاسرائيلي والكثير من

(التتمة على الصفحة ٢)

ثمن النسخة: السعودية ٢ ريال ● الكويت ١٠٠ فلس ● الامارات ٢,٠٠ درهم ● عمان ٢٠٠ بيزة ● قطر ٢,٠٠ ريال ● العراق ١٥٠ فلسا ● البحرين ٢٠٠ فلس ● الاردن ٣٠٠ فلس ● اليمن ٣,٥٠ ريال ● سورية ٦ ليرات ● لبنان ١٠ ليرات ● مصر ٥٠ قرشا ● تونس ٤٠٠ مليم ● المغرب ٢,٠٠ درهم ● الجزائر ٢,٠٠ دينار ● السودان ٢,٥ جنيه ● ليبيا ٢٠٠ درهم ● موريتانيا ٢٠٠ اوقية

Price List: Australia A$0.90 • Austria 25Sch • Belgium • 70BFr • Canary Islands 240Pe • Cyprus 700Mils • Denmark 13DKr • Finland 8FM • France 10FF • Germany 3DM • Great Britain 25p • Greece 250DRs • India 20R • Indonesia 1600Rp • Japan 250Yen • Italy 2500Lr • Luxemborg 35LFr • Malta 45C • Norway 7Kr • Netherlands 4.50FL • Pakistan 12R • Philippines 25 PESO • Singapore $3 • Spain 140 Pts • Sweden 10Kr • Switzerland 2SF • U.S.A $1.60 • Turkey 800TL

واشنطن أكدت لمصر تمسكها بالحوار الفلسطيني - الإسرائيلي في القاهرة

القاهرة - مكتب «الشرق الاوسط»:

علمت «الشرق الاوسط» ان الولايات المتحدة الامريكية طلبت من مصر خلال الاتصالات التي جرت اخيرا والتي قام بها جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكي عدم تخليها عن مبادرتها الخاصة بشان تنظيم حوار اسرائيلي - فلسطيني في القاهرة لبحث خطة الانتخابات في الاراضي العربية المحتلة.

وذكرت مصادر القاهرة ان جيمس بيكر وزير الخارجية بعث حتى الان بثلاث رسائل الى الدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية المصري بشأن التحرك الامريكي لانقاذ جهود السلام خاصة بعد الرفض الاسرائيلي والتصريحات الاخيرة لاسحق شامير رئيس الوزراء الاسرائيلي.

واوضحت المصادر ان الادارة الامريكية طلبت من بعض الاطراف اقناع منظمة التحرير الفلسطينية بعدم رفض خطة بيكر الخاصة بتحريك جهود السلام، والموافقة على تشكيل الوفد الفلسطيني من قيادات الداخل على ان يضم بعض الفلسطينيين من الخارج في مرحلة لاحقة.

واشارت هذه المصادر الى ان القاهرة كانت قد ابلغت الاطراف المعنية وهي واشنطن وتل ابيب والمنظمة باستعدادها للتخلي عن دعوتها بشأن اجراء الحوار الاسرائيلي - الفلسطيني في القاهرة على ان يجري في اي عاصمة اخرى سواء كانت اليونان او السويد، الا ان الادارة الامريكية تمسكت بضرورة اجرائه في القاهرة.

في الوقت نفسه تتوقع الدوائر السياسية الغربية في القاهرة تجميد الجهود الامريكية المبذولة حاليا مع الاطراف المعنية لحين اتمام زيارة شامير لواشنطن الشهر المقبل خصوصا مع احتمال وقوع مواجهة بين اسرائيل والولايات المتحدة.

وقد شهدت العاصمة المصرية خلال الايام الماضية اتصالات مكثفة بشأن انقاذ جهود السلام، فاضافة الى رسائل بيكر للدكتور عصمت عبد المجيد، فان وزير الخارجية المصري تلقى كذلك رسالة من ستين اندرسون وزير الخارجية السودي.

من جانب آخر اكدت مصادر فلسطينية مطلعة في القاهرة ان حلقات الاتصال والمشاورات المصرية الفلسطينية مستمرة يوميا ولم تنقطع لحظة واحدة وان مصر لا تتدخل في تشكيل الوفد الفلسطيني.

واشارت تلك المصادر في تصريحات خاصة لـ «الشرق الاوسط» الى ان هذه المشاورات تتم على مختلف المستويات.

واكدت المصادر الفلسطينية ان الهدف من ذلك هو استمرارية التنسيق مع مصر في ما يتعلق بمبادرة السلام الفلسطينية التي تبناها مؤتمر القمة العربي الاخير في المغرب بحيث تكون مقدمة لعقد المؤتمر الدولي للسلام.



وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل والسوري فاروق الشرع عقب مباحثاتهما في دمشق امس.

سعود الفيصل أطلع النواب على محادثات دمشق

الخطوط العريضة لنتائج محادثات دمشق.

وادلى الرئيس صائب سلام بعد لقائه مع الامير سعود الفيصل في الطائف بتصريح قال فيه: ان ما عاد به الامير سعود الفيصل هو عمل جليل جدا وانتهى الى افضل ما يمكن ان ينتهي اليه، وانا مطمئن تماما للنتائج.

واضاف: ان المهم في عملنا ان نفتح الباب الموصد في طريق الحل. وفي اعتقادي ان لقاء البرلمانيين اللبنانيين سيصل الى موقف واحد موحد في اقرب وقت ممكن.

وعلى صعيد المشاورات التي جرت في الطائف امس، فقد استقبل رئيس المجلس النيابي حسين الحسيني ممثلين لمختلف الكتل في المجلس وبحث معهم سير اعمال اللقاء النيابي، كما استقبل الامين العام المساعد لجامعة الدول العربية السيد الاخضر الابراهيمي.

وتحدثت مصادر نيابية مطلعة عن اتصالات يجريها سعادة منذ ايام لتوحيد موقف فاعليات المنطقة الشرقية. وبدا ان سعادة يتحرك في ثلاثة اتجاهات: البطريرك الماروني نصر الله صفير، وقائد «القوات اللبنانية» الدكتور سمير جعجع، ورئيس حكومة العسكريين العماد ميشال عون، وفي الايام الاخيرة كثف سعادة اتصالاته بهذه الاطراف مباشرة وبالواسطة.

وعن جهوده لتوحيد التصور بين الفعاليات النيابية والسياسية والدينية في الشرقية قال سعادة لـ «الشرق الاوسط»: يجب ان نوضح كلمة «فعاليات»، فالنواب الموجودون هنا هم من الفعاليات ونحن نجتمع لا كنواب مسيحيين بل كنواب شرقيين اي يقطنون في الشرقية وينتمون الى كل الطوائف. التشاور مستمر واللجان المصغرة ترجع دائما الى اللقاء العام. اما على صعيد الفعاليات السياسية والدينية خارج الطائف فقد كنت على اتصال يومي معها.

وسئل عما تردد عن ان فاعليات المنطقة الشرقية تطالب بان يكون العماد عون جزءا من الحل فاجاب: في مباحثاتنا لم نصل بعد الى هذه المرحلة، لكن الشيء الذي لا بد من اعلانه هو ان الاخطاء التي ارتكبت في الماضي، وهي الاستفراد والاتفاق مع فريق على حساب فريق آخر ادى الى فشل كل الاتفاقات السابقة. وحدة الصف نحرص عليها لاكثر من سبب ولسنا هنا لنتفرد بل لنواجه معا ومشتركين قضية مصيرية. ومخطىء من يتصور انه يمكن الاستغناء في مسيرة السلام عن العماد عون او اي مواطن لبناني. فقطار السلام يتسع للجميع ويجب الا يبقى احد خارجه.

واضاف: اعتقد ان الظرف موات لوضع ميثاق جديد وانقاذ لبنان عن طريق الاخذ في الاعتبار المسائل التي اشرت اليها والثوابت، ان ما يؤخذ بالقوة. قد يفتح الباب لاسترداده بالقوة وما نصل اليه عن طريق القناعات المشتركة هو الذي يدوم.

من جهته شدد الدكتور علي الخليل نائب منطقة صور في جنوب لبنان، في تصريح له امس على «ان البند الاهم في وثيقة الاصلاح هو البند الثالث المتعلق بتحرير لبنان من الاحتلال الاسرائيلي لانه المنطلق الاساسي لبسط سيادة الدولة ونشر قواتها الشرعية النظامية حتى الحدود الدولية ولعودة الأمن والاستقرار وبالتالي اعادة بناء مؤسسات الدولة وتحديثها».

وسألت «الشرق الاوسط» النائب الدكتور فريد سرحال عن موقفه خصوصا وانه كان قد دعا منذ بداية اللقاء النيابي الى اقرار وثيقة الوفاق الوطني كما وردت فأجاب: لم نقل اقرار الوثيقة كما وردت. في شق الاصلاحات نوقشت الوثيقة ولم يكن هناك اعتراض على بعض البنود، في حين تبين ان بنودا اخرى تحتاج الى تصليح وتصحيح لتتناسب مع القوانين الدستورية في لبنان. وأسف ان اقول ان الخلافات كانت نابعة من رواسب طائفية لكن الرواسب كانت تعطل بعضها بعضا.

وقال: الملاحظات التي قدمتها بعض الجهات سلمت الى اللجنة وهي لا تتناول مسائل جوهرية لأن الجميع يتفقون في المطالبة بالسيادة. واذا كان في استطاعتنا اعطاء تطمينات للفريق المتخوف فهذا أمر افضل.

وفي بيروت صرح رئيس حكومة

تتمة المنشور ص ١

العسكريين العماد عون امس بأن التجربة القاسية التي مرت على اللبنانيين اقنعتهم بانه يجب الا يكون هناك تفاوض تحت الاحتلال.

ومن جهته عبر رئيس الحكومة بالوكالة الدكتور سليم الحص في رسالة بعث بها امس الى وزير الخارجية الفرنسي رولان دوما عن تأييده للمناقشات الجارية في الطائف.

نابلس قلب «مثلث الرعب»

تتمة المنشور ص ١

الدم المسفوح.

ويرى الاسرائيليون الآن ان مستقبل الانتفاضة يبدأ وينتهي في نابلس. لذلك نشرت كتيبة جديدة من لواء «جولاني» الاسرائيلي في المنطقة. وهي كتيبة تصفها المصادر العسكرية الاسرائيلية بأنها «حازمة» ويصفها السكان العرب بأنها «وحشية».

وقد ظل عدد القتلى والجرحى يتصاعد منذ الثالث من سبتمبر (ايلول) الماضي بشكل واضح. فقد قتل الجنود الاسرائيليون ١٥ فلسطينيا في نابلس والمخيمات المحيطة بها. وكانت هناك اتهامات صارخة بأن احدهم اطلق عليه الرصاص وهو مستسلم على الارض. كما ان الاطباء يشيرون الى الزيادة في استخدام الجنود الذخيرة الحية بدلا من الرصاص البلاستيكي، والزيادة في عدد الاصابات في النصف الاعلى من الجسد، والجرح نتيجة الضرب، وموت الضحايا بسبب منع نقلهم الى المستشفى وتركهم نازفين حتى آخر رمق.

ويقول العديد من الاسرائيليين انهم يخشون دخول القصبة، نتيجة الاعتقاد بأن «الملثمين» الفلسطينيين الذين تطاردهم السلطات الاسرائيلية مختبئون فيها.

الجزائر أكدت استحالة قيام دولة صحراوية

تتمة المنشور ص ١

الاقامة الجبرية على المستقيلين مما ادى الى اندلاع مظاهرات داخل المعسكرات الامر الذي قاد الى اصدار اللجنة التنفيذية لبيان تعترف فيه بالاخطاء.

وذكر الوالي انه تعرض شخصيا للاستجواب بتهمة المشاركة مع آخرين في مؤامرة ضد البوليساريو. مشيرا الى ان النزاع اتخذ طابعا قبليا بين الصحراويين الذين ينحدرون من الصحراء الغربية واولئك الذين جاؤوا من موريتانيا وبعض الدول المجاورة.

وقال الوالي انه قرر بعد سماعه لنداء العاهل المغربي العودة الى المغرب خاصة ان تلك العودة اقترنت بظروف مشرفة.

كما تحدث في المؤتمر الصحفي ماء العينين مربيه ربه، وكان مسؤولا اعلاميا داخل البوليساريو، واشار الى ان عملهم الاعلامي كان يركز على الدعاية، وتضخيم المعارك التي تخوضها الجبهة.

وفي السياق نفسه تحدث بركيني احمد زايدي وقال انه كان قائد كتيبة وبعد اندلاع التمرد في اكتوبر حاول الاستفسار من قادة الجبهة عن اسبابه لكنه لم يتلق اجابة واستغل فرصة ايفاده الى مدريد للعلاج فقرر العودة الى المغرب.

وحضر المؤتمر الصحفي شابان احدهما كان مقاتلا في صفوف البوليساريو وسلم نفسه اخيرا للقوات المغربية بعد قراره بالعودة واسمه محمد فاضل ولدي سيدي، اما الثاني فهو محمد سالم بريكة وكان طالبا يدرس الاتصالات في جامعة هافانا في كوبا.

تنفيذ حد القصاص في قاتلين بالسعودية

الرياض - واس: اعلنت وزارة الداخلية السعودية في بيان اصدرته امس عن تنفيذ حكم القصاص بحق ناصر بن دسمان بن فهيد القحطاني لاقدامه على قتل عرموش بن ماجد بن وقيان الدوسري.

كما تم تنفيذ حكم القصاص ايضا بحق محمد بن حمد بن عبد الله العصيمي العتيبي لاقدامه على قتل منور بن فالح بن منور الشمري.

واكدت وزارة الداخلية حرص حكومة خادم الحرمين الشريفين على تطبيق شرع الله في كل من يسيء الى أمن السعودية واستقرارها او يتعدى على حرمات الآخرين.

دهشة في الأوساط الاسلامية بسبب هجوم صحفي تونسي غير مبرر

لندن - «الشرق الأوسط» من محمد التونسي:

هاجمت صحيفتان تونسيتان عدداً من الشخصيات التونسية لانها ايدت تطبيق الشريعة الاسلامية واقامة الحد ضد المخربين العابثين بامن الحرم الشريف.

وقد قوبل هذا الهجوم بالاستغراب الشديد في الأوساط الاسلامية، ذلك لأنه من حق كل دولة ان تطبق ما تراه مناسباً لها، ولشعبها، فكيف إذا كان المناسب هو حد الشريعة الاسلامية الذي ارتضاه الله لعباده، وأوكل اليهم تنفيذه.

ومن الغريب ان تستنكر هذه الصحف وجهة نظر اشخاص مفكرين من حقهم ابداء الراي في قضية لا علاقة لها بالشأن الحزبي، بل هي مرتبطة بالواجب الاسلامي، الذي لا بد من اظهاره وتوضيحه.

واستغرب الجميع، ان يتداخل الشأن الحزبي في وجهة نظر تتعلق بتطبيق الشريعة والقضاء، لكي يجري البحث عن مكاسب حزبية معينة، ويزج باسم دولة لم تكن يوماً من الايام طرفاً في معالجات حزبية، او خلافات داخلية، او شؤون جهة دون اخرى.

فالسعودية لم تطلب تاييداً من أحد لأن التأييد كان عفوياً، ونابعاً من صدق مع النفس وصدق مع الضمير، وعرفان بالاخاء والقدر المشترك، ووقفة صادقة ضد الارهاب والارهابيين في كل مكان وفي أي زمان، خاصة اذا اقترن هذا التأييد بنزاهة القضاء السعودي، واحتكامه الى الشرع الحنيف الذي رحبت به جموع المسلمين.

ويعتقد ان هاتين الصحيفتين اللتين وصفتا نفسيهما بانهما مستقلتان لم تكونا تخرجان في هجومهما عن استخدام قضية عامة في شأن حزبي وخلافات داخلية يمكن الخلاف حولها دون زج اسم بلد تلقى التأييد والتزكية من جهات اسلامية عديدة، كان من ضمنها شخصيات مهمة وفكرية رائدة، اضافة الى ان ذلك البلد يتمتع بعلاقات وثيقة راسخة مع تونس ومع قيادتها.

الحياة غير السياسية للنواب اللبنانيين في الطائف

الطائف - أ.ف.ب: كتب فيليب فالا أحد الموفدين الخاصين لوكالة الانباء الفرنسية تقريراً طريفاً للوكالة عن الحياة غير السياسية للنواب اللبنانيين في مدينة الطائف قال فيه انه، بعيدا عن بيروت، وداخل قصر من الرخام الابيض والوردي، محاطين بمجموعة من الخدم المهذبين الحاضرين لارضاء اقل الرغبات، ينزل النواب اللبنانيون منذ ثلاثة اسابيع ضيوفا في الطائف، يجمعون على الاقرار بأن الجو المحيط بهم سمح لهم مبعودة الى اللقاءات الصافية الملائمة لمناخ التفاهم، على الرغم من الشقاقات السياسية والطائفية التي منعت حتى الآن انجاز اتفاق شامل.

وجبات فاخرة متواصلة تشكل سرطانات البحر والكركند جزءا دائما منها، اما السيجار الفاخر فان اجود انواعه في متناول اليد. كذلك خطوط الهاتف تصلهم بكل انحاء العالم دون أي قيد، وهكذا فالكرم السعودي على مستوى ما اشتهر عنه.

وهنالك مدلك في تصرف اولئك الذين في حاجة الى التدليك طلبا للاسترخاء بين جلستين من المشاورات حول مستقبل لبنان. وفي الطبقة تحت الارضية من قصر المؤتمرات فريق طبي يعمل على مدى اربع وعشرين ساعة لمواجهة اي احتمال، غير ان قلب النواب اللبنانيين صمد ولم تسجل توعكات على الرغم من ان معدل عمر النواب هو ٦٥ عاما وبينهم ستة في الثمانينات.

نحو ثلاثين منهم رافقهم قريب هو غالبا ما يكون الابن والمستشار في الآن نفسه. بعضهم استقدم معه حراسه الشخصيين من بيروت. واحد فقط اتى وزوجته التي تمضي معظم الوقت في غرفتها تقرأ روايات المغامرات. وهي تقول لمن سألها: «امرأة نبيهة تساوي اثنتين. لقد احضرت معي مؤونة جيدة من الكتب لاحتمال ان تطول المناقشات».

بيد أن الرجال لم يحسبوا مثل هذه الحسابات. ويقول نائب «الاكثر تشاؤما بيننا اعتقدوا ان الحد الاقصى هو عشرة أيام لتسوية كل شيء. وها نحن هنا منذ ثلاثة اسابيع نحلم بالانتهاء من المناقشات».

ويأسف النائب لكونه لم يحضر سوى بدلتين.

وسوق المدينة القديمة في الطائف هو مكان النزهة المفضل. بعضهم يفضل الذهاب الى فندق كبير خارج المدينة للقاءات نصف سرية مع الصحفيين الممنوعين من الدخول الى قصر المؤتمرات.

مدير جامعة أم درمان الإسلامية لـ «الشرق الأوسط»

ليس للإسلام دور في إثارة قضية جنوب السودان فنسبة المسلمين فيه أعلى والتمرد بدأ عام ١٩٥٥

الخرطوم ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

على مدار اكثر من ثلاثين عاما ظلت مشكلة الجنوب السوداني هماً يؤرق مضاجع الحكومات الوطنية المتعاقبة منذ فجر الاستقلال في يناير (كانون الأول) علم ١٩٥٦ إذ سبقت عملية رفع العلم السوداني شرارة التمرد الأول من مدينة توريت في اغسطس ١٩٥٥، ومن داخل مؤتمر الحوار الوطني حول قضايا السلام والوحدة الوطنية الذي دعت اليه حكومة الإنقاذ الوطني بالخرطوم للوصول لحلول لهذه المشكلة والذي ستعلن توصياته اليوم ـ التقت «الشرق الأوسط» استاذ العلوم السياسية والسفير السابق بالدول الاسكندنافية الدكتور مدثر عبد الرحيم رئيس لجنة بحث الاسباب الجذرية والخلفية التاريخية للمشكلة المتفرعة عن المؤتمر وهو احد ابرز الاكاديميين والمفكرين السياسيين الباحثين في المسائل السياسية والدستورية بالسودان ومدير جامعة ام درمان الاسلامية حاليا ودار هذا الحوار حول اصول وجذور المشكلة وموضوعات اخرى:

● الى ماذا تعزى اصول وجذور مشكلة الجنوب في السودان ؟

ـ يعود هذا المشكل المعقد الذي ظل يواجه السودان منذ عشية الاستقلال حتى اليوم أساسا لافتقار السودان الى الوحدة الوطنية او الاندماج الوطني بين السكان. وهذه مشكلة واجهت ومازالت تواجه العديد من الدول حديثة العهد بالاستقلال لاسيما في القارة الافريقية فنتيجة لعوامل مختلفة على راسها اوضاعها الاجتماعية التقليدية وحداثة الدولة الموحدة فيها ثم الى السياسات الاستعمارية وآثارها الباقية على هذه الدول.

مع بزوغ الحركات الوطنية التحررية استطاع قادة الرأي والفكر في تلك البلاد ان يجمعوا شعوبها عبر الولاءات المختلفة ـ الطائفية والاقليمية والدينية ـ تحت مظلة الدعوة القومية التحررية التي استهدفت تحقيق الاستقلال.

ولكن بعد التحرر من الاستعمار عادت الولاءات التفتيتية الانقسامية في اطار الولاء الوطني الجامع الى الظهور مرة أخرى وهي ارسخ في الواقع الاجتماعي والتاريخي والثقافي والوجداني لهذه الشعوب، وطالما غذتها السياسات التي ادارت عليها الحكومات الاستعمارية شؤون البلاد.

● وما هي أسباب هذا الانبعاث لهذه الولاءات ؟

ـ لعل أهم اسباب ذلك هو التنافس بين القادة على مواقع السلطة ومصادر الثروة والجاه في البلاد بعد الاستقلال. ففي خضم هذه المعركة استشعر الكثيرون من هؤلاء القادة الحاجة لتهيئة الولاءات التي تجاوزها بالامس واستخدموها مطايا لبلوغ غاياتهم.

ومن اهم تلك الأسباب اليوم العوامل الخارجية المتمثلة في سعي كثير من الدول والشركات الاجنبية لتحريك الولاءات الاقليمية والطائفية والدينية المختلفة لتحقيق مطامحها ومصالحها.

وأشير هنا على سبيل المثال للحركات الانفصالية التي نشأت في اقليم بيافرا بنيجريا وفي كاتنجا في ما كان يعرف بالكونجو (زائير حاليا) ثم في الاقاليم الجنوبية في السودان منذ عشية الاستقلال. فقد كانت للشركات والمنظمات والدول الأجنبية ادوار هامة في اقامة تلك الحركات وتأجيج نيرانها بعد اندلاعها، ومازالت تغذيها وتستثمرها حتى اليوم.

● ما هو موقع السودان من هذه الظاهرة وعلاقتها بالقطيعة بين الشمال والجنوب ؟!

ـ في السودان على وجه التحديد اصبح الوضع اكثر تعقيدا لأسباب مختلفة منها ـ بالاضافة لعمق وتأصل الولاءات التفتيتية : قبلية واقليمية.. الخ. لاسيما في أجزاء القطر الجنوبية ـ طبيعة القطر الجغرافية ومساحته الشاسعة التي تساوي مساحة دول اوروبا الغربية مجتمعة، ولم تربط تاريخيا بوسائل اتصال فعالة، ثم ما تبع ذلك من تعدد شديد وتنوع كبير في السكان والثقافات واللغات. يتفرع عن ذلك الاتصال الوثيق عبر العصور بين الاجزاء الشمالية من السودان بشمال افريقيا وغرب آسيا ـ اي العالم العربي.

بينما الاجزاء الجنوبية من القطر كانت ومازالت جغرافيا واجتماعيا اشبه واقرب الى اواسط افريقيا في طبيعتها وبنيات سكانها وتوجهاتهم الحضارية والدينية والثقافية واللغوية.

كل هذه العوامل اضافة لحداثة الدولة الجامعة الموحدة لأهل البلد ثم السياسات الاستعمارية التفتيتية التي استغلت تلك الأوضاع وعمقتها أدت للتطاحن وانعدام الثقة بين الشماليين والجنوبيين.

● اين نجد الدور الاستعماري البريطاني في هذه العوامل ؟

ـ بطبيعة الحال لا يمكن اغفال دور المستعمر المتمثل في سياسة «فرق تسد» إذ ان الادارة البريطانية التي صاغت السودان الحديث اكثر من أي ادارة اخرى اتبعت سياسات تقسيمية في مختلف انحاء القطر وعلى وجه التحديد في ما يتعلق بصلات الاقاليم الجنوبية مع الاقاليم الشمالية منه.

هذه السياسة التي هدفت الى عزل الجنوب ثم فصله تمهيدا لضمه الى ما كانت تسميه الممتلكات البريطانية في شرق افريقيا آنذاك (اوغندا ـ كينيا) تعود لأوائل القرن ثم اخذت تتبلور بصورة اكثر وضوحا بعد اندلاع الثورة المصرية عام ١٩١٩.

ولا شك ان الخوف من تنامي الوعي الوطني والقومي التحرري الذي احدثته الثورة المصرية بقيادة سعد زغلول ورفاقه هو الذي دفع بالانجليز لتغيير سياساتهم حتى لا تنتقل «عدوى» الثورة الى السودان ثم عبره الى شرق افريقيا، انطلاقا من هذه السياسة عمل الانجليز بمكر ونكاء متناهيين على فصل الشمال عن الجنوب اداريا وثقافيا ولغويا ودينيا وسعوا بأساليب مختلفة ومشهورة لمحو واقتلاع جذور الثقافة واللغة العربية في الجنوب وزرع وتشجيع اللغة الانجليزية واللهجات المحلية بدلا من العربية والتمكين للدين المسيحي على مختلف مذاهبه بدلا عن الاسلام. فسعوا مثلا لمنع التواصل الحسي بين الشماليين والجنوبيين باصدار قانون المناطق المقفولة عام ١٩٢٢ وترحيل جميع المسلمين حتى من غير السودانيين الذين كانوا قد وفدوا للاستقرار والعمل بالجنوب من غرب افريقيا ونيجريا على الخصوص.

وفي الوقت نفسه بذروا بذور الفتنة وعمقوا عوامل الشك وانعدام الثقة بين الشمال والجنوب الامر الذي جعل الجنوبيين يترددون حتى في تأييد قرار استقلال البلاد بعد ذلك.

وكان منشأ هذا التردد هو عدم اطمئنانهم لوضعهم في سودان واحد يكونون فيه مع الشماليين الذين درجوا على التشكك فيهم بل ومعاداتهم نتيجة «سياسة الجنوب» التي ادارت الحكومة الاستعمارية شؤونهم عبر السنين.

لذلك جاءت موافقتهم على الاستقلال آخر الأمر مشروطة بايجاد كيان خاص بهم طالما نادوا به وهو قيام «اتحاد فيدرالي» ارادوا به الاطمئنان لحفظ حقوقهم.

● إذن ما صحة ما يشاع عن دور الاسلام في تأجيج الصراع الدائر بين الشمال والجنوب ؟؟

ـ لم يكن للاسلام دور في اثارة النزاع ولا في تأجيج نيران الحرب الأهلية بعد اندلاعها في الجنوب. هذا النهج في النظر للقضية اخذ في الرواج والشيوع فقط منذ عام ١٩٨٣ عندما سن نميري القوانين التي طالما اشير اليها بقوانين سبتمبر (ايلول) ٨٣ وقد كانت مستمدة الى حد ما من الشريعة الاسلامية لاسيما في ما يتعلق بالحدود. فالتمرد الأول في ١٩٥٥ اندلعت ناره قبل هذا الذي حدث في ٨٣ بسنوات طويلة.

والتمرد الثاني اثناء الستينات سبق مسألة قوانين سبتمبر، بل حتى التمرد الحالي الذي يقوده قرنق بدا في شهر مايو (ايار) ٨٣ أي قبل ثلاثة اشهر من سن نميري قوانينه في سبتمبر ٨٣.

فالأمر إذن ليس متصلا بالاسلام ولا بالقوانين الاسلامية الراسخة في الشريعة اصلا او تلك التي سنها نميري المختلف حول صحة نسبتها للاسلام. وعلى ذكر الاسلام فان مما ينبغي ان يذكر ولا ينسى ان الاسلام موجود وبنسبة أعلى في الجنوب من نسبة المسيحيين. فحسب الاحصاءات التي اعدتها مؤخرا الجهات الكنسية والتبشيرية المسيحية فان ١٧٪ من سكان الجنوب مسيحيين، بينما ١٨٪ من المسلمين والبقية اي ٦٥٪ هم من الوثنيين او اصحاب الديانات الأفريقية التقليدية.

ويؤيد ما أؤكده في هذا المقال من ان الاسلام ليس عنصرا من عناصر النزاع، انه عند اشتداد اوار الحرب الدائرة للأسف منذ ثلاثين عاما واثناء السنوات الاخيرة هرع عشرات الآلاف من اهل الجنوب الى الشمال طلبا للجوء ـ لوجاز استعمال هذه الكلمة في هذا السياق ـ لاخوانهم لا في الجنوب ولا في كينيا او اوغندا بل في السودان الشمالي المسلم الذي طالما ادعى اعداء السودان انه غزا الجنوب باسلامه وعروبته.

ولو كانت الحرب حربا بين العرب والأفارقة كما يدعي اولئك لما حدث هذا، ولو كانت بين المسلمين وغيرهم لما حدث هذا ايضا. هذه الدعوى إذن باطلة وغير صحيحة من اساسها ولكن بعض الناس ربما جهلا وربما تجاهلا وتعمدا وكثير منهم شماليون كارهون للاسلام وللعروبة ولكن تعوزهم الشجاعة اللازمة للتعبير الصريح عن مواقفهم يزعمون انها حرب بين العرب المسلمين في الشمال والافارقة ـ الزنوج ـ المسيحيين في الجنوب.

● في تقديركم لماذا فشلت المساعي المبذولة سابقا لاحتواء هذه المشكلة والتوصل لحلول جذرية ناجحة ؟

ـ اذا تركنا جانب العوامل الخارجية الفاعلة في تأجيج نيران هذه المشكلة.. نجد ان من أسباب ذلك عدة عوامل: منها تخوف القادة الشماليين منذ الاستقلال من مطلب الفيدرالية او «الدولة الاتحادية» الذي رفعه الجنوبيون وتشككهم فيه لاعتقادهم انه مقدمة للانفصال.

ومنها ايضا نكوص نظام جعفر نميري في اواخر ايامه عن الالتزام باتفاقية اديس ابابا ١٩٧٢ بتقسيمه للاقليم الجنوبي لثلاثة اقاليم، بالاضافة الى اتباعه لنهج معين في ادارة شؤون النفط المكتشف عندئذ في حقول «بانتيو» بالجنوب مما أدى لاندلاع نيران الحرب والتمرد في مايو ٨٣.

وبعد الانتفاضة الشعبية ضد حكم نميري في ابريل (نيسان) ١٩٨٥ جرت عدة محاولات للتوصل لاتفاقات ولكن شيئا من ذلك لم يتم. وذلك لتعنت الحركة الشعبية بقيادة قرنق ورفضها حتى الاعتراف بالحكومات المتعاقبة من جهة، ثم لأن تلك المحاولات التي بلغت نحو اثنين وعشرين محاولة أنما كانت تستهدف أساسا لا التحاور لسبر اغوار المشكلة والتوصل لحلول مقبولة لها، بل اقامة تحالفات بين بعض القوى السياسية المتصارعة داخليا وبين حركة قرنق المقاتلة من الخارج.

ومع التسليم بأن بعض تلك المحاولات كانت مخلصة في دوافعها على ما يبدو فان ايامها لم تنجح في تحقيق السلام ولم يكتب لها التوفيق في محاولاتها النهائية.

● هذا يقودنا لرؤيتكم لهذا الحوار الوطني الدائر الان داخل هذا المؤتمر وهل تعتقدون ان بمقدوره التوصل لنتائج ايجابية ؟

ـ يبدو لي ان هذا المؤتمر وبشهادة الكثيرين ممن يوثق في معرفتهم بأوضاع السودان من السودانيين وغير السودانيين يعد من اكثر المحاولات توفيقا ونجاحا. ويعود ذلك الى ان الحكومة قد دعت للاشتراك في هذا الحوار الوطني نخبة ممتازة من الدارسين ومن اهل التجربة والخبرة في السياسة عامة وفي المنازعات الاقليمية ـ الجنوبية ـ خاصة تتمثل فيها مختلف الديانات وألوان الطيف السياسي من اقصى اليمين لأقصى اليسار.

ثم أن الحكومة قد أعطت للمؤتمرين الحرية التامة في ان ينظروا لهذا الموضوع الشائك كيفما شاؤوا مستهدفين التوصل لنتائج مرضية تكون بمثابة برنامج عمل سياسي وثقافي يعني السودانيين حكومة وشعبا على التوصل لمعادلات متوازنة في ذاتها ومعنية على التوصل لاتفاق مع الحركة الشعبية ان هي استجابت لنداءات السلام المتكررة والدعوات الموجهة لها لنبذ العنف والجلوس لمائدة الحوار والتفاوض.

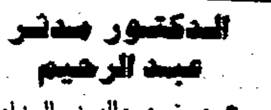
● لكن بم تفسرون غياب الحركة عن اعمال هذا المؤتمر رغم الدعوة الموجهة لها للمشاركة، الا يؤثر ذلك سلبا على اعمال وتوصيات المؤتمر ؟

ـ من المؤسف حقا ان قرنق لم يستجب للدعوات المتكررة التي وجهت اليه من رئيس الحكومة اولا ثم من رئيس لجنة تسيير المؤتمر ثم، اخيرا من المؤتمرين انفسهم للمشاركة في هذا الحوار.

ولكن الحقيقة الهامة التي ينبغي ان تذكر في هذا الصدد ان موقف قرنق ورأي الحركة قد كانا ومازالا ممثلين في المؤتمر وقد عبر عنهما وبوضوح مرارا اثناء عدد من الجلسات.

وعلى أية حال فان قرنق وحركته سيواجهون ان عاجلا او آجالا بما يتمخض عنه هذا الحوار الوطني المتميز من آراء ومقترحات لن يكون في امكان أي سوداني او باحث في شؤون السودان مهما كان رايه وموقفه ان يتجاهلها خاصة وانها تستهدف اطفاء نيران الحرب وتثبيت دعائم السلام وتحقيق الخير بذلك للعباد والبلاد.

الدكتور مدثر عبد الرحيم



* من مواليد الدامر ١٩٣٢/٧/١٩.
* استاذ علوم سياسية.
* مارس التدريس الجامعي في عدد من الجامعات العربية والافريقية والبريطانية والامريكية.
* انشأ قسم العلوم السياسية بجامعة الخرطوم في منتصف الستينات.
* عمل خبيرا اولا في العلوم الاجتماعية بمنظمة اليونسكو ثم سفيرا للسودان لدى الدول الاسكندنافية في السبعينات.
* شارك في العديد من النشاطات والمؤتمرات القومية والاقليمية والعالمية ابتداء من مؤتمر المائدة المستديرة عام ١٩٦٥.
* مثل السودان في عدد من اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة.
* له عدة مؤلفات ودراسات عن مشكلات السودان السياسية والدستورية وعن القضايا والتطورات السياسية في افريقيا والبلاد العربية كما في الفكر السياسي الاسلامي والاوروبي نشر اكثرها باللغتين العربية والانجليزية.
* يعمل حاليا مديرا لجامعة ام درمان الاسلامية.
* عضو مؤتمر الحوار الوطني لقضايا السلام والوحدة ورئيس لجنة دراسة الاسباب الجذرية والخلفية التاريخية للمشكلة وعضو لجنة خيارات الحلول في المؤتمر.
* كان عضوا في الوفد الحكومي للمفاوضات مع الحركة الشعبية التي جرت مؤخرا في اثيوبيا.
* متزوج وله ٥ أولاد وثلاث بنات.

فكرة

مصطفى أمين

قدمت «ليلة القدر» مبلغ مليون جنيه لمعهد السرطان، ويتردد على معهد الأورام القومي مايقرب من ٢٦ الف مريض، ويجري ثلاثة الاف مريض من بين هؤلاء عمليات جراحية خطيرة. ٧٠ في المائة من مرضى معهد الأورام يعالجون مجانا، بينما يعالج ٣٠ في المائة باسعار رمزية مدعمة، وهذا المعهد هو المعهد الوحيد المتخصص في مصر لعلاج الأورام السرطانية بمختلف انواعها.

ويعاني المعهد من مشاكل عديدة اساسها نقص السيولة النقدية. فالمعهد يتبع وزارة التعليم العالي، ويحصل على ميزانية قيمتها مليون وستمائة الف جنيه سنويا لمصارف العلاج والادوية داخل المعهد بالتاكيد ان هذه الميزانية تنفد بالكامل قبل انتهاء العام. وعلى سبيل المثال نفدت ميزانية ١٩٨٨ في شهر ابريل، وبدأ المعهد في استخدام التبرعات الاهلية في شراء الأدوية واستكمال مصاريف السنة... ولولا هذه التبرعات لتوقف المعهد تماما عن تقديم العلاج لمرضاه وتعرض الالوف للموت.

والسرطان اصبح الآن مرضا قابلاً للشفاء، وذلك يتوقف على ثلاثة عناصر اساسية، اولا اكتشاف المرض مبكرا وثانيا تشخيص المرض تشخيصا كاملا، ثالثا علاج المرض مبكرا بكل الوسائل الممكنة.

ويجري المعهد يوميا حوالي عشر عمليات جراحية خطيرة، ويحتاج في معظم هذه الحالات الى الانتقال الى غرفة العناية المركزة، ولكن نظرا لعدم وجود أسرة كافية بغرفة العناية المركزية «سريران فقط»!!! وذلك لارتفاع تكلفة السرير الواحد الى اكثر من مائة الف جنيه يضطر الاطباء الى اخراج المريض الى الاقسام المختلفة، حسب نوع الورم، دون الحصول على الرعاية الكافية وهي جوهرية في العلاج في العناية المركزة.

ان «ليلة القدر» ترى ان مبلغ المليون جنيه الذي قدمته لا يكفي. ولهذا فهي تطالب أهل الخير بالمساهمة في تدعيم معهد السرطان. وهي تطالب بتاليف جمعيات تكون مسؤولة عن جميع التبرعات لمرضى السرطان، ويكون اعضاء هذه الجمعيات من الفنانين الكبار ولاعبي الكرة والمشاهير كما يحدث في جميع انحاء العالم.

مرض السرطان يمكن الشفاء منه بنسبة خمسين في المائة على مستوى جميع التخصصات بصفة عامة، وهي نسبة عالية اذا قارناها بامراض اخرى غير قابلة للشفاء.

وهناك بعض الادوية المتخصصة جدا التي تاتي للمعهد من الخارج ويتم تعطيلها في الجمارك، وتستغرق شهورا عديدة... وتصل احيانا بعد وفاة المريض.

كل قرش تدفعه لمعهد السرطان يساعد في إنقاذ حياة انسان.

محكمة يونانية ترفض اطلاق سراح الفلسطيني راشد حمدان بكفالة

اثينا ـ «الشرق الاوسط» من محمود كعوش:

رفضت محكمة يونانية اطلاق سراح الفلسطيني محمد راشد حمدان مقابل كفالة مالية بانتظار ان تصدر الحكومة المقبلة قرارها النهائي بشان مسالة تسليمه للولايات المتحدة الأمريكية بتهمة تفجير طائرة «بان اميركان» فوق هونولولو عام ١٩٨٢.

ورأى ثلاثة قضاة من اصل اربعة شكلوا محكمة الاستئناف التي خضع حمدان امامها ضرورة ابقائه امس الأول في سجن «كوريدالوس» حتى ينظر وزير العدل المقبل في قضيته نهائيا.

وقد اعتقل حمدان في مطار اثينا الدولي في شهر مايو (ايار) من العام الماضي وهو في طريقه الى السودان للالتحاق بقوات جيش التحرير الفلسطيني هناك بناء على معلومات لوكالة المخابرات الامريكية.

وكان محامي حمدان سبيروس فيتراكيس قد تقدم من القضاء في الشهر الماضي بطلب تخلية سبيل موكله مقابل كفالة مالية.

مؤتمر يهودي يبحث هدم الأقصى الشريف والقدس المتوترة تستعد لجولة من المظاهرات

القدس المحتلة ـ «الشرق الأوسط»:

يخيم على القدس المحتلة منذ اسبوع جو مشحون بالتوتر وتستعد المدينة لجولة أقوى من المظاهرات الاحتجاجية ضد خطط مجموعة يهودية متطرفة بقيادة جرشون سلومون تهدف الى هدم مسجدي الاقصى والصخرة لاقامة ما تزعم انه معبد هيكل سليمان على انقاضهما.

وتوفر الشرطة والجيش وحرس الحدود الاسرائيلي حماية للمجموعة المتطرفة منذ يوم الاثنين الماضي عندما ارادت الاحتفال بوضع حجر الأساس لبناء «الهيكل الثالث» المزعوم. وقد اقام اليهود المتطرفون مؤتمرا خاصا يوم الاربعاء الماضي دعا بصراحة الى ازالة الحرم القدسي حيث الاقصى والصخرة الأمر الذي ضاعف من التوتر الذي من شأنه ان يقود الى مواجهات اشدّ ضدّ الاحتلال اضافة لواقع الصدام اليومي في عهد الانتفاضة في الاراضي المحتلة.

وكان طلاب وطالبات القدس قد تصدوا يوم الاثنين الماضي للمتطرفين قرب الحرم القدسي وللشرطة والجنود الذين تولوا حراستهم. وتركزت المواجهة في باب الساهرة واصيب عشرات الطلاب نقل بعضهم باصابات خطيرة الى مستشفى المقاصد الخيرية بالقدس. كما جرح خمسة من الجنود الاسرائيليين الذين استعملوا قنابل الغاز والرصاص البلاستيكي ضد الاطفال. واعتقل ١٠٠ من الطلاب الذين تدخل الصليب الاحمر لاطلاق سراح بعضهم، كما أعتقل الجنود ٢٠ طالبة من مدرسة الفتاة اللاجئة ونقلن الى معتقل المسكوبية بالقدس. في هذه الاثناء عمت الصدامات البلدة القديمة اثر نداءات وجهت من مكبرات الصوت للمسجد الاقصى تطالب السكان بحماية الاماكن المقدسة والتصدي للمتطرفين والجنود واستمرت الصدامات طيلة ذلك اليوم.

لقد تواصلت محاولات اليهود المتطرفين للنيل من الحرم القدسي منذ ١٩٦٧ سواء بمحاولة الصلاة، أو من خلال خمس محاولات لنسف واحراق الاقصى. وبعد كل اعتداء على الحرم الاقصى يتأكد رضى الجمهور الاسرائيلي والحكومة عن هذه الامور.

واتضح هذا الاسبوع حماية الجيش والشرطة لوضع حجر الاساس لهيكل سليمان المزعوم الذي لا يعني سوى هدم الاقصى وهي الخطوة الاخيرة التي سبقتها منذ الاحتلال اعمال حفريات واسعة تحته لدرجة ان المسجد يقف الآن على اعمدة تحت الارض حولها حفريات وانفاق عدة بحثا عن الهيكل المزعوم. ولا يستبعد أن تنهار هذه الاعمدة كمقدمة لهدم المسجد.

اما المؤتمر الذي عقد هذا الاسبوع من قبل جماعة وضع حجر الاساس فقد جرى باشراف وزارة الاديان الاسرائيلية وعقد في مقر رئاسة الحاخامية الكبرى بالقدس المحتلة. وقال عدد من الحاخامات المشاركين علنا «انه سيجري تحقيق الهيكل الثالث بسرعة اكبر مما هو متوقع، وكما اقيمت الدولة سيقام الهيكل».

ورد الحاخام بسرائيل ارئيل احد كبار المشاركين على سؤال: ماذا ستفعلون بالمساجد الموجودة على الحرم القدسي، بالقول «ان هناك حلولا لهذه المساجد، ومثلما أوجدنا حلولا لمشكلات مشابهة عندما اقمنا الدولة كذلك سنجد الحلول لهذه المساجد. وامرها اسهل بكثير من مشاكل سبق وتجاوزناها».

وعندما سأل محاضر في جامعة بار ايلان عن امكانية بناء الهيكل المزعوم دون هدم الاقصى ثارت التحفظات من الحضور وقالوا ان هناك مشكلة ايديولوجية دينية، فليس من المرغوب ان يكون بجوار الهيكل اماكن صلاة للديانات الاخرى.

لجنة المتابعة الإعلامية الإسلامية تجتمع بجدة

جدة ـ وكالات الأنباء: تبدأ لجنة المتابعة المنبثقة عن المؤتمر الاسلامي الأول لوزراء الاعلام اجتماعاتها في جدة اليوم لمتابعة تنفيذ القرارات الصادرة عن المؤتمر الأول لوزراء الاعلام واستعراض التقرير الذي سيقدمه الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي الدكتور حامد الغابد.

وسيرأس الاجتماع الذي سيشارك فيه وزراء الاعلام في مصر والكويت والسنغال وتونس وماليزيا وفلسطين وزير الاعلام السعودي السيد علي الشاعر فضلا عن الامانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامي.

تأسيس نقابة ثانية للصحفيين في الجزائر

الجزائر ـ وكالات الأنباء: أعلن أمس عن تأسيس نقابة ثانية للصحفيين في الجزائر بعد اجتماع عقده عدد من الصحفيين في مقر الإذاعة والتلفزيون.

وقال بيان صادر عن النقابة الجديدة انها تتعهد بالدفاع عن حق المواطنين في الحصول على اعلام موضوعي وصادق.

منصور خالد لـ «الشرق الأوسط»

ليس هنالك اتفاق لوقف النار في جنوب السودان ونتائج مؤتمر الحوار الوطني تخص الحكومة وحدها

لندن ـ «الشرق الاوسط»:

كشف الدكتور منصور خالد، وزير خارجية السودان الاسبق واحد قياديي «الحركة الشعبية لتحرير السودان» حاليا، عن ان هنالك معارك تدور بين القوات الحكومية والحركة الشعبية في منطقتي جبال النوبة والكرمك. ونفى وجود وقف فعلي للنار في الجنوب.

وقال الدكتور منصور خالد لـ «الشرق الاوسط» ان الحديث عن تجدد المعارك يوحي بأن هذه المعارك قد توقفت اصلا وهذا غير صحيح، فالحركة الشعبية لتحرير السودان كانت قد أعلنت وقف اطلاق النار في اول مايو (ايار) الماضي، وكان اعلانها لوقف النار عملا قصد به ابداء حسن النية، والتجاوب مع ما قررته الحكومة السودانية آنذاك من قبول اتفاقية الميرغني ـ قرنق وتمهيد الأجواء للمفاوضات التي كانت جارية حينها. وتم تمديد وقف اطلاق النار من جانب الحركة لشهر آخر خلال زيارة العقيد جون قرنق لألمانيا الغربية.

واضاف ان موضوع عقد اتفاق لوقف اطلاق النار اثر خلال اللقاء الذي جرى بين وفدي الحركة الشعبية والحكومة السودانية في اغسطس (آب) الماضي، وكان رد الحركة على هذا الطلب من جانب وفد الحكومة هو ان مثل هذا الأمر غير وارد الآن، وانه لا يمكن ان يتم الا في اطار ما تم الاتفاق عليه في مبادرة السلام السودانية».

وحول ما اذا كانت هنالك ترتيبات لعقد جولة اخرى من المفاوضات بين الطرفين قال الدكتور منصور خالد ان جولة المفاوضات الماضية انتهت الى لا شيء، إذ لم يحدث اتفاق جوهري على أية نقطة من النقاط.

واضاف: «اننا في نهاية المفاوضات حددنا نقاط الاختلاف وطلبنا من الوفد السوداني ان يعود الينا بردود على الامثلة التي طرحناها عليهم خلال المباحثات ومنذ ذلك الوقت لم تجر أي اتصالات بين الطرفين.

ونفى الدكتور خالد التقارير التي تتحدث عن وجود انقسام في الحركة الشعبية، وقال ان الحديث عن أي انقسام او انشقاق لا صحة له على الاطلاق. «فهذا الانشقاق المزعوم لا يراه المرء في المناطق التي تسيطر عليها الحركة في جنوب السوباط وشرق النيل والتي تشمل مساحة تكاد تكون نصف مساحة الاقليم الجنوبي. وهذا الانقسام لا يراه المرء في المعارك الدائرة الآن في منطقة جبال النوبة ومنطقة الكرمك. كما ان هذا الانقسام لا يراه المرء في وفد الحركة الذي جلس مع وفد حكومة السودان في اديس ابابا. فما معنى مثل هذا الكلام اذا لم يكن هنالك انقسام على الصعيد العسكري او السياسي او الدبلوماسي. انها ليست سوى حرب اعلامية المقصود بها تمويه الرأي العام».

وعن وجهة نظر الحركة الشعبية في الطرح الفيدرالي للحكم في السودان الذي تبناه مؤتمر الحوار الوطني في الخرطوم قال الدكتور خالد ان الحديث عن الفيدرالية ليس جديدا في السودان، بل برز منذ قبل الاستقلال وطالب به الجنوبيون، كما تبلور في شكل وعود قدمت لأبناء الأقاليم الجنوبية في فترة الاستقلال، ولكن تلك الوعود لم تتحقق ابدا.

ومضى يقول: ان الطرح الفيدرالي لا يجب ان ينظر اليه باعتباره امرا جديدا. ولكن الأمر الخطير حقا هو ان البعض الآن يريد تجديد الحديث عن هذا الطرح كوسيلة لتطبيق قوانين سبتمبر بعد تقسيم السودان الى ولايات. الا أن هذا الأمر يحتوي على فهم خاطيء لموضوع الفيدرالية، إذ أن هذا النظام في النهاية يتضمن وجودا حكوميا مركزيا، والسؤال هو: ماذا سيكون عليه وضع هذا الوجود المركزي.

واضاف: وفوق كل هذا وذاك فان القضية الفيدرالية تتطرق الى موضوع واحد من جملة موضوعات عديدة مطروحة. فماذا هو الجواب على مسألة الدين والدولة، وماذا ستكون عليه حقوق المواطنين في ظل هذه الدولة الفيدرالية ؟

وعما اذا كان هذا الموقف يعني ان الحركة الشعبية ترفض نتائج مؤتمر الحوار الوطني قال الدكتور خالد: ان مؤتمر الحوار الوطني مسألة تخص الحكومة في الخرطوم. فاذا كان الغرض من المؤتمر هو ان تشكل الحكومة وجهة نظر خاصة لتتقدم به الى الحركة ليتم على أساسها الحوار، فهذا امر عائد لهم، اما اذا كان الغرض هو اصدار توصيات لتحقيق انتصار على الحركة الشعبية فان هذا الانتصار يبقى اعلاميا لا يقدم او يؤخر شيئا بالنسبة لوضع الحركة او لمسار الحرب والسلام.

موجز

رسالة للحكومة الأردنية من بيكر

عمان ـ وكالات الأنباء: تلقى رئيس الوزراء الاردني الشريف زيد بن شاكر رسالة من وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر حول موقف واشنطن من جهود السلام الحالية في الشرق الاوسط.

وشرح بيكر في رسالته التي سلمها الى الشريف بن شاكر امس الأول السفير الامريكي في عمان روسو سودارس «الموقف الحالي للادارة الامريكية في ما يتعلق بجهود السلام المبذولة حاليا في الشرق الاوسط والعوائق المختلفة التي تعترض هذه الجهود».

وأعرب بيكر كذلك عن «اهتمام الادارة الامريكية بمتابعة جهودها مع جميع اطراف النزاع من اجل التوصل الى صيغة كفيلة بدفع عملية السلام الى الأمام».

مسؤول عسكري اسرائيلي «يتفقد» جنوب لبنان

راشيا (لبنان) ـ وكالات الأنباء: تفقد الجنرال يوسي بيليد قائد المنطقة الشمالية الاسرائيلية مواقع قوات الاحتلال الاسرائيلي ومواقع ميليشيات ما يسمى بجيش لبنان الجنوبي المتحالفة معها في القطاع الغربي من المنطقة الأمنية التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وينهي الجنرال بيليد جولته بزيارة قرية دبل في القطاع الغربي مساء امس الأول.

وزعم بيليد ان «الأمن في الحزام يعني تامين كافة المقومات الحياتية للمنطقة وليست فقط الضمانات العسكرية والامنية».

وتجدر الاشارة الى ان قوات الاحتلال الاسرائيلي تقوم بتعزيز وجودها العسكري في الشريط الامني بعد تصاعد عمليات المقاومة الوطنية اللبنانية. وقام عدد من المسؤولين العسكريين الاسرائيليين بتفقد القوات المتمركزة هنالك في الآونة الاخيرة.

توقيف فرنسي قدم جوازات مزورة للبنانيين

باريس ـ وكالات الانباء: أوقفت شرطة مكافحة التجسس الفرنسية امس الأول في تولوز نائب قنصل فرنسا السابق في كوناكري بيار لوبير للاشتباه بأنه منح عددا من الجوازات المزورة للبنانيين في افريقيا.

وحامت الشبهات حول لوبير اثر اكتشاف شرطة مكافحة التجسس انه كان مدرسا في بيروت قبل التوجه الى كوناكري وانه كان هناك على اتصال مع عدد من الاشخاص المتشددين، وفي كوناكري لم يعمل لوبير كمدرس، بل حصل على عقد العمل كنائب للقنصل الفرنسي.

ومن ناحية أخرى اشار المصدر ذاته ان محلل شيفرة في السفارة الفرنسية في دكار تعرض لاجراء تأديبي لأنه نقل الى احد الوجهاء في افريقيا رسالة دبلوماسية موجهة من وزارة الخارجية الفرنسية في فرنسا الى السفارة الفرنسية في دكار اثناء المفاوضات التي كان يجريها وزير الداخلية الفرنسية في حينه شارل باسكوا لاطلاق سراح الرهائن الفرنسيين في لبنان.

شهداء في جنازة الشهداء..

صورة من نضال مخيم الأمعري بالضفة الغربية

الامعري ـ خاص بـ «الشرق الاوسط»:
في جولة لـ «الشرق الاوسط» في احد مخيمات الضفة الغربية وهو مخيم الامعري، تجلت حقائق ذات معان عميقة جدا، فلم يعد لكل عائلة شهيد، بل شهداء ودرجة التحمل والمثابرة لا يشوبها غبار، ورغم الحصار والقتل اليومي يتذكر سكان المخيم مجازر صبرا وشاتيلا التي وقعت في مخيمات اخوتهم في لبنان والتي مرت ذكراها اخيرا. ففي الذكرى السابعة لم ينس الاهالي في الامعري احياء ذكرى الشهداء في مخيمات لبنان، ورغم الحصار خرجوا منذ ساعات الصباح في مظاهرة اصطدموا فيها مع الجيش. فتراكم الجنود على مدخل المخيم ومنعوا الدخول اليه والخروج منه.

لم نتمكن من دخول المخيم، ذلك الصباح بسبب حصاره فانتظرنا حتى المساء، وعندما هدأ الوضع قليلا اجتزنا بوابة المخيم الرئيسية قبل الاصطدام بحاجز كبير من البراميل المتراصة اغلقت المدخل الرئيسي، تمكنا من المرور بصعوبة من فتحة صغيرة ترشح سوادا من بقايا الاطارات المشتعلة. وما كدنا نتجاوز الحاجز الاول حتى اصطدمنا بحاجز آخر يبعد عن الاول عشرة امتار، اضطررنا ان نتابع سيرنا باتجاه طريق فرعي يخترق مكتب مدير المخيم، نعبر منه باتجاه مركز الشباب الاجتماعي، المغلق منذ ثلاث سنوات، ومنه الى قلب المخيم.

قطعنا ازقة المخيم متنقلين فوق قنوات المياه المكشوفة، ووصلنا الى بيت الشهيد محمد البابا. والتقينا باخيه محمود، الذي افرج عنه اخيرا من معسكر انصار ٣ بصحراء النقب بعد ان امضى فترة اعتقاله الاداري، وكنا قد زرنا اهله اثناء اعتقاله وسمعنا قصة استشهاد اخيه محمد على لسان والدته شربنا قهوتنا واقتادنا محمود في جولة بالمخيم، بدأنا في بيت شهيد وانتهينا في بيت مخطوف.. والحكايات لم تنته.

تمكنا من وصول بيت الشهيد ناصر شاهين. بعد ان سلكنا زقاقا فرعيا لتجنب الجنود الذين يدققون في هويات الشبان بشارع المخيم الرئيسي.

شهيد الذكرى العشرين

طرقنا باب بيت الشهيد ناصر. واستأذنا بالدخول.. استقبلتنا والدته واخويه باسم وماهر، وبعد ان استأذنت «ام باسم» من النساء اللواتي يزرنها في البيت، انضمت الينا لتروي لنا قصة ابنها الشهيد ناصر.

ناصر خليل محمد جبر شاهين من مواليد مخيم الامعري قرب رام الله بتاريخ ١٩٧٢/١٢/٢٥ واستشهد مساء بتاريخ ٨٩/٨/٢١ في يوم الاضراب الشامل الذي اعلن في الذكرى العشرين لاحراق الاقصى في القدس. كان ناصر طالبا في المدرسة الاعدادية لكنه اتجه للعمل في تجليس ودهان السيارات لمساعدة اسرته على تجاوز محنتها الاقتصادية.

قالت ام باسم، والدة الشهيد: «يوم استشهاده كان يوم اضراب شامل، قام الصبح من النوم، لبس ملابس اخوه المعتقل جمال، لبس بنطلونا اسود وقميصا اخضر واخذ مني شيكلين وطلع مع اصحابه، رجع العصر تغذى وسحب حاله وطلع مرة ثانية، الساعة ٨,٣٠ بعد العشاء كان مع صحابه يتحدثون جنب البيت، فجأة سمعت صوت اطلاق نار وشباب يركضون، انتظرت عودة ناصر للبيت بفارغ صبر، ولما تأخر فكرت انه نايم في بيت اخوه جمال، عند الفجر جهزت نفسي لحضور محكمة ابني جمال في محكمة رام الله العسكرية، فجأة طرق احد اصدقاء ناصر باب البيت وسأل عنه، وعند ملاحظته باننا لا نعرف شيئا ترك البيت بسرعة، حينها شعرت بانقباض غريب بداخلي. بعد فترة قصيرة حضرت احدى الجارات، اخبرتنا ان ناصر مقتول ومرمي في الشارع، لم اصدق ما سمعت الا عندما عاد ابني ماهر للبيت وهو يحمل بين يديه جثة اخيه ناصر، لحظتها شعرت باختناق «واجهشت ام باسم بالبكاء».

سادت لحظة صمت حزينة، عادت ام الشهيد وجمعت قوتها وقالت «قبل استشهاد ناصر بيومين طلب مني اعمله كبه، يوم استشهاده احضرنا على البيت ٦٠ حبه، خبيت حصة لناصر وخليت شوية لجمال علشان اخذهن على المحكمة ثاني يوم.. ناصر ماذاق الكبه وظلت حصته في البيت، ياريته اكل منها».

شارع الشهداء

يقول اخوه ماهر، ٢٥ سنة متزوج وله طفلة «عندما سمعت الخبر من الجيران عن ناصر خرجت من البيت دون وعي، وركضت مسافة قصيرة لا تتجاوز العشرين مترا.. وجدت ناصر مرميا على الارض ووجهه ملقى على يده، كان ساكنا بشكل غريب، قلبته على ظهره ولاحظت ان الرصاص اخترق صدره باتجاه القلب، يبدو انه اصيب في الليل ولم يتمكن من الوصول للبيت، وظل ينزف على الارض الى ان فاضت روحه. حملته بين يدي واوصلته البيت، وعند وصولي اغمي علي فترة قصيرة، وفي ساعات الصباح الاولى تم نقل جثمان الشهيد الى مقبرة البيره ووري التراب.. وعند عودتنا الى المخيم اندلعت مظاهرة احتجاج على القتل وفرض حظر التجول. «يسكت ماهر فجأة»، وتهدأ انفعالاته قليلا ثم يسرح في خياله بعيدا ويقول: «الغريب اني حملت اخي ناصر من نفس المكان الذي حملت منه الشهيد محمد البابا عندما استشهد في اوائل (ابريل) (نيسان) الماضي، ومن يومين حملت ابن اخي الرضيع الشهيد علاء وهو مصاب باختناق الغاز، ولهذا السبب اطلق الاهالي على هذا الشارع اسم شارع الشهداء».

علاء.. يلتحق بناصر

يضيف باسم، والد الشهيد علاء وشقيق الشهيد ناصر «قضى ناصر قبل استشهاده يوما غريبا، لبس اجمل ملابسه وظهر كأنه عريس في ليلة زفافه، لم يخطر في بالي مطلقا ان هذا اليوم سيكون يومه الاخير، قبل استشهاده بعدة ايام طلب مني ان اشتري له حذاء جديدا، وعدته ان اشتريه يوم الجمعة لكنه استشهد يوم الاثنين، كنت اتمنى لو تأخر اسبوعا في استشهاده، ولكن هذا قدر الله ولا اعتراض لنا على ما كتب، هذه امانة يضعها الله بيننا ويأخذها متى يشاء. قبل يومين في ٩/١٥ اصيب ابني علاء فاختنق من قنابل الغاز التي القيت على المتظاهرين في المخيم، تم نقله على الفور الى مركز الصحة في البيره، لكنه فارق الحياة ولم يكن عمره عند استشهاد عمه ناصر سوى اسبوعين، ماذا نقول هذا قدرنا وعلينا ان نواجهه بشجاعة.

بعد دفن الشهيد ناصر، ذهب اخوته ماهر وباسم الى المحكمة العسكرية في رام الله لحضور محاكمة اخيهم جمال الذي كان معتقلا في معسكر بتونيا منذ ١٩٨٩/٥/٢٤، وحدد موعد محاكمته بتاريخ ١٩٨٩/٨/٢٢ ولدى مرافعة المحامي في المحكمة تمكن من نيل قرار بالافراج عنه وبغرامة مالية قدرها ٢٢٠٠ شيكل (الدولار ٢,١ شيكل) وافرج عن جمال وعاد الى بيته ليجده ممتلئا بالمعزين، ويدرك انه لن يرى ناصر الى الابد «كان جمال يحب ناصر كثيرا وكانت علاقاتهم متميزة، وكان جمال يرغب برؤية ناصر اثناء اعتقاله وعندما افرج عنه كان ناصر قد استشهد».

قبل استشهاد ناصر باسبوع اعتقل اخيه احمد (٢٦ سنة) وتعرض لضرب مبرح من قبل الجيش ونقل الى مركز الشرطة في رام الله معصوب العينين ومقيد اليدين، وعندما نقل الخبر الى والدته جمعت قوتها وخرجت الى المركز واصطدمت هناك مع الجنود لحظة رؤيتها لابنها «كان مربوطا ومرميا تحت الشمس بوضع لا يطاق، كان التعب بادي بوضوح على وجه ابني، بدأت بالصياح على الجنود من اجل حل العصبة عن عينيه ونقله الى الظل مع باقي رفاقه، وفجأة انقلب احمد على ظهره واغمي عليه، رفضوا اسعافه بعدين لما فاق تركوه يروح بعد اسبوع من احتجازه».

يقول الابن الاكبر باسم ان والده تعرض في مطلع شباط عام ١٩٨٢ لحادث دهس من قبل سيارة عسكرية قرب مفرق الشرفة في البيره، ونقل الى مستشفى «هداسا» الاسرائيلي وظل يصارع الموت حتى نال منه في الخامس والعشرين من شهر شباط.

وكان الاب خليل شاهين قد اضطر للهجرة مع ذويه من مدينة الرملة عام ١٩٤٨ واستقر في مخيم الامعري حيث تزوج فيه وانجب ابناءه على ارضه، اكبرهم باسم ويبلغ من العمر ثلاثين عاما، متزوج وله اربعة اطفال ويعمل سائقا على سيارة شحن تجارية، يليه في الترتيب جمال ٢٧ سنة، احمد ٢٦ سنة، ماهر ٢٥ سنة، دلال ٢٠ سنة، اسعد ١٩ سنة، ومحمود ١٤ سنة وهو الاخ الوحيد الذي يصغر الشهيد ناصر.

استأذنا اهل الشهيد لمرافقتنا الى مكان سقوط ناصر.. وعلى مسافة قصيرة من مدخل البيت شاهدنا موقعا محفورا على شكل قبر، اخبرنا احدهم قائلا: «كان هنا بلاطتين رخاميتين. كتب على واحدة ذكرى الشهيد محمد البابا وعلى الثانية سجل ذكرى الشهيد ناصر، لكن الجنود اخذوهن» وقرب القبر الرمزي لفت انتباهنا مقطع لاغنية وطنية منقوش بخط واضح وجميل «يا ام الشهيد زغردي كل الشباب اولادك» وعلى الجدار المقابل تم تحديد اسم الشارع كتابة وبوضوح «شارع الشهداء».. يقول صديقي محمود ونحن في طريقنا الى منزل الشهيدة نهيل الطوخي «هذا الشارع الوحيد الذي اخاف ان اركض فيه.. هل تصدق!!».

نهيل.. سنة على الشهادة

قطعنا مسافة لا بأس بها، وعبرنا من زقاق الى آخر حتى وصلنا بيت الشهيدة نهيل. على باب البيت استقبلنا والدها نعيم الطوخي «ابو رأفت» رحب بنا ودخلنا الى غرفة استقبال هادئة ومرتبة، وعندما قدمنا انفسنا بدأ «ابو رأفت» يروي قصة استشهاد ابنته «في هذا اليوم بالضبط قبل سنة كاملة اصيبت نهيل برصاصتين في راسها ونقلت على الفور الى مستشفى رام الله ومن هناك الى مستشفى المقاصد في القدس، عاشت اسبوعا تقاتل الموت في غرفة الانعاش حتى استشهدت في منتصف ليلة ٨٨/٩/٢٤.

قبل ان يسترسل في الحكاية، مد «ابو رأفت» يده الى علبة سجائر، واشعل سيجارة.. خيمت لحظة من صمت مخيفة قبل ان تدخل زوجته، والدة الشهيدة، وهي تحمل بين يديها صينية من القهوة، مزقت لحظة ذكريات حزينة ظهرت على ملامح زوجها عندما قالت «تفضلوا» وقدمت فناجين القهوة ثم اتخذت مقعدا لها، توجهنا لها وطلبنا الاستماع لحكاية ابنتها نهيل فقالت: «كانت نهيل تعرف ان هذا اليوم يوم اضراب شامل في ذكرى مذبحة صبرا وشاتيلا، يومها تحممت واصرت على لبس ملابسها الجديدة لبست بنطلونا ابيض وقميصا زهريا وبوت رياضة جديد، كنت انا مجهزة العجين، قالت انا بدي اوديه على الفرن. اصرت على الخروج رغم محاولة عمها يحيى منعها، حملت العجين وطلعت. بعد فترة سكرت الباب وطلعت وراها على فرن ابو درويش. اول ما وصلت سألته عنها. قبل ما اسمع منه الاجابة سمعت صوت رصاص، بشكل مفاجيء صرخت بنتي نهيل وقبل ان اعرف اي شيء عن المصاب حسيت ان الرصاصة اصابتها».

شهيدة الرصاص الاولى

يقول ابو محمد زوج خالة الشهيدة «قبل استشهادها بدقائق كانت هنا في البيت، حاولت خالتها ان تمنعها من الخروج للمظاهرة، رفضت نصائح خالتها وخرجت وهي تركض، كانت تحمل حبات ليمون بايديها، لما سمعنا صوت رصاص، طلعنا من الدار وعند باب الجامع كانت نهيل مرمية على الارض، حاول شاب حملها فاصيب ثم حاول شاب آخر ان ينقذ الاثنين فاصيب ايضا، وصادف وجود.. سيارة تابعة للامم المتحدة، حملت الجرحى الى المستشفى، لكن نهيل كان وضعها صعب فتم الاتصال هاتفيا مع المقاصد لاستقبالها».

سألت والدتها عن اصابتها فاخبرها الاهالي بانها خفيفة ولا داعي للذهاب الى المستشفى، رفضت الام تطمينات الجيران، وركبت السيارة باتجاه مستشفى رام الله «كانت ابنتي في غرفة العمليات وقدموا اللازم لانقاذ حياتها، حضر احد الاطباء واخبرني ان الحاكم العسكري موجود في المستشفى ويريد ان يسمع مني عن اصابة نهيل يعني يريد افادة، طبعا رفضت مقابلته، بعد ساعة تقريبا من وصول نهيل لمستشفى رام الله تم تحويلها لمستشفى في القدس وهناك استشهدت، وكانت اول شهيدة في المخيم بتموت بالرصاص خلال الانتفاضة».

قضت الشهيدة ستة ايام في الانعاش المكثف بمستشفى المقاصد قبل ان تفيض روحها الى السماء، يتذكر والدها تلك الفترة ويقول «طوال ايام لم اغادر الغرفة لدقيقة واحدة عصر يوم استشهادها لاحظت ان اجهزة التخطيط فوق رأسها بدأت تعطي اشارات غير عادية. في الساعة ١١,٣٠ ليلا اصبحت خطوط القلب على الجهاز تسير بشكل افقي وعرفت ان البنت انتهى عمرها، نقلتها على بيت عمي في البيرة لان المخيم كان تحت منع التجول، وظل مفروضا عليه ٢٧ يوما من ساعة اصابة نهيل، صبيحة اليوم الثاني لاستشهادها تم دفنها الساعة العاشرة في مقبرة البيرة».

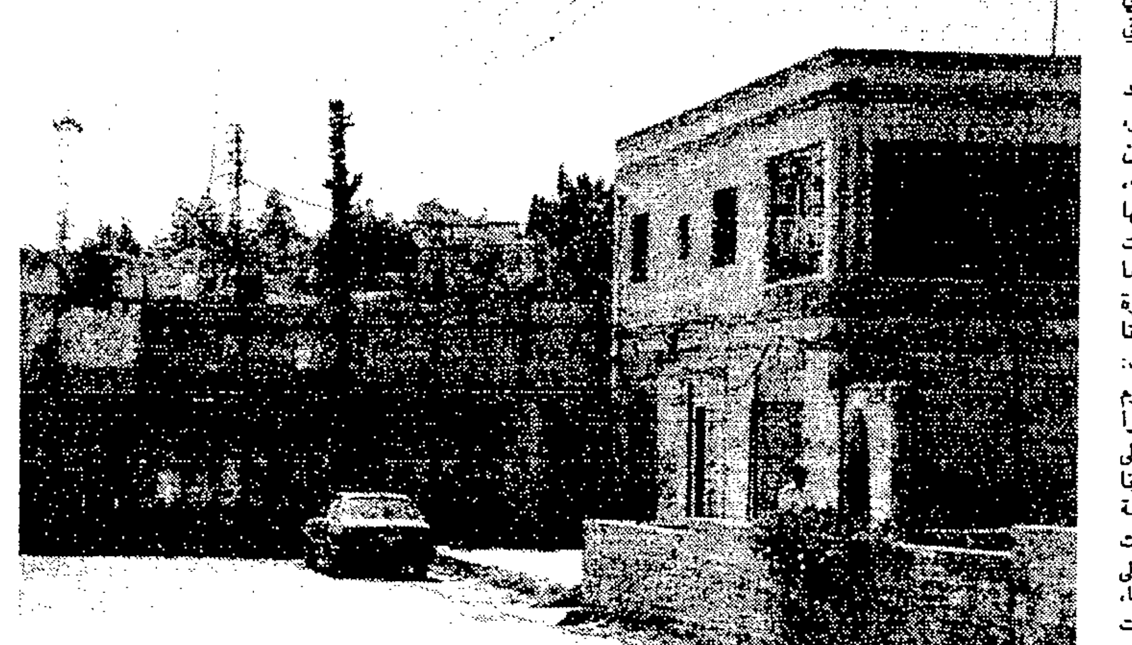
نهيل الطفلة البكر للاسرة، ولدت في الثالث عشرة من ايار عام ١٩٧٦ واستشهدت في ٢٤ ايلول ١٩٨٨ وهي لم تتجاوز الثالثة عشر من عمرها، لها ثلاثة اخوة واخت واحدة، كانت من الطالبات المتفوقات في المدرسة، وانهت السادس الابتدائي بنجاح وكانت تستعد لدخول المرحلة الاعدادية، ورغم صغر سنها كانت تهتم باخوتها وتساعد امها في ترتيب شؤون البيت، وكان جدها الشهيد جمعة خليل الطوخي مثلها الاعلى فقد سبقها الى الشهادة بستة اشهر.

شيخ الشهداء

حدثنا نعيم شيئا قليلا عن ابنته نهيل وتواصل الحديث ليطلعنا على حياة والده الشهيد «في اول الانتفاضة كان الوضع صعب جدا، كانت طائرات الهليوكبتر تطلق الغاز بكثافة على المخيم وتكاد تلامس اسطح المنازل المرتفعة. وقبل استشهاد والدي بيوم واحد، شاهد الجنود عددا من الشبان في بيتنا. اقتحموا المنزل لاعتقالهم. وعندما لم يعثروا على احد اخذوا هوية والدي واقتادوه معهم، وهو في الستين من عمره، وطلبوا منه تسليم الشباب، اكد لهم انه لم يكن احد في البيت سوى اولاده وزوجاتهم واطفالهم، عاد للبيت منهكا ويبدو انه تعرض للضرب، في اليوم الثاني بتاريخ ٨٨/٣/١٦ خرج للصلاة في الجامع فتعرض لقنابل غاز ونقل المؤذن ابو موسى اتصال الى المستشفى، عاد والدي الى البيت وكان واضحا من ملامحه انه منهك تماما فيما استمر سقوط قنابل الغاز على المخيم. قبل نومه بدأ صلاة العشاء، سجد اول سجدة فكانت الاخيرة وظل على سجدته. احضرت الطبيب فورا واكد ان سبب الوفاة هو استنشاقه للغاز. وفي اليوم التالي ٣/١٧ نظمت له جنازة كبيرة تصادم فيها الشبان مع الجنود وجرح اكثر من عشرين شابا بالرصاص».

جدها.. مثلها الاعلى

كانت العلاقة بين الشهيدين، ابو نعيم ونهيل، متميزة تماما في اطار الاسرة التي جمعت بينهما. تذكرها والدة نهيل جيدا «كان عمي الشهيد يحبها كثيرا، وكان يحضر لها كل شيء تطلبه. وكان يفتخر بشطارتها وذكائها. ومن يوم استشهد جدها صارت نهيل تشتري الاشرطة الوطنية وتسمع اغاني الشهداء والاسرى وخاصة اغاني فرقة العاشقين، ظلت نهيل لفترة طويلة كل ما تسمع، قصة او حكاية عن جدها تبكي، الله يرحمه كان الجميع يحبه».



المدخل الرئيسي لمخيم الامعري

اضطر «ابو نعيم» للهجرة مع اخيه ابراهيم عام ١٩٤٨ من قضاء الرملة. واستقر في مخيم الامعري حيث تزوج.

من القتل الى الخطف

ودعنا اهل الشهيدة نهيل وخرجنا من البيت ونحن نفكر في نوع العلاقة. في الحياة والموت، التي جمعت بين ابي نعيم وحفيدته، وبعد رحيل شيخ الشهداء فجرت في الحفيدة غضبا على المحتل وخرجت في اول مظاهرة للاحتجاج على قتل جدها في الامعري واهلها في صبرا وشاتيلا والدهيشة وبلاطة.. لكن الرصاص لم يخطئها هذه المرة. فانتقلت الى جوار الشهداء.

افقت على صوت احدى النساء وهي تشير الى بيت ابو شلبايه بعد ان تدخل محمود وسأل عن المنزل، قالت احداهن: «بيت ابو شلباية اللي انخطفوا اولادهم».. حركنا راسينا بالايجاب، طرقنا باب البيت فاطلت علينا امرأة في مطلع الاربعينات ورحبت بنا في بيتها. بيت متواضع بسيط يتألف من غرفتين ومطبخ. ومن ساحته الصغيرة حملنا في ايادينا ثلاثة كراسي خشبية ووضعناهم داخل غرفة كان يجلس فيها نادر ابو شلبايه (١٥ سنة) وبعد ان تبادلنا التعارف بدأ يروي قصة خطفه مع اخيه عيسى (١٢ سنة).

«في يوم الجمعة بتاريخ ٦/٢ خرجت واخي لمساعدة والدي في بيع الخضار، كانت الساعة حوالي السادسة صباحا، عندما خرجنا من المدخل الرئيسي للمخيم شاهدنا سيارة ركاب بيضاء اللون، فيها ستة اشخاص، نزل منها اثنان ورفع واحد منهم مسدسا علينا، امرنا بالصعود للسيارة، لم نقدر ان ندافع عن انفسنا، في السيارة قيدوا ايدينا باشرطة بلاستيكية مثل التي يحملها الجيش. اغمضوا اعيننا بقطع من القماش وسارت بنا السيارة الى جهة مجهولة لمدة ساعة».

وتابع نادر قوله: «توقفت السيارة اخيرا ووضعونا في بيت اظن انه في مستوطنة، واغلقوا مدخله بقطع من الخشب، وطوال ٤٨ ساعة وهم يضربوننا ويسكبون علينا المياه، كنت خايف على اخي الصغير عيسى، كان طول الوقت يصرخ بعدين فتشونا واخذوا مني مئة شيكل وساعة واخذوا حذائي الجديد واعطوني واحد تلفان. في اليوم الثالث حملونا في سيارة ورمونا تحت جسر قرب بيرزيت في منطقة اسمها وادي البلاط، بقينا مقيدين على الارض حوالي نص ساعة. مرت بالصدفة سيارة عربية نقلتنا الى بيرزيت بعدين نقلتنا الاهالي الى مستشفى رام الله».

وعائلة ابو شلبايه من بلدة النعاني هاجروا في النكبة الكبرى حيث استقروا في مخيم الامعري، يعمل رب الاسرة في مكتب لوكالة الغوث، ويضطر للعمل بائعا للخضار من اجل توفير لقمة العيش لأولاده.

ارتشفنا قهوتنا واستأذنا بالخروج: وعلى مقربة من البيت كان يتجمع عدد من الفتيان تقارب اعمارهم عمر عيسى. كانوا يهتفون للمخيم وللانتفاضة الشعبية، اشار احدهم الى مسلك خاص بالاهالي للخروج من المخيم دون الاضطرار للمرور قرب نقطة المراقبة العسكرية الدائمة في مدخل الامعري..

بعد اكتشاف دور اسرائيل في تدريب عصابات المخدرات

«المرتزقة» أدوات لخدمة «الموساد» وتجارة السلاح

الاراضي المحتلة - خاص بـ «الشرق الاوسط»:

تجدد الحديث في الاسابيع الماضية عن دور ضباط احتياط وخبراء من اسرائيل في تدريب وتسليح عصابات زراعة وانتاج وتسويق المخدرات في امريكا اللاتينية وخصوصا كولومبيا. وهي العصابات التي تعتبرها الولايات المتحدة الخطر الاول ضد شعبها. ورغم النقد الذي وجهته دوائر امريكية لاسرائيل الا ان الامر تم لملمته كون هذه الممارسة الاسرائيلية لا تتعدى جزءا من سياسة اسرائيلية اشمل في تجارة الاسلحة والمرتزقة عبر العالم.

يعتبر ما كشف عن دور اسرائيل في قضية دعم تجار المخدرات حلقة في مسلسل طويل قائم على متاجرة اسرائيل بخريجي دوائر الجيش والمخابرات بانواعها، وبمعرفة وتنسيق رسمي. وتستفيد اسرائيل من ذلك الدخل النقدي وترويج مبيعات اسلحتها، اضافة الى التعرف على اسرار الدول المستفيدة من هذه الخدمات.

مثلا اقامت اسرائيل مدارس خاصة لمقاومة خطف الطائرات، تخرج مدربين يتولون مهام بناء قوات خاصة لدى الدول الزبونة، وذلك مقابل أجور عالية. وتستفيد اسرائيل من النجاحات في بعض العمليات البراقة وعدم اختطاف طائرات «العال» لسنوات في كسب الزبائن من دول وشركات طيران وشركات خاصة وشخصيات تحتاج لحماية.

وتعتمد اسرائيل في التدريب فلسفة مواجهة العنف بالعنف المنضبط. والترجمة العملية لهذه الفلسفة في مجال التصدي لخطف الطائرات هي كسب الوقت عبر الوعود والمحادثات، بينما يتم جمع المعلومات عن الخاطفين واهدافهم ودوافعهم وتنظيماتهم. كذلك يتم الاستفادة من الوقت في تحديد اماكن تواجد الخاطفين في الطائرة. ثم شن الهجوم المفاجيء الذي لا يدوم اكثر من ٩٠ ثانية.

وتوجد في اسرائيل مدرسة اخرى مفتوحة لزبائن رسميين، وتهتم بتدريس الايديولوجية والخلفية النفسية للمجموعات الثورية التي من المحتمل ان تخطف طائرات او تقوم باعمال عنف اخرى مثل احتجاز الرهائن والمهام التي تحتاج لمواجهة مباشرة. يتعلم طلاب هذه المدرسة ان مجموعات اليسار الراديكالي يحبون الحياة ولا يغامرون بانفسهم، ويعتقدون ان الامساك بهم يمكنهم من تحويل المحاكمات اللاحقة لمنابر سياسية ولذلك قد تنجح المساومات معهم اذا عرفوا ان وضعهم ميئوس منه. اما رجال اليمين الراديكالي فمجموعاته اشد بأسا ويربطون بين قتالهم وبين عزتهم بالوطن، بينما الفئات الاسلامية هي الاكثر استعدادا للتضحية تبعا لرسوخ مبدأ الاستشهاد في الجهاد. وينتسب لهذه المدرسة طلاب من مختلف بقاع العالم من تايوان الى ليبيريا ومن الارجنتين الى استراليا.. كما يقول مديرها.

يقول رئيس مدرسة ثالثة متخصصة في حماية الافراد وهو «ليوجلير» الارجنتيني الاصل وخريج الجيش الاسرائيلي ولازال ضابطا في الاحتياط، انه يستفيد من نظام استدعاء الاحتياطي عدة اسابيع سنويا في تجديد معلوماته وخبرته، كما يستفيد من المعلومات التي يجمعها من دوائر المخابرات. ولا يذكر هذا الضابط الاسرائيلي اسماء الزبائن ولكنه يقول ان منهم مدير شركة في امريكا اللاتينية وتم تحريره من مجموعة مضادة خطفته، ويؤكد ان مدير شركة مشروبات لها فروع في ٣٠ بلدا اعطى مدرسته - شركته - مهام الحراسة التامة لمصالح الشركة. ويدعى ان مدينة اوروبية تستعد لاستقبال العاب اولمبية عام ١٩٩٢ وكلت شركته بتصميم كل خطط الامن للدورة. فهذه المدارس لا تدرب فقد ولكنها توظف المتدربين الاسرائيليين كمرتزقة في مهام مباشرة عبر العالم، وهي مدارس مصرح بها رسميا ويتم الوصول لها عبر الاتصالات الرسمية كونها جزء من المؤسسات التي تتاجر بالاسرار الحربية الاسرائيلية، ويقدر مدخول هذه «المؤسسات» السنوي بمائة مليون دولار.

يترافق نمو هذه المدارس - المؤسسات - مع تنامي التيار اليميني الفاشي في اسرائيل الذي يسعى للتوسع عبر الحدود ويجمع المعلومات الامنية لتسفيد منها المؤسسات العسكرية الاسرائيلية وتجدد الدورة في المتاجرة. يقول (بني طال) «نحن الافضل، والاكثر راتبا والادق عملا». و«طال» هذا صاحب شركة امنية خاصة في تل ابيب تعد من اكبر الشركات العالمية في هذا المجال وينتشر رجالها في العديد من المناطق خصوصا في جنوب افريقيا والمانيا الغربية وفرنسا وايطاليا. ورغم الفائدة التي تجنيها الاجهز الامنية من عمل هذه الشركات والمدارس. الا ان المحاذير قائمة من بعض نتائج اعمالها والخوف من كشفها لاسرار. ويقول مردخاي تسيبوري النائب السابق لوزير الحرب الاسرائيلي والمستشار السابق لمناحيم بيجن «ان مثل هذه الشركات لا تملك ما تبيعه عمليا سوى الخبرة المكتسبة على مدى سنوات العمل في الجيش. هذه الخبرة يجب ان لا تعرض ببساطة في مزاد علني لمن يدفع اكثر. المقلق ان هذه الشركات مرشحة لكي تقوم بتسريب خبرات امنية وحيوية، وسنرى كيف ان الاساليب الاسرائيلية في مكافحة الارهاب انتقلت الى ايدي اعداء اسرائيل» ولا يقصد تسيبوري باعداء اسرائيل تجار المخدرات في كولومبيا ولكن الدول العربية.

خدمة الموساد

لقد عرض التلفزيون الاسرائيلي تقريرا يؤكد ان امهر ضباط الاحتياط وخصوصا الذين عملوا في المخابرات، يعملون الان كمستشارين للشركات الامنية في عمليات تنتشر عبر العالم. لكن ما يحد من درجة المخاوف على كشف الاسرار، ان هؤلاء الضباط يعملون ايضا في خدمة الموساد في مواقعهم الجديدة، ناهيك عن ترويجهم للاسلحة الاسرائيلية والمعدات الالكترونية للحراسات. ويؤكد (طال) «اننا لا نقبل اي زبائن اجانب لا تقبلهم ايضا الوزارة في تل ابيب...» ويقول هذا الكابتن احتياط، «ان لدى رجالنا تراخيص بحمل السلاح في كل الدول التي تعمل فيها، ورجال الامن في تلك الدول هم تلاميذنا من حيث التدريب» ويكشف هذا الكلام المواقع الحساسة التي يشغلها رجال الامن الصهاينة في اي بلد يعملون فيه. وربما هذا ما يفسر وصول رجال الموساد في بعض الدول الى اماكن الحوادث قبل وصول رجال الامن المحليين احيانا.

تصدير السلاح

تحتل اسرائيل مرتبة متقدمة في تصدير الاسلحة عموما، وحسب موقع هؤلاء المرتزقة وفي اي بلد يعملون يمكن دعم تجارة الاسلحة هذه. ففي الدول النامية ينشط رجال الامن للترويج لبيع اسلحة اسرائيلية متعددة الانواع، وفي الدول المتقدمة يركزون على ضرورة شراء المعدات الالكترونية الخاصة من اسرائيل والتي تستعمل في تأمين الحدود والانذار ضد الافراد. ويقول الكابتن طال أن من يريد الحصول على خدمات شركته عليه اولا دفع خمسة الاف دولار للاعداد لخطة امنية، اما الاجهزة الالكترونية فقد تكلف الزبون مئات الالاف من الدولارات.

لقد نمت عوائد بيع السلاح منذ علم ١٩٧٣ حتى الان الى عشرة اضعاف، ويعمل في انتاج الاسلحة في اسرائيل ١٤٠ الف موظف اي ١٠٪ من مجموع القوى العاملة. وهناك ٦٩٠ شركة حكومية وخاصة تتمتع بدعم ورضاء وزارة الحرب وتبيع منتجاتها لعشرات من الدول. وتجني اسرائيل نصف مليار دولار سنويا من هذه التجارة.

تستفيد اسرائيل من هذه التجارة والشركات الامنية دبلوماسيا ويبرر النائب الليكودي «باسه جروبر» تصدير الاسلحة لمن طلبها من الدول حتى الدكتاتورية قائلا: «الامور الاخلاقية لا تأخذ دوما الموقع المركزي، فعندما تعيش البلد في حالة حرب لا يستطيع احد ان يطلب من الحكومة ان تميز في صادراتها للاسلحة». ونقل عن مسؤول اسرائيلي قوله: «هناك الكثير من الدول التي لنا معها علاقات تسليحية، ويفوق عددها تلك الدول التي نتبادل معها السفراء».

الواقع ان بعض هذه العلاقات الامنية والتسليحية ادت لاقامة علاقات دبلوماسية كما حدث مع ليبيريا والكاميرون وساحل العاج. وعندما زار بيرس الكاميرون في اغسطس ١٩٨٦ استقبله حرس الرئيس بملابس المظليين الاسرائيليين، وبنادق «جليلي» الاسرائيلية، لان عقيدا اسرائيليا هو الذي درب هذا الحرس. وتتسلح بالعتاد الاسرائيلي دول مثل جواتيمالا والسلفادور وهما دولتان منعت واشنطن تسليحهما بسبب اضطهادهما لحقوق الانسان. وتؤكد مصادر غربية ان اسرائيل اقامت نظاما الكترونيا لشرطة جواتيمالا ودربت مخابرات السلفادور على التحقيق والتعذيب، ولاسرائيل علاقات امنية مع باراجواي والجنرال بينوشيه في تشيلي وزائير وجنوب افريقيا.

اما الحماية للافراد فهي سرية ولا تعرف اسماء المستفيدين في العادة من الخدمات الاسرائيلية، ولم يحدث ان ذكرت اسماء الا في حالة رئيس البلدية الاسرائيلي (شلومو لاهط) الذي يهدده رجال العالم السفلي، ونجمة السينما فرح فاوست، وزعيم حركة الزولو الموالية للنظام العنصري في جنوب افريقيا.

وبالعودة للكابتن طال وشركته الامنية نجده يقول ان عدد العاملين لديه حوالي ٢٠٠ يؤدون الخدمة العسكرية و١٠٠ ضابط احتياط اجتازوا اختبارات عديدة ولهم تجارب حديثة. ويؤكد مدراء هذه الشركات على ان تجربة الشركات الامريكية - المنافسة - تعتمد على تجربة حرب فيتنام - القديمة - ولذلك فخبرتهم قد تكون كافية ضد المافيا، ولكنها لا تصلح مع ارهابيين مثل اعضاء منظمات العمل المباشر او «الجيش الاحمر».


جنود الجيش الكولومبي يدمرون لوكار عصابات المخدرات التي درب المرتزقة الاسرائيليون اعضاءها.

تقرير خاص بـ: الشرق الاوسط

شامير أعاد عملية السلام لنقطة الصفر ووضع الادارة الأمريكية في مأزق حرج

واشنطن ـ «الشرق الاوسط» ـ من محمد صادق:
وقع ما حاولت كل من مصر والولايات المتحدة تلافيه خلال الفترة التي تلت مشروع الانتخابات في الاراضي المحتلة الذي طرح في الرابع عشر من مايو (ايار) الماضي، ووصلت الجهود المكثفة التي قامت بها الى الطريق المسدود ثانية، خصوصا الجهود التي بذلت في الاسابيع الاخيرة لتطوير خطة الانتخابات، وبدء حوار فلسطيني ـ اسرائيلي يفضي الى اجراء الانتخابات في الاراضي المحتلة، في اطار عملية متكاملة تؤدي الى تسوية سلمية شاملة للصراع العربي الاسرائيلي.

فقد اعاد رفض اسحق شامير والحكومة الاسرائيلية التي يراسها لتلك الجهود عملية السلام الى نقطة الصفر وحالة الجمود مرة اخرى، وهو ما حذر منه وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر عندما قال: ان عملية السلام في الشرق الاوسط ستعود مرة اخرى الى نقطة البداية اذا لم تتخذ الحكومة الاسرائيلية الخطوات اللازمة لاقناع الفلسطينيين وجذبهم لبدء حوار مع اسرائيل.

ولم يفاجيء هذا التعنت والرفض لجهود السلام المسؤولين في الادارة الامريكية، فهم مدركون لهذه الحقيقة، ومدركون لخيبة الامل نتيجة لمواقف شامير وحكومته قبل ان يعلنها، وقد حاول بيكر مسبقا التخفيف من وقعها واثرها عندما شدد في مؤتمر صحفي له في اواخر الشهر الماضي على القول انه «ربما» نحقق تقدما على طريق السلام، وكرر اكثر من مرة منبها الى كلمة «ربما». واننا في انتظار ما ستقرره الحكومة الاسرائيلية بالنسبة للنقاط العشر المصرية (قبل ان تعلن حكومة شامير رفضها). محذرا من ان «الكرة في الملعب الاسرائيلي».

الا ان شامير اعلن تحديه للولايات المتحدة، قبل ان يأتيها زائرا في الشهر المقبل، واضعا الادارة الامريكية في مأزق حرج. يلزمها للخروج منه، اما ان تعلن تخليها عن دورها في جهود السلام الراهنة، ومشروع الانتخابات، واللجوء الى طريق المؤتمر الدولي لبلوغ التسوية السلمية وبالتالي الدخول في المواجهة مع اسرائيل وغلاة مؤيديها في الولايات المتحدة، او ان ترضخ لاستراتيجية شامير وهو امر يستبعده الكثيرون.

المسؤولون الامريكيون، وكما تقضي اصول اللعبة الكبرى، يصرون على أن الولايات المتحدة ستستمر في القيام بدورها للمساعدة في التقريب بين مواقف الاطراف المعنية، ويعززون اقوالهم بالاشارة الى الاتصالات الهاتفية المكثفة التي اجراها الرئيس بوش ووزير خارجيته خلال الايام الماضية، بالاضافة الى الرسائل المتبادلة مع شامير وغيره من المسؤولين الاسرائيليين بالاضافة الى كبار المسؤولين في الحكومة المصرية.

في مقابل الاستياء الرسمي الامريكي المعلن من مواقف شامير والذي يعترف بالخلاف ومعالم المواجهة المتزايدة بين واشنطن وتل ابيب، رغم محاولات التقليل من اهميتها، يرى مراقبون ومحللون سياسيون ان ادارة الرئيس بوش اذا ارادت الخروج فعلا من المأزق الذي وصلت اليه نتيجة سياسات وتعنت شامير وحكومته، ان تمارس ضغوطها على اسرائيل، وان تبدأ جديا مع الاطراف الاقليمية والدولية المعنية بالسلام في الشرق الاوسط في بحث موضوع المؤتمر الدولي والاعداد له. مشيرة الى البيان الذي وقعه الوزير بيكر مع مندوبي الدول دائمة العضوية في مجلس الامن الدولي في الثاني من الشهر الحالي بشأن الشرق الاوسط والذي اكدوا فيه تأييدهم لعملية السلام في الشرق الاوسط يشارك فيها جميع الاطراف ذات الصلة بالموضوع.

ويقولون: ان استمرار الادارة في لعبة «جعل الاسرائيليين يتحدثون مع الفلسطينيين» بعد هذا الرفض الاسرائيلي ليس الا هدرا للجهد والوقت واتاحة الفرصة لاسرائيل حتى تتخلص من الضغوط الداخلية والخارجية عليها للقبول بالتسوية السلمية.

وترى بعض الاوساط الدبلوماسية ان المواجهة المقبلة بين واشنطن وتل ابيب، رغم كونها حقيقية، فانها لن تختلف عن سابقاتها، ولن تعدو ان تكون «زوبعة في فنجان» ستستغلها اسرائيل، لتستعيد ما خسرته من تأييد سواء في الاوساط اليهودية الامريكية او غيرها، تحت ذريعة انحياز الادارة الى الطرف الآخر.

يبقى القول: انه سواء صح هذا الرأي او ذلك، فان الحقيقة المؤكدة، التي يحاول المسؤولون الامريكيون تجنب اعلان الاعتراف بها بوضوح، هي ان الادارة الامريكية، نتيجة الرفض الاسرائيلي، واقدام الجانب العربي والفلسطيني على كل ما يقدرون عليه من خطوات لبلوغ تسوية عادلة وشاملة ودائمة للصراع العربي الاسرائيلي، مؤيدة من المجتمع الدولي باسره، فان الادارة الامريكية تجد نفسها في ازمة حقيقية مع حليفتها اسرائيل، تشكل اختبارا جديا للسياسة الحذرة التي ينهجها الرئيس بوش ووزير خارجيته بيكر في المنطقة.



شامير يحاول كسب الوقت لامتصاص الضغط الداخلي المطالب بالسلام.

الأحزاب تستعد لبدء الدورة البرلمانية الجديدة في مصر:
لقاء مبارك والقذافي يمثل قوة جديدة في سبيل تعزيز العلاقات المصرية ـ العربية

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:
اتمت الاحزاب السياسية الممثلة في البرلمان المصري استعداداتها المكثفة التي جرت على مدى الاسابيع القليلة الماضية لبدء الموسم البرلماني الجديد في أوائل نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل في اعلان بدء الدورة الثالثة في عمر هذا البرلمان.

وقد شهدت الاحزاب السياسية (الوطني ـ وتحالف العمل ـ وحزب الوفد) اجتماعات ولقاءات مهمة خلال تلك الفترة تأتي في اطار هذه الاستعدادات، حيث تسعى قيادة هذه الاحزاب بالتعاون مع نوابها في البرلمان الى وضع خريطة العمل للدورة الجديدة والموضوعات التي سيتبناها كل منهما.

ويجمع البرلمانيون سواء في مجلس الشعب أو الشورى والبالغ عددهم أكثر من ٧٠٠ نائب ونائبة على ان الموسم البرلماني الجديد يتسم بصفات خاصة ومسؤوليات مهمة تعكس الاحداث الجديدة التي وقعت في الآونة الاخيرة على الصعيدين الداخلي والخارجي.

ولذلك يتوقع المراقبون الا تقل اهتمامات نواب البرلمان بالقضايا السياسية الخارجية عن القضايا الداخلية خاصة وانها تبدأ مع تحقيق المصالحة الكاملة مع ليبيا في الوقت الذي تحوز المبادرة المصرية بشأن الحوار الفلسطيني الاسرائيلي اهتماما الى جانب المبادرة الفلسطينية بالاضافة الى القضايا الافريقية.

وفي هذا الاطار التقت «الشرق الأوسط» قيادات وممثلين للاحزاب السياسية الممثلة في البرلمان المصري، فيقول ايهاب مقلد وكيل البرلمان المصري واحد قادة الحزب الوطني لا شك ان هذه الدورة تبدأ وسط خضم من الاحداث على الصعيدين العربي والدولي، بالاضافة الى القضايا الداخلية ومما لا شك فيه ان هذا سيكون له انعكاسات على العمل البرلماني، والذي يستهدف وضع حلول جذرية للمشكلات الملحة. واؤكد انه ليس هناك خلاف بين الاحزاب على القضايا الخارجية بل هناك اجماع على تأييد السياسة الخارجية لمصر والنجاحات الدبلوماسية التي تحققت في الآونة الاخيرة والتي اضافت لمصر رصيدا كبيرا في علاقاتها المتميزة مع كل دول العالم.

ويشير الى ان لقاء الرئيسين المصري حسني مبارك والليبي معمر القذافي ما هو إلا نموذج يجسد هذا النجاح في الاقدام على العلاقات المتميزة مع الدول العربية وحرص مصر على تنقية الأجواء سواء على الساحتين العربية أو الافريقية.

وقال: لا اعتقد ان هناك خلافا بين الاغلبية والمعارضة على اساس وقواعد الاصلاح الداخلي، وما هو إلا خلاف في طرق التنفيذ وهنا اقول ان الحزب الوطني لا يضيق صدرا بانتقادات المعارضة وآرائها ولكن يجب ان تكون بمنأى عن المعارضة من اجل المعارضة، وان تصبح تلك الآراء الحلول الواجب اتخاذها ومن خلال الحوار نصل الى الاقناع.

ويقول المهندس ابراهيم شكري زعيم المعارضة ورئيس حزب العمل: بداية اهنىء الدبلوماسية المصرية بقيادة الرئيس حسني مبارك على الخطوة الناجحة الاخيرة على صعيد العلاقات العربية بالمصالحة مع ليبيا الدولة العربية الشقيقة، خاصة وان هذا اللقاء يمثل قوة جديدة في سبيل تعزيز العلاقات المصرية العربية، ولقد اذاب هذا اللقاء التاريخي جليد علاقات قطعت منذ ١٦ عاما ولا يفوتني ان أنوه هنا بدور الزعماء العرب في هذه المصالحة ونتطلع الى سورية وعودة العلاقات مع مصر.

وقال شكري اننا نطالب من خلال الدبلوماسية الشعبية التي يمثلها البرلمان المصري ايضا بالاسراع بحل القضية اللبنانية والتي قاربت على الانفراج إنهاء لتلك الحرب الاهلية التي كان لها تأثيرها على الامة العربية بأسرها وكم نتمنى ان تعود لبنان الموحدة.

ويؤكد ان الفرص الاخيرة المتاحة للسلام في الشرق الأوسط ووقوف اسرائيل هذا الموقف المتعنت انما يزيد العالم اقتناعا بمدى صلف اسرائيل ورفضها لكل سلام متاح في المنطقة.

ويقول: انني أرى ان هناك ضرورة تدعو دول العالم الى الضغط على اسرائيل من اجل الخروج من الدائرة المفرغة وانني من هنا احيي الانتفاضة الشعبية الفلسطينية في الارض العربية المحتلة التي تدخل شهرها الثالث والعشرين والتي كان لها اكبر الأثر في تحريك هذه القضية والخروج بها من دائرة الجمود.

وعلى الصعيد الداخلي قال ابراهيم شكري: هناك العديد من القضايا التي يتعين الحوار حولها تحت قبة البرلمان المصري وتأتي في المقدمة منها القضية الاقتصادية بكل ابعادها، ومراحل المفاوضات مع صندوق النقد الدولي وخريطة الاصلاح الاقتصادي التي تأخذ في اعتبارها الجانب الاجتماعي، هذا بالاضافة الى القضايا المتعلقة بتطبيق احكام الشريعة الاسلامية، من خلال القوانين المطبقة لها، وايضا القضايا التي ما زالت محل نقاش وحوار منذ الدورة البرلمانية الماضية منها قوانين العلاقة بين المالك والمستأجر في الاراضي الزراعية والاسكان وقوانين العاملين وعموما هناك اجتماع يعقد بعد ايام للاتفاق النهائي على خطة تحرك الحزب خلال المرحلة المقبلة.

ويقول ياسين سراج الدين رئيس الهيئة البرلمانية الوفدية ان هناك استجوابات وطلبات ومناقشة طرحت في الدورة الماضية ولم يكن لها حظ النظر فيها وسيعاد طرحها من جديد حول قضايا المرتبات وارتفاع الاسعار بالاضافة الى ان هناك بعض القضايا التي ستفرض نفسها على البرلمان كمشروعات القوانين التي سيطرحها حزب الوفد مثل تنظيم العلاقات بين المالك والمستأجر في الاراضي الزراعية ومناقشة موضوع شركات توظيف الاموال وقضية شركات القطاع العام وايضا مشكلة الديون، والاتفاقيات الجديدة مع صندوق النقد الدولي.

اما عن السياسة العربية فان حزب الوفد يؤكد على دعم العلاقات المصرية العربية ويقف دائما الى جانبها. وبالطبع فان الحزب راض كل الرضا عن الخطوات التي تمت على هذا الصعيد ونأمل ان تأتي بنتائج جادة وملموسة.

وأضاف ان الاتصالات الاخيرة التي تمت الى الآن بين مصر وليبيا هي تتويج للجهود المصرية والعربية لتصفية كافة الخلافات والمتناقضات وتحقيق التفهم العلمي والواقعي.

ويؤكد مصطفى كامل مراد رئيس حزب الاحرار وعضو مجلس الشورى المصري ان هناك العديد من القضايا التي ستطرح على ساحة العمل في مجلس الشورى تبرز في المقدمة منها القضايا العربية ومسيرة العلاقات العربية والقضية الفلسطينية بالاضافة الى القضايا الاقتصادية والتي تبرز في مقدمتها قضية المفاوضات مع صندوق النقد الدولي، ومسيرة الاصلاح الاقتصادي المصري، وبالطبع سيكون لحزب الاحرار نصيب النقد الدولي، ومسيرة الاصلاح الاقتصادي المصري، وبالطبع سيكون لحزب الاحرار نصيب وافر من المساهمة في تلك المناقشات.

اما احمد الصباحي رئيس حزب الأمة وعضو مجلس الشورى فيقول: ان استئناف الحياة البرلمانية في مصر بعد تلك الاجازة الطويلة يأتي في وقت بالغ الدقة والاهمية فهي تبدأ في ظل مبادرة مصرية تستهدف دفع عجلة السلام، وتبدأ مع خطوة مهمة وكبرى على صعيد العلاقات العربية المصرية باللقاء المهم الاخير بين الرئيسين الليبي والمصري بالاضافة الى القضايا الداخلية المهمة وابرزها القضية الاقتصادية.





الفصل الثالث عشر

الجمعة - السبت (٢ - ٣ يونيو)



دبابات الجيش السابع والعشرين الذي اقتحم ميدان تيانان من وهذا الجيش من اقسى الوحدات العسكرية الصينية واكثرها خشونة ودموية.



أيام المذبحة

● تكتيكات الجيش في مواجهة الطلبة اعطت مثالا نموذجيا على الاستراتيجية الكلاسيكية الصينية التي تقول: «عندما تكون قادرا، تظاهر بالعجز.. وعندما تكون نشطا فعالا تظاهر بالتقاعس.. وعندما تكون قريبا اعط الانطباع بأنك بعيد جدا والعكس... ثم اعط العدو طُعما لكي توقعه في الشرك، ثم تظاهر بأن البلبلة تسود صفوفك، ووجه ضربتك الحاسمة اليه»!

ضربت التموجات الاولى التي تشير الى اقتراب العاصفة الهوجاء، مدينة بكين في وقت متأخر من ليلة الجمعة. اذ ان سيارة جيب اعارتها وحدة من وحدات الشرطة المسلحة لمحطة التلفزيون المركزي التي تملكها الدولة، قتلت ثلاثة اشخاص. وانقلبت السيارة قرب تقاطع طرق موكسيدي على بعد ثلاثة كيلومترات الى الغرب من ميدان تيانا من على محاذاة شانغان بينما كانت تنطلق بسرعة كبيرة عبر المدينة. وحتى قبل ان تصل سيارات الاسعاف الى مكان الحادث، كانت اخباره قد وصلت الى الميدان. واعلنت مكبرات الصوت التي يسيطر عليها الطلاب في الميدان ان الحادث لم يكن حادث سير عاديا، ولكنه كان مقدمة للهجوم الذي طال انتظاره. وانطلق بضع مئات من الطلاب على دراجاتهم نحو موكسيدي لمشاهدة ما حدث. وبعد منتصف الليل، سرعان ما وصلت انباء اكثر ازعاجا من الشرق: اذ ان الجنود بدأوا في الزحف على الميدان، ولأول مرة منذ ان اصبح الجنود على مشارف بكين قبل ذلك الوقت باسبوعين لم تكن الانباء كاذبة.

واثر زوال حواجز الطرق، وانخفاض عدد الحراس من الطلاب، لم يكن هناك اي شيء يمكنه وقف زحفهم. وفجأة ظهر طابور مؤلف من خمسة آلاف جندي غير مسلحين، وهم يتجهون عبر شانغان نحو الميدان، وعلى بعد كيلومتر من الميدان واجه الجنود اول عقبة في طريقهم وهي عبارة عن حواجز مؤقتة اقامها الطلاب. الا ان تلك الحواجز لم تمنعهم عن الاستمرار في زحفهم، فوصلوا الى فندق بكين الذي يمكن منه رؤية الميدان، وبدأ الطلاب في قرع الطبول واذاعة النداءات طلبا للمساعدة: «انهم قادمون.. انهم قادمون».

واندفع الطلاب باتجاه القوات، فانضم اليهم بضع مئات من الناس من الازقة والشوارع الجانبية. لكن الجمهور كان صغيرا بالقياس الى المسيرات السابقة. ومع ذلك، فقد ذهل الجميع عندما رأوا ان الجنود توقفوا عن الزحف دون اي جهد يذكر. اذ ان هؤلاء الجنود كانوا قد ركضوا مسافة حوالي عشرين كيلومترا من تونغ زيان، وهي قرية صغيرة على الطرف الشرقي من بكين. وكانوا مجهدين كما كان العرق يتصبب منهم. كذلك نجح الجمهور في وقف زحف مجموعة اخرى من الجنود في شارع شنغ وانغ على الطرف الآخر من فندق بكين.

وعمت الفرحة بين الطلاب الذين كانوا لا يصدقون نجاحهم في وجه ما ظنوا انه افضل جهد يبذله الجيش ضدهم. اذ ان الجماهير التي احتشدت خارج الفندق، وتعاظم عددها الى عدة آلاف حاصرت الجنود امام اسوار شركة ملاحة المحيط الصينية على الطرف الآخر من الشارع. وجثم بعض الجنود خجلا على الارض وهم يرتعدون خوفا تحت اللوحات التي كانت تعلن عن فيلم يحكي بطولات ماو تسي تونغ خلال الحرب، وصاح الطلاب في وجوه الجنود: «عودوا الى بيوتكم.. عودوا الى بيوتكم.. ان الشعب لا يحتاجكم هنا» وتعالت الهتافات: «كلنا وطنيون، ليس لدينا اي سلطة او سلاح». وعمت مشاعر الذهول والحيرة بين الجنود الذين كان بعضهم ينتحبون. وبدوا جميعا منهكين وخائفين.. فهم ليسوا سوى مراهقين فلاحين، ووسط تلك المشاهد سرعان ما تحولت مشاعر الخوف من الجنود الى مشاعر من التعاطف معهم. وصاح احد سكان بكين وهو يرتدي ملابس النوم: «انهم لا يعطونكم حتى الطعام الجيد. انهم يستغلونكم. انكم تؤيدون الطرف الخطأ».

شكرا لكم.. شكرا لكم

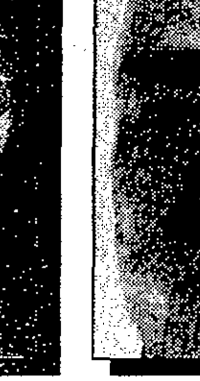
وكان من الواضح ان الجنود وضباطهم لا يعرفون ما الذي سيفعلونه. فقد كانوا يحملون اجهزة اللاسلكي ولكنهم لم يستخدموها او لم يكونوا يعرفون كيف يستخدمونها، وطلب احد الضباط بعض النقود المعدنية ثم توجه الى كشك للهاتف ليحاول الاتصال مع القيادة. وبحلول الفجر، لم يبق اي دليل على ما حدث تلك الليلة. اذ ان الجنود تشتتوا وامتزجوا بالجماهير وسط التصفيق الحاد وصيحات: «شكرا لكم.. شكرا لكم.. الان عليكم ان تذهبوا الى بيوتكم». وسارت مجموعات اخرى من الجنود في الشوارع الخلفية هائمة على وجهها واخذت تسأل الجماهير ارشادها لتعود الى معسكراتها.

وقد حدثت واقعة اخرى مشابهة عند تقاطع طرق ليوبوكو الى الغرب من ميدان تيانا من قرب جونغ نانهاي، اذ حاصر حوالي الف شخص اربع حافلات تحمل جنودا وسيارة جيب تحمل ضباطهم. وكانت فوهات بنادقهم قد برزت من بين الاكياس التي كدسوها الى جانب صناديق الذخيرة والبطانيات، وجلس الضباط بكل رزانة في سيارة الجيب بينما كانت الجماهير تصب الشتائم والسباب عليهم، بل وحاولت في احدى المراحل قلب الجيب، وقفز عدد من الشباب على اسطح الحافلات. ولكن سرعان ما تبددت مشاعر الغضب بين افراد الجمهور عندما ادركوا ان الجنود لا حول ولا طول لهم. وعلى بعد بضع مئات من الامتار الى الغرب سدت الجماهير الطريق في وجه السيارات العسكرية امام مكتب البرق والهاتف الرئيسي في بكين، وعلى سطح لاحدى الحافلات اقامت مجموعة من الطلاب ضريحا تهكميا وضعت فيه صندوقا من الذخيرة، ونسخة من كتاب النظرية العسكرية لماو تسي تونغ ودليل مبادىء الحزب الشيوعي، واخذ الطلاب يسخرون من الجنود ويوبخونهم بترديد مقولة ماو: «الجيش والشعب وثيقا الصلة ببعضهما مثل السمك والماء». وفي موكسيدي ايضا وعلى محاذات شانغان، اوقف الطلاب حافلة اخرى ووضعوا محتوياتها من البطانيات وصناديق الطعام واجهزة اللاسلكي على سطح الحافلة.

وهكذا اصبح الجنود في الشوارع في حالة عزلة تامة. ومن الامور التي يتعذر تفسيرها ان الوحدات التي كانت موجودة داخل المدينة المحرمة وقاعة الشعب الكبرى لم تخرج لمساعدتهم. ويمكن القول ان جيش التحرير الشعبي اخفق بصورة ذريعة، ولكنه نجح مع ذلك في تحقيق هدف واحد: ذلك انه ألهب المدينة بكاملها. اذ اصبح هناك مبرر لدى اولئك الذين كانوا يحاججون من اجل استخدام القوة العسكرية في بكين. فمع انه يمكن لنا ان نعزو تكتيكات الجيش الى عدم الكفاءة، فانها اعطت مثالا نموذجيا على الاستراتيجية الكلاسيكية التي يوصي بها اشهر الفلاسفة العسكريين في الصين صن تجو. اذ كتب يقول: «عندما تكون قادرا، تظاهر بالعجز.. وعندما تكون نشطا فعالا تظاهر بالتقاعس. وعندما تكون قريبا اعط الانطباع بانك بعيد جدا. اما حين تكون بعيد فتظاهر بانك قريب. اعط العدو طعما لكي توقعه في الشرك، ثم تظاهر بان البلبلة تسود صفوفك. ووجه ضربتك الحاسمة اليه».



يانج شانج كن







دنج كسياو بنج



يو ان مو

الهدوء الذي يسبق العاصفة

بحلول ظهيرة يوم السبت، وبعد ايام من الهدوء، اصبحت بكين في حالة هيجان واضطراب من جديد. فقد تدفق الناس على الشوارع لمشاهدة الجنود الذين كانوا اشبه بالحيوانات الحبيسة في الاقفاص. وقد حاول الكثيرون ادخال البهجة الى نفوس الجنود فعرضوا عليهم الماء والطعام والسجائر. وكان الاباء يرفعون اطفالهم على الاكتاف لكي يتحدثوا الى الجنود ويصافحوهم. اما الشباب فقد امسكوا ببنادق الجنود واخذوا يلوحون بها من اسطح الحافلات، بينما امسك آخرون بالخوذات والهراوات. وكما هو الحال في اي مهرجان فقد اقبل الناس على التقاط الصور، لكن الذين انهمكوا في التقاط الصور دون توقف كانوا اعضاء مكتب الامن العام. وقد اعطت افلام الفيديو التي التقطها اعضاء المكتب للشباب وهم يلوحون بالبنادق والجنود الذين حاصرتهم الجماهير، الادلة التي تريدها الزعامة، على ان تمردا مسلحا بدأ في بكين، وان الناس يستخدمون الاسلحة ضد جيش التحرير الشعبي.

الا انه لم تقع حتى تلك اللحظة اي حوادث عنف، مع انه كانت هناك مجموعة من الناس تحاول خلق تلك الحوادث. اذ انطلقت صيحات من عدد من الرجال الذين يرتدون القبعات المتينة ويلوحون بالهراوات ويجوبون شوارع المدينة: «قاتلوا الجنود.. اقتلوا ابناء الزانيات». وأثارت هذه الصيحات مشاعر من الصدمة لدى الجماهير التي انضمت الى الطلاب في محاولة تهدئة اولئك الشباب. وادرك الكثيرون انهم كانوا محرضين ومفسدين. وقد تعززت هذه الشكوك في وقت لاحق من اليوم نفسه عندما ظهرت خمس شاحنات من شركة الحديد والصلب في العاصمة في غرب المدينة وهي تحمل مجموعة من اولئك الرجال. وسارعت الجماهير الى وقف الشاحنات قرب «هيكل القمر» وانتزعت من ركابها اعترافا مهما: اذ ان كلا من هؤلاء الرجال تقاضى خمسة عشر دولارا «لمساعدة الجنود».

وفي الساعة الثانية من بعد ظهر يوم السبت، اندلعت اعمال عنف خطيرة فجأة، عندما شن رجال شرطة مكافحة الشغب غارة لاستعادة الاسلحة والمعدات التي استولت عليها الجماهير. وقد ذكرت السلطات فيما بعد انها كانت قلقة من احتمال وقوع تلك الاسلحة في «ايدي عناصر خاطئة» مما قد يؤدي الى حدوث انفجار. وصاح احد الطلاب من مكبر صوت «الشرطة قادمة» فاكتسح الهلع الجماهير. واندفع حوالي مائتي شرطي بسرعة من البوابة الغربية في جونغ نانهاي تقودهم مفرزة تلقي قنابل الغاز المسيل للدموع على الجماهير ولاذت الجماهير بالهرب باتجاه شانغان وهي ترمي رجال الشرطة بالحجارة وتمطرهم بالشتائم. وسرعان ما نزل الطلاب من على اسطح الحافلات واسترد رجال الشرطة الاسلحة، وكسروا الحصار الذي كان مضروبا حول الجنود. وبعد نصف ساعة من الاشتباكات بين الطرفين انسحبت الشرطة.

وما ان مرت نصف ساعة اخرى حتى ظهر حوالي الفي جندي يعتمرون خوذاتهم الفولاذية ويلوحون ببنادقهم الاوتوماتيكية من الباب الخلفي لقاعة الشعب الكبرى. وعندما اندفعوا نحو شانغان وجدوا ان الجماهير سدت طريقهم بحافلة اعترضت سبيلهم، كما تداعى الآلاف من ابناء الشعب من الشوارع المجاورة ومن ميدان تيانامن لفرض حصار حولهم ومرة اخرى ابتلعت الجماهير الالف جندي، تماما مثلما حدث قبل اثنتي عشرة ساعة خارج فندق بكين، ومرة اخرى ايضا لم يقاوم الجنود، وانما جلسوا على الارض.

ومع ذلك فقد كان المزاج بهيجا. وتعالت صيحات الطلاب وهتافاتهم: «الحركة الطلابية ليست شغبا.. عودوا الى بيوتكم» وحاول البعض اقناع الجنود لكي ينضموا الى الطلاب في انشاد النشيد الاشتراكي الدولي. ومهما كانت اوامر الجنود فقد ساد الصمت بينهم وتعذر على الآخرين معرفتها. وهكذا ظل الجنود ينتظرون لمدة اربع ساعات، ضربوا خلالها رجلا واحدا. ثم تراجعوا منسحبين الى قاعة الشعب الكبرى. ويبدو ان مهمتهم قد تحققت.

البيان الطارىء

وفي الساعة السادسة والنصف مساء اصدرت رئاسة تطبيق الاحكام العرفية بيانا طارئا قالت فيه: «ان الاعمال والتصرفات المنافية للقانون اغضبت ضباطنا وكوادرنا وجنودهم ولا يمكن التسامح اطلاقا مع المزيد من هذه التصرفات». وحذر البيان من استخدام اي ذريعة غير قانونية لاعتراض سبيل السيارات العسكرية او التحدث ضد جيش التحرير الشعبي او اعاقة الجنود عن تطبيق احكام القانون العسكري وتنفيذ واجباتهم. وقال البيان «ان الجنود لديهم الآن الحق في اتخاذ كل الاجراءات... وسوف يتحمل منظمو المسيرات ومثيرو الشغب مسؤولية العواقب».

وفي الساعة الثامنة اصدرت رئاسة تطبيق الاحكام العرفية تحذيرها النهائي «لقد اصبح الوضع في بكين في غاية الخطورة». اذ ان حفنة من المجرمين هي التي خلقت الاضطرابات، وبناء على طلب جماهير المدينة سوف يتخذ الجيش اجراءات قوية وفعالة ويجب ان لا يكون هناك اي تساهل في التعامل مع هؤلاء المجرمين. ومنذ الان ننصح جميع سكان بكين بعدم المشي في الشوارع او التوجه الى ميدان تيانامن. عليهم ان يلزموا بيوتهم لكي يضمنوا سلامتهم وحياتهم ويتجنبوا اي خسارة في الارواح لا ضرورة لها».

لكن الناس لم يكترثوا بهذه الرسالة. فقد خرجت مئات الآلاف من الجماهير الى الشوارع. الا ان وكالة انباء الصين الجديدة اعلنت في الساعة التاسعة مساء ان الجيش بدأ يكسب ثقة الجماهير. اذ قالت: «لقد اظهر ضباط جيش التحرير الشعبي وجنوده بافعالهم

الذين أمروا الجيش بدخول بكين، فعلوا ذلك ليس لمجرد تفريق الجماهير فحسب، وإنما لإعطاء نموذج من القمع الرهيب الذي يثير عند الناس مشاعر الرعب والصدمة إلى درجة تكفي لخنوع أي شخص داخل الحزب قد يجرؤ على التعاطف مع مثل هذا التحدي

وحيهم المخلص للعاصمة وشعبها وطلابها، انهم جيش الشعب الى الابد».

وفجأة، صرخت الجماهير: «نيران حية... نيران حية». كانت الساعة الحادية عشرة والدقيقة الخامسة والثلاثين من مساء يوم السبت. لقد اظهر الجيش انه سيقاتل في نهاية الامر.

اطلقت الرصاصات الاولى على موكسيدي، حيث وقع حادث سيارة الجيب وحيث يمتد شارع شانغان باتجاه مستقيم من وسط العاصمة... من ميدان تيانامن باتجاه التلال الغربية. لقد رأى السكان ارتال المدرعات وطوابير الجنود وهي تمر في شانغان باتجاه الميدان مرات عديدة في السابق. ولكن ذلك كله كان في اوقات السلام وفي وضح النهار للاشتراك في الاستعراضات العسكرية. اما الليلة فقد أصبح الشارع مسرحا لمذبحة. ومع ان قلة من الناس ادركت ان ما سمعته كان صوت مدافع رشاشة في بداية الامر. فان الكل ادرك ذلك في نهاية الليل.

كان الجيش قد وصل الى موكسيدي حوالي الساعة الثامنة والنصف مساء متجها شرقا تحت جنح الظلام، وكانت ست دبابات وناقلات جنود مدرعة تقود القافلة المؤلفة من حوالي مائة سيارة عسكرية.. وكانت معظم العربات تحمل جنودا بينما يحمل بعضها امدادات، ويجر البعض الصهاريج.

وعبر المدينة كانت قوافل عسكرية اخرى تتحرك ايضا. ففي الجنوب تقدمت وحدات المشاة والمظليين من مطار نان يوان العسكري. وفي الشمال، توجهت قافلة من خمس وعشرين شاحنة تحمل الجنود من قاعدة شاهي الى الطريق الرئيسية. والى الشرق وصلت ثلاثون شاحنة من تونغ زيان. وبلغ مجموع الجنود الذين اسندت اليهم مهمة الهجوم اكثر من خمسين الف رجل، شقوا طريقهم نحو وسط العاصمة. الا ان القوات التي كانت في موكسيدي هي التي سيذكرها الجميع لانها كانت القوة الرئيسية التي قادت الاندفاع نحو الميدان. وقد ادى تقدم هذه القوة عبر شانغان وما خلفته من دم الى اطلاق بعض الناس على خط سيرها اسم «شارع الدم».

وعلى عكس الجنود الذين كان معظمهم من الصبية الفلاحين الذين واجهتهم الجماهير امام فندق بكين قبل اربع وعشرين ساعة، كان جنود موكسيدي لديهم اوامر واضحة. وقد ذكر الذين شاهدوهم انهم من جنود الجيش السابع والعشرين الذي امرته السلطة بالتحرك من شي جيا جوانغ الى بكين في التاسع عشر من نيسان (ابريل) لأنه معروف عنه بأنه من اقسى الوحدات العسكرية وأخشنها.

توقفت القافلة قبل وصول جسر موكسيدي ببضع مئات من الامتار. والى الامام كان هناك حاجز اقامه الطلاب على عجل عندما ساقوا ثلاث حافلات من احد غراجات شركة باصات بكين المجاورة لدعم اكوام العربات الخشبية وقطع الاثاث والحديد. ووراء ذلك كانت تقف عدة شاحنات استولى عليها الطلاب لتكون خط الدفاع الثاني. وكان آلاف الناس قد خرجوا من بيوتهم ليحتشدوا وراء الحاجز وأمامه. كما وقفت الاف اخرى منهم على ضفاف القنال. وكانت تلك الجماهير تمثل كل الفئات والطبقات والاعمار. اذ كان معظم الموجودين عند الحاجز نفسه من عمال المصانع الشباب، بينما كان الذين حولهم في الشوارع من موظفي المكاتب والصحفيين والكتاب وأبناء مسؤولي الحزب الشيوعي. ولم يكن بين هذا الجمهور اكثر من حوالي مائتي طالب يتجمعون حول رايات جامعاتهم، ويرتدي بعضهم عصابات كتب عليها: «الجرأة في الموت» ـ وهو الشعار الذي اتخذته المجموعات التي اطلقت على نفسها اسم «فرق الكوماندو» من الطلاب. وكانت تلك المجموعات تقوم بمهمة حماية زعماء الطلاب وتنظيم المظاهرات والحفاظ على سلامة المشتركين فيها.

وتوقف الجنود، التزاما بما وصفته الحكومة فيما بعد بسياسة «ضبط النفس الى درجة كبيرة» لمدة ساعتين في موكسيدي. وكانت هناك منطقة «عازلة» تفصل بين الجنود والجماهير التي كان حوالي خمسة الاف من افرادها يقفون امام احد الحواجز، بينما وقف الباقي وراءهم. ولجأ الطرفان بعد ذلك الى ما يشبه عمليات الكر والفر المتبادلة. وكانت الجماهير ترد على الجنود الذين يتسلحون بالهراوات والدروع، دون اي بنادق في هذه المرحلة، بوابل من الحجارة والطوب وقطع الاسمنت والخرسانة. ومني كل من الطرفين ببعض الخسائر خلال هذه المناوشات مثلما شهدت على ذلك بقع الدم وقطع الزجاج المتناثرة.

وفي الساعة الحادية عشرة والربع شن الجيش آخر هجوم غير مسلح له. اذ اندفع حوالي ألفي جندي باتجاه الحاجز مستخدمين قنابل الغاز المسيل للدموع لتفريق الجماهير. واستطاعت الجماهير وقف زحف الجنود عدة مرات، ولكن الجنود واصلوا هجومهم حتى تمكنوا من الوصول الى الحافلات، خلال ربع ساعة. وفجأة انهالت عليهم الصواريخ من عدة جوانب فاضطروا الى التراجع. وعندها اشعلت الجماهير النار في الحافلات فانفجرت وانطلقت ألسنة اللهب منها نحو السماء. وبدا لأول وهلة ان سكان بكين استطاعوا الحاق الهزيمة بالجيش. ولكن في اللحظة التي بدأ هؤلاء الجنود غير المسلحين يتراجعون فيها، كانت هناك مجموعة اخرى من الجنود تستعد للمعركة الجديدة. فقد وصلت اوامر جديدة. وكان في وسع المرء ان يشاهد بضع مئات من الجنود في مؤخرة القافلة العسكرية وهم يقفزون من الشاحنات.



من السيطرة الى الحرب

وهكذا انتهت مرحلة السيطرة على الشغب واصبح الجيش في موكسيدي متأهبا للحرب. ولم يعد في وسع رئاسة تطبيق الاحكام العرفية ان تنتظر، ولذا قررت انه يجب الاستيلاء على ميدان تيانامن قبل طلوع الفجر. وانقسم الجنود الى مجموعات بأسلحتها الجاهزة من بنادق أيه كي ٤٧، وبدأت تلك المجموعات في الاندفاع الى الامام. وما ان اشارت الساعة الى الحادية عشرة والدقيقة الخامسة والثلاثين من مساء السبت، الثالث من حزيران (يونيو)، حتى بدأ الجنود يصوبون نيرانهم على الحاجز.

كانت الطلقات الاولى خفيفة، ولم تؤد الى حدوث اصابات بين افراد الجماهير، الذين كانوا يحتمون وراء الحافلات. ولكن الجنود اندفعوا بقوة ليصلوا خلال ثوان الى الحاجز ويتجاوزوه. وعندما اصبحت الحافلات المشتعلة وراء الجنود والجماهير امامهم، بدأوا يمطرون المدنيين العزل من السلاح بالرصاص. ودب الذعر فحاول البعض الفرار بينما رمى آخرون أنفسهم على الارض. وحتى تلك اللحظة كانت هتافات الجماهير: «اذهبوا الى بيوتكم.. اذهبوا الى بيوتكم». لكن مزاج الجماهير تغير بعد اطلاق الرصاص. وبدأ الناس يصيحون في وجه الجنود: «فاشيون.. حيوانات.. ابناء عاهرات» ويكيلون لهم اقذع الشتائم الممكنة.

وقد اصيب الكثيرون بالرصاص في ظهورهم اثناء فرارهم من وجه الجنود. وكان بين المشاهدين الصحفي الفرنسي بيير هوريل الذي اختبأ وراء احدى الاشجار ورأى ثلاثين شخصا على الاقل يخرون على الارض. كذلك رأى رجلا كان يقف الى جانبه يهوي على الارض والدماء تنز من قميصه. اما هوريل نفسه فقد اصيب بجرح طفيف في ظهره. ورغم كل ما حدث فان ما أبداه الناس من شجاعة في موكسيدي امر لا يكاد يصدق، بل وكانت شجاعتهم في أحيان كثيرة تهورا. فقد اعادوا تجميع صفوفهم ضد الجيش ليواجهوا وابلا جديدا من الرصاص.

وانتهت عمليات القتل في موكسيدي خلال اقل من نصف ساعة. ففي منتصف الليل اكتسحت الدبابات وناقلات الجنود الحواجز المشتعلة وشقت طريقها باتجاه تيانامن بينما دارت قافلة الشاحنات العسكرية لتساندها في مهمتها. وعندما توقفت احدى العربات المصفحة خلف ما تبقى من الحاجز، التفت الجماهير حولها، وانتزعت غطاء الكوة وسحبت افراد طاقمها وانهالت عليهم بالضرب المبرح حتى فقدوا وعيهم ثم اشعلت النيران فيها، ولفت مدفعها برايات كتب عليها: «ديمقراطية.. حرية».

وتراجع المدنيون الى مداخل مباني الشقق والشوارع الفرعية المظلمة. وصاحت احدى النساء: «انهم سوف يذبحوننا جميعا». واندفع الشباب الى الامام بمحاذاة شانغان لكي يساعدوا زملاءهم على الصمود عند حواجز الطرق الاخرى، التي كانت في الواقع حواجز



في مواجهة دبابات الجيش امسك هذا الطالب الصيني بحجر للدفاع عن نفسه.



هكذا بدأت علامات الفزع على وجوه المغتربين الصينيين في لندن بعد سماعهم بسقوط رفاقهم بالعشرات قتلى في بكين بواسطة القمع العسكري للسلطة الاستبدادية.

● عند «هيكل القمر» انتزع الطلبة اعترافا مهما من الرجال الذين حرضوا على مقاتلة الجنود: اذ ان كلا منهم تقاضى خمسة عشر دولارا «لمساعدة الجنود»!

مزرية تتألف من قضبان الحديد وجذوع الاشجار. لكن بعض الحواجز كانت قوية: تتألف من الحافلات وأي سيارة استطاع الجمهور وضعها. الا ان الجنود الذين كانوا يسيرون على الاقدام بدأوا يتصيدون في مجموعات كل من يلوح امامهم ويطلقون الرصاص على الناس الذين فروا الى الشوارع الجانبية.

وسارع راكبو الدراجات من بين افراد الجماهير الى نقل الجرحى الى المستشفيات او الى اي مكان بعيد عن مسرح اطلاق النار. وتوجه الكثيرون الى مستشفى فوكسنغ المجاور حيث كان المشهد فيه تلك الليلة مثلما كان في كل مستشفيات وسط بكين اشبه بالمجزرة. اذ كان عشرات الجرحى، وبينهم بعض الجنود الذين تعرضوا للضرب المبرح قبل ان ينقذهم الطلاب من الجماهير الغاضبة، مطروحين على الاسرة او الارائك بينما كانت الارضيات مضرجة بالدماء. وكانت دماء الجرحى برصاص الجيش تتدفق من الصدور والرؤوس والارجل. وبينما كان البعض ينزف بغزارة كان آخرون قد فارقوا الحياة.

ولم تستطع المستشفيات مواجهة سيل الجرحى. وسرعان ما نفد ما فيها من البلازما والدم والضمادات. وسد مئات الناس من اقارب الجرحى وأصدقائهم ابواب المستشفيات، بينما كان مئات آخرون ينزعون الممرات. وعثر الكثيرون منهم داخل الاماكن المؤقتة لحفظ الجثث على اشخاص لم يستطيعوا التعرف على هوياتهم الا من خلال الندوب او علامات الولادة الخاصة لأن الرصاص مزق وجوههم وشوه خلقتهم الى درجة يستحيل معها التعرف عليهم! وفي مستشفى الاطفال في بكين الذي يقع قرب مكان المعركة الاولى، وصل اكثر من اربعين مصابا خلال عشرين دقيقة، واستمر وصول العشرات من الجرحى طوال الليل. اما في مستشفى فوكسنغ فقد كان عدد الجثث في غرفتين فقط صباح اليوم التالي اكثر من ثلاثين.

لكن الجرحى لم يكونوا جميعا من المصابين في الشوارع. كذلك لم يكونوا جميعا من العمال العاديين. اذ ان الجنود خلال اطلاقهم النيران بصورة وحشية، اصابوا بعض ارقى العناوين في الصين. فمع انه لم يكن هناك الكثير مما يميز مجمعات الشقق السكنية حول موكسيدي عن بعضها، فان اثنين من تلك المجمعات ـ وهما البناية رقم ٢٢ والبناية رقم ٢٤ ـ كانا بين ارقى مباني المدينة. وكان الحراس الذين يقفون عند مدخليهما هم الشيء الوحيد الذي يعطي تلميحا الى ان البنايتين مقصورتان على بعض ارفع الكوادر في الحزب الشيوعي الصيني. فقد كان الذين يعيشون فيهما يشغلون مناصب لا يقل ادناها عن رتبة نائب وزير.

وكان في وسع كبار المسؤولين هؤلاء ان يشاهدوا مع عائلاتهم من الشرفات، المجزرة الرهيبة التي وقعت مساء ذلك السبت الرهيب. وقد رأى بعض هؤلاء المسؤولين اطفالهم وهم يخو·ون المعركة جنبا الى جنب مع ابناء الجماهير الآخرين. ولعل في ذلك ما يعطي انصع الامثلة على مدى الهوة السحيقة التي نشأت في الصين. اذ ان اطفالهم الذين يدرسون في افضل المدارس ويحصلون على منح دراسية في الخارج ويتوقعون شغل افضل المناصب في الدوائر الحكومية والصناعية، كانوا يقاتلون الى جانب الجماهير للاطاحة بالسلطة التي تعتمد امتيازاتهم اصلا على بقائها.

الا ان الازمة التي كان يعاني منها الحزب كانت اكثر من مجرد فجوة بين تفكير جيلين. فقد كان اولياء امور هؤلاء الاطفال في البنايتين رقم ٢٢، ٢٤، منقسمين على انفسهم ايضا، مثلما كان الحزب ككل. ذلك ان البعض كان يعارض الحركة الديمقراطية لأنهم يتذكرون ما حدث في عهد الثورة الثقافية وكانوا يخشون من استغلال الجماهير. لكن البعض الآخر كانوا يؤيدون المطالبة بتطهير الحكومة ويقولون انه ينبغي الآن على الطلاب ان يعودوا الى جامعاتهم بعد ان حققوا نصرا معنويا على السلطة. وعلى الرغم من هذا الاختلاف فانهم جميعا، تقريبا، كانوا يريدون الحفاظ على وحدة الحزب لأن وظائفهم ومناصبهم تعتمد عليه. وكان مثل هذا النقاش يهيمن على القطاعات الاخرى في بكين: في الحزب، والوزارات، والاذاعة والتلفزيون وحتى داخل جيش التحرير الشعبي نفسه.

من هنا كان «للمتمردين» الذين يقاتلون ضد الجيش انصارهم داخل هاتين البنايتين. وقد وضع البعض طوال الليل ملصقات تنذر بالعنف وبمن يعتقدون انهم المسؤولون عنه. كما ان ملصقا وضع على باب شقة يوان مو، الناطق الرسمي بلسان الحكومة وقد كتب عليه: «محرض الاضطراب الاول في الصين» ـ وهو تعليق ساخر على الخط المتشدد الذي انتهجه الحزب نحو الحركة الديمقراطية. ولكن آخرين أزالوا هذا الملصق، ووضعوا مكانه: «اكبر محرض على الاضطراب في الصين». وسرعان ما أزيل هذا الملصق ليحل مكانه ملصق ثالث كتب عليه: «اعظم وأخطر محرض على الاضطراب في الصين».

لقد اطلق الجنود النيران بصورة عشوائية على البنايتين ٢٢، ٢٤ وأرهبوا سكانهما مثلما ارهبوا الذين كانوا في الشوارع. فقد اصيب يوشوهاي احد كبار المسؤولين في مكتب هونغ كونغ ومكاو بينما كان في شقته في الطابق الثاني عشر، كما قتلت فتاتان تطل شقتهما على الشارع، وأصيب صهر احد كبار المسؤولين اثناء وقوفه في المطبخ وهو يغسل الصحون. كذلك جرحت بنت دبلوماسي صيني في الامم المتحدة بعيد وصولها مع والدتها المريضة من نيويورك لادخالها المستشفى في بكين.

وفي صباح يوم الاحد كان في الوسع مشاهدة آثار النيران الشديدة التي تعرضت لها البنايتان ونوافذهما المهشمة. وفي يومي الاثنين والثلاثاء، اي بعد مرور فترة طويلة على اقتحام الجنود الحاجز الرئيسي عند موكسيدي وتحركهم نحو ميدان تيانامن، استمر اطلاق النيران في جميع انحاء بكين كلما صادف الجيش تحديا او وجد اناسا في طريقه.

ان الذين أمروا بدخول الجيش الى بكين، وبشكل خاص دنغ والرئيس يانغ شانغ كن، فعلوا ذلك ليس لمجرد تفريق الجماهير فحسب، وانما لاعطاء نموذج من القمع الرهيب الذي يثير عند الناس مشاعر الرعب والصدمة، الى درجة تكفي لخنوع اي شخص داخل الحزب قد يجرؤ على التعاطف مع مثل هذا التحدي. ولا شك في ان قرار اطلاق النيران في موكسيدي، امام احدى مناطق السكن الرئيسية لمسؤولي الحزب، كان جزءا من هذا النموذج الرهيب.



واحدة من الصور التي جرى تسريبها الى خارج الستار الحديدي الصيني وتمثل التنكيل الوحشي الذي تعرض له الطلبة جزاء مطالبهم بالاصلاح والحريات الديمقراطية.

● حلقة يوم السبت المقبل:

الفصل الرابع عشر: السبت ـ الاحد ٣-٤ حزيران (يونيو)

٢٩ قتيلاً في زلزال الصين وهزة متوسطة في إيطاليا

بكين - روما والوكالات: افادت اخر المعلومات الصينية الرسمية من المناطق المنكوبة، المحظورة على الصحافيين، ان الزلزال الذي ضرب شمال الصين ليل الأربعاء/ الخميس اوقع ٢٩ قتيلا على الاقل و ١٥٠ جريحاً وتسبب بتشريد اكثر من ٢٧ الف شخص فيما سجلت هزة ارضية قرب العاصمة الايطالية روما.

مسؤول في قسم وزارة الخارجية الصينية في اقليم شانسي أشار في اتصال هاتفي مع بكين إلى أن أرقام هذه الحصيلة قد ترتفع وتوقع أن يكون بعض الضحايا لايزالون تحت الانقاض في المناطق الريفية. وكانت ثلاث هزات كبيرة تفصل بين الواحدة والأخرى ساعتان قد وقعت في اقليمي شانسي وهيبيه في شمال الصين، وتأكد أن الهزات بين مدينة داتونج، التي لم تسجل فيها أي اضرار، وبلدة يانجيوان في اقليم هيبيه، وبلغت قوة الهزات الثلاث ٥,٧ و٦,١ و٥,٦ على مقياس ريختر وشعر بها سكان العاصمة بكين حيث اندفع عدد من المواطنين المذعورين من بيوتهم إلى الشوارع.

من جهة أخرى، ضربت هزة أرضية ليل الخميس/ الجمعة منطقة كولي الباني البركانية الواقعة على بعد ٣٠كلم إلى الجنوب الشرقي من العاصمة الايطالية روما مما اثار الهلع بين السكان.

المعهد الوطني الجيوفيزيائي في روما افاد أن الهزة التي بلغت قوتها ٧ درجات على مقياس مركالي المؤلف من ١٢ درجة و٣,٨ درجات على مقياس ريختر المؤلف من تسع درجات، وقعت الساعة ٢٣,٣٣ بتوقيت جرينتش واستغرقت عشر ثوان وتبعتها سلسلة هزات خفيفة.

وعلم أن الهزة التي شعر بها سكان العاصمة أدت إلى احداث تصدع في المباني والمستشفيات في قرى روكا دي بابا وأريكيا والبانو الواقعة على تلال الباني. وبتأثير من الكارثة التي وقعت في شمال كاليفورنيا أخيرا أثارت الهزة هلعا دفع السكان والعديد من المرضى في مستشفى دي مارينو للخروج إلى الشوارع، وتدخل رجال الشرطة لاعادة الهدوء، ويقول الاختصاصيون في شؤون الدفاع المدني إن الأمر معزول عما حدث في كاليفورنيا والهزة هي واحدة من الهزات التي تسجل غالبا في منطقة كولي الباني التي هي منطقة بركانية معروفة بعدم استقرارها.

● في شمال كاليفورنيا، لاتزال مدينة سان فرانسيسكو تعاني من نقص في العون المالي وطوفان من المشردين بينما تحاول العودة إلى حالتها الطبيعية في أعقاب أسوأ زلزال تتعرض له منذ عام ١٩٠٦.

وقال مسؤولون في المدينة إن الزلزال الذي تسبب في مقتل نحو ٢٧٣ شخصا في شمال كاليفورنيا تسبب في اضرار قدرت فيها وحدها بنحو بليوني دولار.

بريطانيا تشذ مجدداً عن اجماع دول الكومنولث

كوالالمبور (ماليزيا) - وكالات الانباء: اعرب الرئيس الزامبي كينيث كاوندا عن قلقه العميق ازاء انباء ذكرت ان مصارف دائنة لجنوب افريقيا وافقت على اعادة جدولة بلايين الدولارات من ديونها الخارجية المستحقة عليها. وحذر الرئيس الزامبي خلال مؤتمر صحفي عقده في العاصمة الماليزية من ان هذا العمل سيساعد فقط على نشوب «ثورة دموية» في جنوب القارة الافريقية.

كاوندا حذر من أن هذه الثورة ستندلع اذا استمر العالم في تغافله عن نظام التفرقة العنصرية الذي تنتهجه جنوب افريقيا وسياسات زعزعة الاستقرار التي تشنها ضد دول المواجهة الافريقية. واضاف: «انا شخصيا اتوقع زوال النظام العسكري في غضون عامين لا اكثر».

جاء هذا الموقف بعد ورود انباء صحفية من جوهانسبرج يوم أول من أمس عن قول محافظ البنك المركزي كريس ستالس أن اتفاقا قد تم التوصل اليه لاعادة جدولة ديونها التي تبلغ ٢٠ بليون دولار.

ورداً على سؤال حول ما ذكرته رئيسة الوزراء البريطانية مارجريت ثاتشر من ان أي عقوبات ضد جنوب افريقيا في هذه المرحلة سيكون عملا غير مسؤول، قال الرئيس الزامبي إن ثاتشر بمعارضتها استخدام العقوبات «مهما كانت الأسباب» فانها تتجاهل عمدا حقيقة أن دول خط المواجهة تجلس على «فوهة بركان».

واضاف: «عندما يثور البركان فانه سيقذف حمما تدمر كل شيء في طريقها».

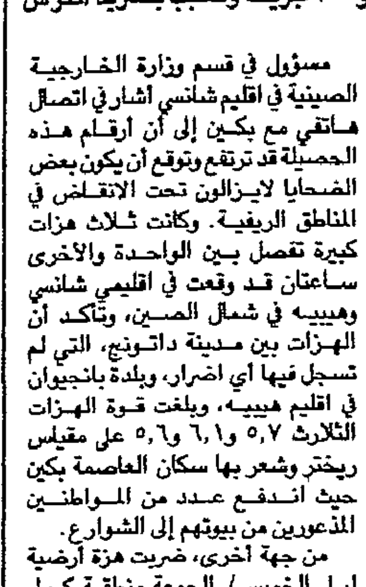
من جهة ثانية، ضم نائب الرئيس النيجيري اوجستس ايخومو، الذي يرأس وفد بلاده، صوته إلى صوت الرئيس الزامبي بتصريح قال فيه إن نيجيريا ترى أن الوقت قد حان «لكي تتعقل» رئيسة الوزراء البريطانية وتعدل عن معارضتها فرض عقوبات على جنوب افريقيا. وتابع ايخومو: إن اسرة الكومنولث ستظل تطالب ثاتشر بتبديل موقفها في هذه المسالة ولن تتراجع عن ذلك.

مما يذكر ان ثاتشر كانت صاحبة الصوت الوحيد المعارض لدى اعتماد قادة الكومنولث خطة من خمس نقاط لابقاء الضغط على جنوب افريقيا من أجل ارغام الأقلية البيضاء على الغاء نظام التفرقة العنصرية. وطبقاً لمصادر بريطانية فان ثاتشر ابلغت الرئيس الزامبي كاوندا خلال حديث ثنائي أمس ان العقوبات برأيها لن تؤدي إلا إلى عزل جنوب افريقيا والاضرار بالسود. واعتبرت انه يجب تشجيع الحكومة الحالية فيها على مواصلة سياسة الخطوات الصغيرة التي تعتمدها لالغاء التفرقة.

في هذه الاثناء، وفي العاصمة الناميبية ويندهوك، صرح وزير الخارجية الجنوب افريقي بيك بوتا أن بلاده لن تخضع للضغوط الخارجية بشأن وضع جدول زمني لتعديل نظام التفرقة العنصرية.

بوتا يزور ويندهوك للاجتماع مع بعض الزعماء السياسيين المحليين قبل الانتخابات التي ستجري خلال الشهر المقبل والتي ستمهد الطريق امام استقلال ناميبيا. وجنوب افريقيا وافقت على منح الاستقلال للاقليم مقابل انسحاب ٥٠,٠٠٠ جندي كوبي من انجولا المجاورة، وكان أحد الذين اجتمع بهم بوتا الزعيم الوطني سام نوجوما زعيم منظمة شعب جنوب غربي افريقيا (سوابو) الذي يخوض الانتخابات المزمعة بعد ٢٣ سنة من حرب العصابات.

● ووافقت امس جميع الدول الاعضاء في اسرة الكومنولث باستثناء بريطانيا امس على تأييد خطة لانشاء صندوق عالمي لانقاذ البيئة. وقد تسبب رفض مارجريت ثاتشر رئيسة الوزراء البريطانية تأييد الخطة التي تقدمت بها الهند في وقوف بريطانيا حتى الآن وحدها ضد دول الكومنولث في القضيتين البارزتين اللتين تواجهان القمة وهما الضغط لالغاء التفرقة العنصرية في جنوب افريقيا، وانشاء صندوق البيئة مما حدا احد المسؤولين الى التعليق بقوله: «لقد عانت منظمة دول الكومنولث طوال ٤٠ سنة منذ انشائها طغيان دولة واحدة».





الكازاخيون يطالبون بوقف التجارب النووية السوفياتية

موسكو - أ ب: سار حوالي ١٥٠ طالبا كازاخيا في مظاهرة إلى مقر الاركان العامة بوزارة الدفاع السوفياتية في موسكو يوم امس مطالبين بوقف التجارب النووية التفجيرية في كازاخستان.

معاينكر أن تفجيرا نوويا ضخما أجري في كازاخستان وهي كبرى جمهوريات آسيا الوسطى مساحة، يوم اول من امس الخميس، وفي الصورة اعلاه يبدو الطلبة الكازاخيون لدى تقدمهم نحو مقر الاركان العامة.

الحكومة اليابانية الجديدة «متورطة» في فضيحة رشاوى تجارية





ريجان وزوجته نانسي لدى وصولهما الى اليابان

طوكيو - وكالات الانباء: اعلنت امس الامينة العامة للحكومة اليابانية مايومي موريياما ان رئيس الوزراء توشيكي كايفو وستة وزراء آخرين في الحكومة تلقوا «مساهمات سياسية»، بلغت قيمتها خمسة ملايين ين (٣٥ الف دولار) من اصحاب شركة الباشكينو المتخصصة بصالات العاب ذات شعبية كبيرة في اليابان.

وأوضحت موريياما ان رئيس الوزراء تلقى من جهته ٤٥٠ الف ين (٣٢٠٠ دولار) بين عامي ١٩٨٤ و١٩٨٨، لكنها قالت ان هذه الاموال كانت «مشروعة» لانها كانت تعلن بانتظام.

بين الوزراء الآخرين الذين اقروا بأنهم تلقوا اموالا من اصحاب الباشينكو، وزير الخارجية تارو ناكاياما الذي تلقى مليون ين (٧١٠٠ دولار) والسيدة موريياما نفسها، وهي الساعد الايمن لرئيس الوزراء وقد تلقت ١٢٠ الف ين (٨٥٠ دولارا) ووزير البريد والاتصالات سنياشي ووشي الذي تلقى ٧٤٠ الف ين (٥٣٠٠ دولار) ووزير الداخلية كوزو واتانابي الذي تلقى ٣٠٠ الف ين (٢١٥٠ دولاراً).

وقد برزت «فضيحة الباشينكو» خلال الاسبوع الماضي بعدما كشفت الصحافة ان حوالي مائة برلماني تلقوا «مساهمات سياسية»، بلغت قيمتها حوالي ١٥٠ مليون ين (١,٠٧ مليون دولار) من اصحاب تلك الشركة.

من جهة اخرى وصل الرئيس الامريكي السابق رونالد ريجان الى طوكيو امس في زيارة لليابان تستمر تسعة ايام تلبية لدعوة من الحكومة اليابانية وشبكة تلفزيونية.

وفي بيان عقب وصوله، دعا ريجان اليابان الى الاضطلاع بمسؤوليات عالمية اكبر، وإيلاء مزيد من الاهتمام للمصالح الجماعية الدولية.

استمرار العنف في جنوب الفيليبين

● زامبوانجا (الفيليبين) - ر: اتهمت الشرطة الفيليبينية الثوار المسلمين في جنوب الفيليبين بقتل شخصين امس واصابة عشرات بجروح عندما فتحت النار على حافلة مكتظة بالركاب في جنوب البلاد. وجاء في تقرير الشرطة ان المسلحين اخذوا ١٤ راكبا رهائن بعدما كمنوا للحافلة وسلبوا ركابها واشعلوا النار فيها.

وادعى التقرير، الذي نقل بالراديو، ان الحافلة وقعت في كمين وفتحت عليها النار على طريق سريعة في تكسلس فيتالي على بعد حوالي ٨٠ كيلومترا الى الشمال من مدينة زامبوانجا في جزيرة ميندناو الجنوبية. وان عشرات الجرحى نقلوا الى مستشفيات متجاورة.

هذا ولم يتضح مصير الرهائن الا ان الشرطة تقول انه لا يعرف عدد الركاب الذين كانوا في الحافلة.

موسكو مع «فن التفاوض»

● موسكو - كونا: دعا رئيس مجلس القوميات في مجلس السوفيات الاعلى رفيق نيشانوف جميع الدول الى اتخاذ موقف مسؤول من عملية البحث عن السبل السياسية لتسوية النزاعات الاقليمية.

وقال نيشانوف في كلمة القاها امام الندوة الدولية للدول النامية في العالم المعاصر والتي بدات اعمالها في موسكو امس ان الحديث في هذا المجال لا يدور حول التراجع عن المواقف المبدئية او التضحية بالمصالح الشرعية، بل عن تبني فن التفاوض المؤدي الى اتفاقيات تقوم على اساس توازن المصالح المتناقضة.

وقال نيشانوف ان حل النزاعات الاقليمية مكسب عظيم بالنسبة للتقدم الاجتماعي في العالم بصورة عامة.

«نويس دويتشلاند» تقول ان المانيا الشرقية دخلت «منعطفا»

● برلين الشرقية - أ ف ب: اعتبرت صحيفة الحزب الشيوعي الالماني الشرقي «نويس دويتشلاند» امس ان سياسة المانيا الشرقية دخلت منعطفا حقيقيا، وتحدثت الصحيفة، للمرة الاولى في المانيا الشرقية، عن نقاش حاد نسبيا جرى يوم الاربعاء الماضي في اجتماع اللجنة المركزية فور انتخاب الأمين العام الجديد للحزب ايجون كرينتس.

وذكرت الصحيفة ان عضو اللجنة المركزية مانفريد ايفالد اعلن موافقته على خطاب كرينتس ولكنه اضاف «لست مع ذلك متاكدا بالكامل من انه لا ينبغي علينا أن نمضي ابعد من هذا قليلا» في عملية التغيير.

الكونجرس يصوت على الدعم المالي لبولندا والمجر

واشنطن - أ ف ب: اقر مجلس النواب الامريكي بغالبية ساحقة فجر امس مساعدات بقيمة ٨٣٧ مليون دولار لكل من بولندا والمجر، وقد ايد القرار ٣٤٥ نائبا وعارضه ٤٧ بعد اسبوعين من احالته للمجلس.

القرار سيحال الآن إلى مجلس الشيوخ الذي قد يذهب لبعد مما وصل إليه مجلس النواب ومن المتوقع أن يقر نصا يتضمن منح الدولتين مبلغ ١,٢ بليون دولار على مدى ثلاث سنوات، وهكذا يصبح ضروريا بالتالي توحيد النصين، غير أن النص الذي وافق عليه مجلس النواب يتضمن مبلغ ٧٥٠ مليون دولار لبولندا وحدها.

النواب الديمقراطيون اتخذوا هذه المبادرة بعدما اتهموا الرئيس الامريكي جورج بوش بأنه كان سلبيا وشحيحاً في ردة فعله على التغييرات الكبيرة التي يشهدها البلدان الأوروبيان الشرقيان.

ويذكر أنه خلال الزيارة التي قام بها بوش لكل من بودابست ووارسو في يوليو (تموز) الماضي أعلن عن رصد مساعدة بقيمة ١١٩ مليون دولار لبولندا و٣٦ مليون دولار للمجر، يضاف إليها مبلغ ٢٠٠ مليون دولار مساعدة غذائية لبولندا و ٢٠٠ مليون دولار بمثابة قروض تحصل عليها في اطار قرض متعدد الجوانب تأمل الحكومة البولندية بالحصول عليه من الغرب في حال قبول صندوق النقد الدولي البرنامج البولندي للاستقرار الاقتصادي.

اما المجر فقد حصلت على وضعية «الدولة الأفضل بالرعاية بصفة دائمة» وعلى ضمانات حكومية بالنسبة للشركات الحكومية التي ستستثمر عندها.


الصرف الالكتروني ٢٤ ساعة يومياً
الصرف الإلكتروني
Electronic Cash
Saudi American Bank
البنك السعودي الأمريكي
Saudi American Bank
الصرف الالكتروني
Electronic Cash
● مواقع المطارات الدولية :
ـ صالة الرحلات الداخلية ـ مطار الملك خالد الدولي بالرياض
ـ صالة الخطوط السعودية الداخلية للمغادرة ـ مطار الملك عبدالعزيز الدولي بجدة
ـ مبنى السفر الداخلي ـ مطار الظهران الدولي
● مواقع الفروع :
مدينة الرياض ـ فرع الملز ـ فرع شارع المطار ـ فرع العليا ـ فرع التخصصي ـ
فرع البطيحة ـ فرع حي الورود ـ فرع الحي الدبلوماسي
بريدة ـ فرع شارع الخبيب
عنيزة ـ فرع الجديدة ـ الشارع التجاري
الخرج ـ فرع الشارع العام مع شارع الملك عبدالعزيز
حائل ـ فرع شارع الملك فيصل
تبوك ـ فرع شارع الخميس
مدينة جدة ـ فرع شارع الاندلس ـ فرع شارع الملك عبدالعزيز ـ فرع طريق المدينة ـ
فرع طريق مكة المكرمة ـ فرع طريق المكرونة ـ فرع التحلية
مكة المكرمة ـ فرع مكة
المدينة المنورة ـ فرع شارع سلطانة
الطائف ـ فرع شارع شبرا
أبها ـ فرع شارع الطحية
ينبع الصناعية ـ فرع حي النواة
الدمام ـ فرع شارع الأمير محمد
الخبر ـ فرع شارع الأمير محمد ـ فرع طريق الدمام / الخبر السريع
الهفوف ـ فرع شارع السوق
المبرز ـ فرع طريق الظهران / الدمام
الجبيل ـ فرع المدينة الصناعية
● مواقع الأسواق التجارية :
ـ مركز العقارية التجاري (العليا) بالرياض
ـ اسواق السدحان (الربوة) بالرياض
ـ اسواق العمرو (الروضة) بالرياض
ـ مركز التميمي التجاري بالخبر
ـ أسواق الصيرفي قرب الحرم بمكة المكرمة
● مواقع الصرف بالسيارة :
ـ اسواق العزيزية بالرياض
ـ مبنى المركز الاقليمي (شارع الاندلس) بجدة
ـ اسواق التميمي للتسوق (شارع ابن خلدون)
الآن أصبح بإمكانك سحب النقد وإجراء عمليات مصرفية أخرى براحة تامة ومتى ما أردت على مدى ٢٤ ساعة يومياً حتى وأنت داخل السيارة من مواقع الصرف الالكتروني المنتشرة في جميع أرجاء المملكة.
إن هذه المواقع تسهل لجميع عملائنا التعامل مع حسابهم
من أي موقع بغض النظر عن الفرع الذي لديه الحساب.
اتصل بأقرب فرع للبنك السعودي الأمريكي للحصول على بطاقة الصرف الالكتروني.
البنك السعودي الأمريكي
Saudi American Bank
محفظتك خالية بدونها
خدمة ٢٤ ساعة ... نقد فوري ... استفسار عن الرصيد ... ايداع الشيكات ... طلب كشف للحساب ودفتر شيكات ... شراء شيكات سياحية
الصرف الإلكتروني
Electronic Cash
هكذا من الأصل

الدكتور محسون جلال لـ «الشرق الأوسط»:

نتائج الجدوى لمجمع أوراق الصحف تعلن الأربعاء المقبل
الانتاج يغطي احتياجات الخليج مع فائض للتصدير

جدة ـ مكتب «الشرق الاوسط» ـ من احمد مختوم:

ابلغ الدكتور محسون جلال، رئيس الشركة الوطنية (السعودية) للتصنيع، «الشرق الاوسط» في حديث خاص ان نتائج دراستي الجدوى لمشروع مجمع اوراق الصحف والمجلات في المملكة العربية السعودية ستعلن يوم الاربعاء المقبل. وقال ان الغرفة الاستشارية السويدية التي كلفت باعداد الدراستين ستطرح النتائج في الساعة العاشرة صباحا في مقر الهيئة الملكية للجبيل وينبع في الرياض بحضور المندوبين عن عدة جهات حكومة ودولية وشركات ومؤسسات ورجال اعمال خليجيين وعرب.. وكانت شركة التصنيع الوطنية احدى كبريات الشركات السعودية قد اعلنت في الآونة الاخيرة عن انشاء مشروع المجمع، وهو مشروع ضخم يفي باحتياجات الطلب لكل منطقة الخليج ويوفر فائضا للتصدير الى الدول المجاورة في آسيا وافريقيا. واوضح الدكتور جلال ان راس المال المقدر للمشروع الاول من نوعه على مستوى منطقة الخليج والشرق الاوسط يبلغ مليارا و٢٢٠ مليون ريال سعودي. اما طاقته الانتاجية فتبلغ ١٥٠ الف طنا سنويا من اوراق الصحف الراقية الجودة. وفي ما يلي نص الحوار مع رئيس شركة التصنيع الوطنية.

● **كيف ولدت فكرة مشروع انتاج اوراق الصحف والمجلات؟**

ـ لقد جاءت فكرة انشاء مشروع مجمع اوراق الصحف والمجلات من اهتمام شركة التصنيع الوطنية بتطوير الصناعات الحيوية انسجاما مع استراتيجية الشركة في المشاركة في تنمية المشاريع الصناعية العاملة تحقيقا لاهداف شركة التصنيع الوطنية في تنويع مصادر الدخل الوطني وتحقيق أعلى درجة من الاكتفاء الذاتي.

● **هل بنيت الفكرة على جدوى اقتصادية؟ ما هي ملامحها واسسها؟**

ـ كل مشاريع شركة التصنيع الوطنية مهما كان حجمها وشكلها فانها تخضع لدراسات اقتصادية تفصيلية متكاملة تبنى على اسس علمية واقتصادية ومالية. ومشروع اوراق الصحف والمجلات اجريت له دراسة اولية انتهت في سبتمبر ١٩٨٨ قامت باعدادها شركة استشارية سويدية وقد هدفت الدراسة الى تحديد الجدوى الاقتصادية للمشروع وشرح الجوانب الفنية وتحديد الاسس لتصميم وتنفيذ المشروع.

دراستان

وفي بداية شهر فبراير ١٩٨٩ دعيت عدة جهات حكومية ودولية وممثلين عن دور الصحافة والتوزيع والنشر ومستثمرين من شركات ومؤسسات ورجال اعمال من دول الخليج العربية لحضور مناقشة تلك الدراسة. وقد قررت شركة التصنيع الوطنية المضي في تطوير المشروع بعد اعداد دراسة تفصيلية عن سوق المنطقة لاعتماد المشروع في جانب منه على تصدير جزء من انتاجه الى خارج منطقة الخليج ودراسة اخرى عن مصادر المواد الاولية اللازمة للمشروع. وستقوم الغرفة الاستشارية السويدية بطرح نتائج تلك الدراستين في اجتماع سيعقد يوم الاربعاء ٢٥ اكتوبر (تشرين الاول) الجاري في الساعة العاشرة صباحا بمقر الهيئة الملكية للجبيل وينبع في الرياض وبحضور عدة جهات حكومية ودولية وشركات ومؤسسات ورجال اعمال خليجيين وعرب.

● **ما درجة اهمية المشروع بالنسبة لشركة التصنيع الوطنية؟**

ـ يعتبر مشروع اوراق الصحف مشروعا ضخما من حيث حجم الاستثمارات الموظفة فيه كما انه مشروع حيوي سيساهم في الاستغناء عن الواردات الضخمة من اوراق الصحف للمنطقة وهو في نفس الوقت لا يقل اهمية عن مشاريع الشركة الاخرى الكبيرة التي تبنتها في السابق شركة الصناعات الزجاجية «زجاجية»، والشركة الوطنية لتصنيع وسبك المعادن «معدنية» وغيرها.

● **ما عدد المساهمين في المشروع من افراد ومؤسسات؟ وما هي جنسياتهم؟**

ـ لم يحدد بعد عدد المساهمين في المشروع حتى الان وهذا يعود الى ضخامة رأس ماله ويهمني ان اذكر ان عددا كبيرا من المستثمرين السعوديين والخليجيين ابدوا رغبتهم في المساهمة بالمشروع سواء شركات او مؤسسات او رجال اعمال.

● **هل سيخصص انتاج المشروع للاستهلاك في المملكة ام للخارج ايضا؟**

ـ حسب ما اوضحت الدراسة فان الطاقة الانتاجية للمشروع ستغطي كامل الطلب في المملكة وباقي دول مجلس التعاون الخليجي من تصدير الفائض الى الدول المجاورة في اسيا وافريقيا.

راس المال

● **كم يبلغ راسمال المشروع المقرر للانشاء والانتاج؟**

ـ قدرت الدراسة الاولية تكلفة المشروع بمليار و٢٢٠ مليون ريال سعودي وهي تغطي كل التكاليف المتعلقة بانشاء المشروع مثل تكلفة البناء والمكائن والتصاميم وقطع الغيار والتشغيل، ويتوقع ان يكون هيكل التمويل كما يلي:

٣٠/ رأس مال مدفوع من المساهمين.

٥٠/ قرض صندوق التنمية الصناعية السعودي.

٢٠/ قروض تجارية.

● **ما هي القيمة الاستثمارية في المشروع؟ ومتى تظهر ملامحها؟**

ـ ان العائد المتوقع للاستثمارات الاجمالية جيد ويزيد على معدل ٢٠٪ في السنة الخامسة من التشغيل.

● **ما هي طبيعة المشروع واسلوب تداول الاسهم؟**

ـ ستبحث الدراسات التفصيلية اللاحقة للمشروع هذا الموضوع وسوف يتحدد على ضوء النتائج الاسلوب الامثل لتنفيذه ومنها تحديد طبيعة الشركة التي ستتولى ادارة هذا المشروع.

● **ما هي الطاقة الانتاجية المقررة ونوعية الورق؟ وهل سيكون ذلك على مراحل او مرحلة واحدة؟**

ـ لقد اقترح في الدراسة ان تكون الطاقة الانتاجية الكاملة للمشروع ١٥٠ الف طن سنويا من اوراق الصحف ذات الجودة العالية باستخدام عجينة لب الخشب الميكانيكي ذات نوعية منافسة لما ينتج في الدول الاسكندنافية وشمال امريكا. وسيصل المشروع الى طاقته القصوى ابتداء من السنة الخامسة من التشغيل.

الدكتور محسون جلال

الطلب العالمي على النفط يتصاعد باضطراد

باريس ـ ق. ن. ا: توقع خبير [illegible] فرنسي زيادة الطلب العالمي على النفط خلال السنوات المقبلة بشكل كبير يصل بين ٥٠ و٧٥ في المائة عام ٢٠٢٠ [illegible] هو عليه الاستهلاك حاليا.

وقال جان رومان فريتس رئيس [illegible] الابحاث والدراسات في وزارة الصناعة الفرنسية في تقرير له ان هناك فرضيات تشير الى ان سعر برميل النفط الخام سيصل مع مطلع عام ٢٠٠٠ الى ٣٠ دولارا اذا ما بقي النمو الاقتصادي في الدول الصناعية عند مستوى معتدل.

واعرب الخبير الفرنسي عن توقعه ارتفاع كميات النفط التي تنتجها الدول الاعضاء في منظمة «اوبك» ودول العالم الثالث الاخرى المنتجة للنفط الى ما يعادل ٥٠ في المائة من كميات الانتاج العالمي اذ وصل انتاج هذه الدول عام ١٩٨٥ الى ما يعادل ٤٠ في المائة من المعروض العالمي.

واشار التقرير الى ان ظروف الطلب والعرض على النفط في الساحة الدولية الان شبيهة بما كانت عليه في السبعينات تقريبا اذ تعتمد الدول الصناعية بشكل متزايد حاليا على استيراد البترول من الخارج. وبدأت في التخلي عن عملية التوفير في الطاقة وتوقفت عن ايجاد مصادر جديدة بديلة للنفط خاصة امام تصاعد تيار حماة البيئة في الدول الاوروبية الغربية التي ترفض اللجوء الى المفاعلات النووية.

تحسن طفيف لليرة اللبنانية

بيروت ـ ر: اقفل سعر صرف الليرة اللبنانية مقابل الدولار الامريكي ظهر امس على ٤٥٧,٠٠/٤٥٨,٠٠ بالمقارنة مع سعر اقفال امس الأول وهو ٤٥٩,٥٠/٤٦٠,٥٠.

اقتصاديات سريعة

تفاح لبناني

● عبر الاردن عن رغبته في شراء كميات من التفاح اللبناني في اول رد فعل عربي على طلب لبنان مساعدته في تصريف انتاجه من فواكه الموسم الحالي.

وافادت مصادر رسمية في بيروت ان الاردن طلب شراء عشرة آلاف طن من التفاح اللبناني.

نمو

● واصل الاقتصاد الياباني نموه في شهر اكتوبر (تشرين الاول) الجاري للشهر الخامس والثلاثين على التوالي.

واوضحت وكالة التخطيط الاقتصادي اليابانية ان مبيعات المتاجر الكبرى ارتفعت بنسبة ٩,٥٪ في شهر يوليو (تموز) و٨٪ في شهر اغسطس (اب).

بطالة مقنعة

● في يوغسلافيا يعملون ثلاث ساعات وسبع دقائق فقط من اصل ثماني ساعات ليوم العمل.

فقد ذكر عالم الاقتصاد اليوغسلافي ستيفان هان ان اهل بلاده يعتبرون «ابطال» اوروبا في اضاعة وقت العمل.

ورد هذه الظاهرة الى غياب الحافز المادي اذ ان اجر مدير يوغوسلافي يكاد لا يتعدى ضعف اجر خادمة في اكثر من ٣٠ في المائة من المؤسسات اليوغوسلافية.

ورأى هان انه من الصعب في هذه الظروف التفكير في زيادة طاقة الانتاج خصوصا وان هناك موظفا من اصل اربعة لا حاجة له في المؤسسات.

وقال ان اجر ساعة العمل في يوغوسلافيا يقل عن دولار واحد علما بانه يصل الى ١٧ و١٨ دولارا في المانيا الغربية.

صلب

● توصلت الولايات المتحدة واليابان الى اتفاق حول تجارة الصلب بينهما لفترة عامين ونصف العام.

وقالت المصادر ان الاتفاق ينص على تقييد صادرات الصلب اليابانية للسوق الامريكي بواقع ٥ في المائة خلال النصف الاول من فترة ثلاثين شهرا يغطيها الاتفاق فيما ستزداد حصة اليابان بنسبة ٥,٣ في المائة خلال الـ ١٥ شهرا الاولى.

وهذا الاتفاق الذي يبدأ في اول اكتوبر (تشرين الاول) الحالي يحل محل اتفاقية ثنائية نفذ مفعولها في الشهر الماضي وكانت تعطي اليابان حصة ٥,٨ في المائة من سوق الصلب الامريكي.

زراعة

● توقعت دوائر وزارة الفلاحة التونسية ان تبلغ المساحات المزروعة في تونس خلال الموسم الزراعي المقبل ١,٧ مليون هكتار منها... ٨٧٠ هكتارا في منطقة الشمال.

وقدرت هذه الدوائر كميات الاسمدة الفوسفاتية التي تتطلبها هذه المساحات المزروعة بمليون و٤٠٠ الف طن.

وارجعت وزارة الفلاحة توقعاتها هذه استنادا الى العوامل المناخية المواتية هذا العام حيث هطلت خلال شهر اكتوبر (تشرين الاول) الحالي كميات كبيرة من الامطار بما يساعد المزارعين على التوسع في المساحات المزروعة لتعويض ما لحقهم من خسائر بسبب الجفاف الذي استمر في تونس لمدة عامين متتالين مما اثر على المحاصيل الزراعية التي لم تتجاوز في الموسم الماضي نحو ٦,٥ مليون قنطار من الحبوب وفي الموسم الذي سبقه ٣,٥ مليون قنطار فقط مقابل ١٩,٥ مليون قنطار في موسم عام ١٩٨٧.

اسمنت

● بلغت كميات الاسمنت التي صدرتها تونس للجزائر خلال الخمسة شهور الماضية ٤٨٠ ٣٧٣ طنا وذلك تنفيذا لصفقة ابرمت بين البلدين في شهر مايو (ايار) الماضي ونصت على شراء ٥٠٠ الف طن من قبل الجزائر.

وكانت تونس قد صدرت للجزائر في الفترة ما بين يناير (كانون الثاني) عام ١٩٧٨ وابريل (نيسان) ١٩٧٩ كميات من الاسمنت بلغت قرابة المليون طن وذلك بناء على صفقات سابقة مبرمة بينهما.

مراكز تجارية دائمة في الدول العربية

جولة المباحثات المصرية مع الصين تستعرض مزايا قانون الاستثمار الجديد

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

يصل الى القاهرة غدا وفد تجاري صيني يمثل المؤسسات التجاري برئاسة لي دي شين رئيس الغرف التجارية في جمهورية الصين الشعبية في زيارة لمصر تستغرق اسبوعا.

وصرح السيد محمود العربي رئيس الاتحاد العام للغرف التجارية المصرية بأنه سيلتقي مع الوفد التجاري الصيني يوم الاثنين لبحث اوجه التعاون المشترك بين الغرف التجارية الصينية والغرف التجارية المصرية.

وقال انه سيتم خلال اللقاء مع اعضاء الوفد شرح السياسة الاقتصادية التي تنتهجها الحكومة المصرية حاليا ومزايا قانون الاستثمار الجديد والمزايا التي تمنح للمستثمرين الاجانب من خلال هذا القانون والفرص المتاحة لتنمية التبادل التجاري بين البلدين.

ويذكر ان حجم صادرات الصين الى مصر عام ١٩٨٧ قد بلغ حوالي ٥٠ مليون دولار وبلغت الواردات ثمانية ملايين دولار مقابل ١٠ ملايين دولار لصادرات الصين وثلاثة ملايين للواردات المصرية عام ١٩٨٦.

وصرحت مصادر الغرفة التجارية المصرية ان التبادل التجاري بين البلدين يسير بطريقة مرضية ويتم حاليا دراسة تطبيق نظام الصفقات المتكافئة بين مصر والصين وقد استوردت الصين عام ١٩٨٧ الفي ثلاجة ايديال من مصر مقابل استيراد موتورات للغسالات بلغت قيمتها حوالي ٤٠٠ الف دولار، كما استوردت الصين عام ٨٨ الفي ثلاجة أخرى وقطن طويل التيلة بقيمة ثلاثة ملايين دولار تقريبا.

وتشمل قائمة الصادرات الصينية لمصر المواد الكيماوية والمأكولات والصناعات الخفيفة مثل الأدوات الرياضية والمكتبية والشاي والأجهزة والمواد الطبية في حين تستورد من مصر القطن طويل التيلة والثلاجات.

واضافت هذه المصادر انه على الرغم من ان الميزان التجاري بين البلدين بقي في صالح الصين على مدى السنوات الاربع الأخيرة فان مرور السفن الصينية في قناة السويس ودفع رسوم المرور التي تبلغ ما بين ٥٠ و٦٠ مليون دولار سنويا يسهم في ايجاد توازن في الميزان التجاري بينهما.

مراكز تجارية مصرية دائمة بالدول العربية

اكد السيد محسن شهاب رئيس الهيئة المصرية للقطاع العام للتجارة الخارجية ان الشركات التابعة للهيئة ستقيم مراكز تجارية دائمة في عدد من الدول العربية لعرض المنتجات المصرية في هذه المراكز، مشيرا الى انه تم بالفعل الاتفاق مع الكويت على اقامة مركز دائم للهيئة.

وأشار السيد محسن شهاب في تصريحات صحفية الى ان مسؤولين من الهيئة سيقومون خلال الاسبوع المقبل بعمل زيارات ميدانية الى جميع هيئات وزارة الصناعة وعدد من شركات الاستثمار والمصانع لمعرفة الامكانيات التصديرية بها وبحث جميع المعوقات التي تواجه منتجاتها القابلة للتصدي ووضع اسلوب للتعاون بين الجهات المصدرة والجهات المنتجة بما يؤدي الى زيادة فرص التصدير لهذه المنتجات.

وقال ان الهيئة ستعد دراسة عن امكانية تصدير منتجات هذه الجهات الى الاسواق الحالية في الدول العربية والأجنبية اوفتح اسواق جديدة.

ومن جهة أخرى اوضح السيد محسن شهاب ان المؤشرات الأولية لأعمال شركات التجارة الخارجية لعام ٨٨/ ٨٩ تكشف انها حققت رقم اعمال فعليا بلغ ٥ مليارات و٥٦ مليون جنيه من المستهدف في الخطة والبالغ ثلاثة مليارات و١٨٥ مليون جنيه بنسبة تنفيذ ١٤٩ في المائة وزيادة ٢٩ في المائة عن العام المالي ١٩٨٨/٨٧.

وقال ان حجم المستهدف تصديره وصل الى ٦٠٧ ملايين جنيه من المستهدف في الخطة والبالغ ٤٠٥ ملايين جنيه بنسبة تنفيذ ١٥٠ في المائة. اما حجم المستورد من احتياجات البلاد من السلع التموينية ومستلزمات الانتاج والذي تم تنفيذه عن طريق شركات الهيئة فقد بلغ ٣ مليارات و٧٨٧ مليون جنيه بنسبة تنفيذ ١٤٧ في المائة.

تقرير «الشرق الاوسط» لحالة الأسواق أمس

بورصات الأسهم تصمد أمام إعلان الخطوط البريطانية «الإنسحاب من تمويل «يو ايه إل»

اسعار النفط تستقر بهبوط نسبي

لندن ـ «الشرق الاوسط»:
كان أبرز الملامح في اسواق الأسهم العالمية امس هو ذلك البيان الذي صدر عن شركة الخطوط الجوية البريطانية (بريتش ايروايز) معلنة عن انسحابها من عملية استملاك شركة «يونايتد ايرلاينز» الأمريكية وهي الشركة التي كانت السبب في العاصفة التي ضربت وول ستريت والبورصات العالمية الأخرى قبل أيام، حين عجز كونسورتيوم يمثل ادارة الشبكة والمستخدمين فيها عن تدبير مصادر التمويل لعملية الاستهلاك لكن رد الفعل لبيان «بريتش ايروايز» جاء محكوماً في لندن ظهر امس بانتظار ان تتضح الابعاد الاوسع لرد الفعل في وول ستريت.

وباستثناء ذلك كانت المعاملات في اسواق النقد والأسهم فاقدة الاتجاه بسبب غياب المؤشرات الاقتصادية الجديدة في اعقاب الاعلان اول من امس عن صعود دول معدل التضخم الامريكي وتزايد قياسي لحجم المعروض الاسترليني، (ائتمانيا ونقدا) وهو ما يعرف بـ«ام ـ ٤». وفي اسواق النفط الاوروبية استقرت الأسعار دون حاجز الـ١٩ دولاراً لبرميل العقود من خام برنت الذي كان قد بلغ ٢٥,١٩ دولار قبل اسبوع.

وقد أعلنت شركة «بريتش ايروايز» امس انها لم تعد تعتزم المضي بصفقتها لشراء جانب من شركة «يو ايه ال» الأمريكية وأعلنت مجموعة المديرين والمستخدمين لدى الشركة الامريكية من جانبها انها ستسعى الى مراجعة سعر العطاء المطروح لشرائها بعد ان عجزت عن اقناع البنوك ومستثمرين آخرين بالانضمام الى عملية استملاك الشركة بسعر ٦,٧ مليار دولار.

اليوم ان كونسورتيوم المديرين والمستخدمين في «يو ايه ال» كان قد أصدر يوم الجمعة قبل اسبوع، بيانا في بورصة وول ستريت أوضح فيه أن الكونسورتيوم عجز عن تدبير التمويل اللازم لعملية الاستملاك. وهو البيان الذي أحدث على الفور صدمة كهربائية خلال الساعة الأخيرة من معاملات البورصة الامريكية يوم الجمعة ١٣ الجاري وانتاب البورصة احساس مفاده ان هناك ازمة سيولة في السوق الامريكية وان الشركات الامريكية باتت في وضع مهدد بسبب التمادي في عمليات الاستملاك المكلفة أو «الاستملاك بالاستدانة».

وفي هذه الساعة الاخيرة من معاملات يوم ١٣ اكتوبر (تشرين الأول) الجاري هبط مؤشر داو جونز الصناعي بأكثر من ١٩٠ نقطة. وأحدث هذا الهبوط عاصفة مفزعة لجميع بورصات العالم يوم الاثنين التالي.

وأعلنت «بريتش ايروايز» امس في بيان مقتضب انها لم تعد تعتزم المشاركة في اي صفقة شراء «يو ايه ال».

جاء رد الفعل محكوما في بورصة لندن عند الساعة الحادية عشر صباح امس إذ هبط مؤشر الفيناننشيال تايمز للمائة سهم بواقع ٦,٥ نقطة فقط (أو ٣,ـ في المائة) الى ٢١٨٢,٨ نقطة.

ويبقى بعد ذلك تبين الأثر الأهم للاعلان البريطاني في وول ستريت في وقت لاحق.

أداء العقود لخام برنت في شهر

عقود نوفمبر — عقود ديسمبر

النفط

● في اسواق النفط الأوروبية استقر الأداء ظهر أمس عند ١٨,٢١٠ دولار للبرميل من خام برنت عقود ديسمبر (كانون الاول). وكانت معاملات الخميس قد اقفلت عند السعر نفسه، ثم افتتحت بصعود محدود عند ١٨,٨٥ دولار صباح امس.

ويذكر أن سعر برنت كان قد بلغ ١٩,٢٥ دولار قبل اسبوع العاصفة في اسواق الأسهم، واتسم الأداء بهبوط نسبي خلال الاسبوع المنصرم.

اسواق المال

● في اسواق المال، اتسمت المعاملات بالتثاقل لغياب المؤشرات المحركة وسجل الدولار الأمريكي تراجعاً محكوما الى ١,٨٤٦٠ مارك ألماني، فيما سجل مؤشر الجنيه البريطاني لدى بنك أنجلترا ٨٩,٤ نقطة عند ظهر أمس هبوطاً من ٨٩,٧ نقطة للفترة ذاتها أول من أمس.

٦٩٠ سفينة دخلت ميناءي الدوحة وأم سعيد عام ١٩٨٨

الدوحة ـ ق.ن.أ : بلغ عدد السفن القادمة لميناءي الدوحة وأم سعيد خلال عام ١٩٨٨ ما مجموعه ٦٩٠ سفينة لجلي وزنها ثمانية ملايين و٥٠٧٠٤٧ طنان، بينما بلغت حمولتها الصافية مليونين و٩٨٢ الفا و١٠٣ اطنان.

وأوضح العدد الأول من النشرة السنوية لاحصاء حركة الملاحة البحرية لعام ١٩٨٨ الصادر عن الجهاز المركزي للاحصاء ان البيان لا يشمل نشاط ناقلات النفط والسفن والقوارب الساحلية التي تمارس نشاطها داخل الحدود الاقليمية لدولة قطر.

وأوضح البيان انواع هياكل هذه السفن كالتالي:

١٧٤ سفينة بضائع عامة، ٢٨٥ سفينة حاوت، ٧١ سفينة مواد سائبة، ٢٣ للأغنام لحية، ١٣١ ناقلات مركبات و٦ ناقلات سمنت.

وأشارت النشرة الى ان عدد السفن القادمة الى ميناء الدوحة في ذلك العام بلغ ٣١٠ سفن اجمالي وزنها اربعة ملايين و٩٥ الفا و٥٥٥ طنا وصافي حمولتها مليون و١٠٥ آلاف و١١٨ طنا.. بينما بلغ عدد السفن القادمة الى ميناء أم سعيد ٣٨٠ سفينة اجمالي وزنها ثلاثة ملايين و٩٥ الفا و١٥٠ طنا وصافي حمولتها مليون و٨٧٦ الفا و٩٨٥ طنا.

وذكرت النشرة أن السفن القادمة حسب فئات الحمولة الصافية بالطن كانت كالتالي ٣٢٢ سفينة اقل من الف طن و١١٦ سفينة من الف الى خمسة آلاف طن و١٥٠ سفينة من خمسة الى عشرة آلاف طن و٤٤ سفينة من عشرة الى ١٥ الف طن و١٤ سفينة من ١٥ الى عشرين الف طن وعشر سفن اكثر من عشرين الف طن.

وأوضحت النشرة السنوية ان شهر نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٨٨ شهد أكبر حركة لسفن القادمة لميناءي الدوحة وأم سعيد حيث بلغت ٦٦ سفينة، ويليه شهر ديسمبر (كانون الأول) ٦٤ سفينة ثم مايو (ايار) ٦٣ سفينة ومارس (آذار) ٦٢ سفينة ويوليو (تموز) ٦٠ سفينة ويونيو (حزيران) ٥٩ سفينة، وسبتمبر (ايلول) ٥٨ سفينة واغسطس (آب) ٥٦ سفينة وفبراير (شباط) ٥٤ سفينة واكتوبر (تشرين الأول) ٥٠ سفينة، ويناير (كانون الثاني) وابريل (نيسان) ٤٩ سفينة.

وأضافت النشرة السنوية لاحصاء حركة الملاحة البحرية لعام ١٩٨٨ ان كمية البضائع المفرغة حسب نوع البضاعة قد بلغت في ذلك العام مليونا و١٤ الفا و٣١١ طنا، منها ١١٦ الفا و١٠٧ اطنان اغذية وحيوانات حية و٢٠٢٤ طنا مشروبات وتبغ، و٧٤٧ الفا و٤٩٠ طنا مواد خام غير معدة للاكل باستثناء المحروقات و٨٨١ طنا للوقود المعدني ومواد التشحيم و٨١٩ طنا للزيوت والشحوم والشموع الحيوانية والنباتية و٦٤٧٣ طنا مواد كيماوية ومنتجاتها و١٠٠ الف و١٤٩ طنا بضائع مصنوعة مصنفة حسب المادة.

المستثمرون في الخليج يراجعون الحسابات بعد عواصف وول ستريت

دبي ـ ر : اعتاد المستثمرون في منطقة الخليج التطلع الى الأسواق الأجنبية، لكن الوضع يختلف بعض الشيء الآن وبعد العواصف التي هبت على البورصات العالمية خاصة وول ستريت.

يقول محللون وسماسرة في المنطقة ان الاضطراب الثاني الذي شهدته بورصة وول ستريت خلال عامين والذي هز اسواق الأوراق المالية الرئيسية في العالم خلال الأيام السبعة الماضية جعلهم يعتقدون ان جانبا من ثروتهم قد يجد قدرا اكبر من الامان في بورصات بلدانهم الناشئة.

ولم يحدث الكساد الذي شهدته بورصة وول ستريت يوم الجمعة قبل اسبوع أثرا يذكر في اسواق الأوراق المالية في دول الخليج العربية واذا ما اصبحت التقلبات في الخارج مشكلة على المدى الطويل فان المستثمرين الجدد قد يبقون في بلدانهم وقد يعيد المستثمرون القدامى مزيدا من رؤوس اموالهم

ويستثمر مستثمرون خليجيون راسخون ما يقدر بما يتراوح بين ٣٠٠ و٤٠٠ مليار دولار في الخارج. وقد يزيد حجم استثماراتهم في الأسهم في اي وقت على ١٠٠ مليار دولار.

وقال خبير في شؤون البورصات ان المستثمرين الراسخين ينظرون الى الامر نظرة بعيدة المدى وانه بالرغم من ان الكساد الذي شهدته بورصة وول ستريت في الآونة الأخيرة قد ازعجهم فان من غير المرجح ان يسحبوا اموالهم على الفور.

وأضاف قوله: «ولكن اذا استمر الهبوط فانه عندئذ قد يحدث ما يؤثر ايجابيا، على المدى الطويل، على اهتمام المستثمرين المحليين بأسواقهم».

ويعتقد خبراء آخرون ان الأثر قد يكون اسرع. وقال السيد عبد الملك الحمر محافظ البنك المركزي في دولة الامارات العربية المتحدة «بعد هذه الصدمة الجديدة فان من المتوقع ان يعود جزء من أموال القطاع الخاص الخليجي الى المنطقة».

وتكهن السيد جاسم السعدون الذي يعمل بشركة الشال للاستشارات الاقتصادية في الكويت بأن هبوط الاسعار في وول ستريت سيكون له اثر ايجابي معتدل مع قيام بعض المستثمرين باعادة الاموال خلال الأسابيع القليلة المقبلة.

٣٠ مليار دولار واردات الغذاء العربي في عام واحد

دمشق ـ ق. ن. ا: اثقل التزايد في واردات الغذاء موازنات الدول العربية بالديون. جاء ذلك في نشرة رسمية أصدرتها وزارة الزراعة السورية بمناسبة يوم الغذاء العالمي ١٦ اكتوبر (تشرين الاول).

وقالت النشرة في هذا الصدد ان الدول العربية قد استوردت في العام الماضي وحده من المواد الغذائية ما يزيد على ٣٠ مليار دولار وهو الامر الذي الحق اضرارا كبيرة بالاقتصاد العربي.

واشارت النشرة الى ان سورية وعلى الرغم من الظروف الصعبة والاعباء الدفاعية الكبيرة المرتبة عليها قد حققت خلال عامي ١٩٨٧ و١٩٨٨ من الانتاج المحلي الاجمالي زيادة قدرها ٢١,٨ مليار ليرة سورية وارتفع نصيب الفرد السوري من الناتج القومي من ١١٥١٧ ليرة سورية الى ١٢٢٣٦ ليرة سورية.

وكانت اللجنة الوزارية السداسية العربية للامن الغذائي العربي المنبثقة عن المجلس الوزاري للمنظمة العربية للتنمية الزراعية قد وضعت في ختام اجتماعاتها التي انعقدت في دمشق اخيرا منطلقات جديدة للعمل العربي المشترك في مجال الامن الغذائي العربي.. كما اوصت بالعمل على تطوير العمل العربي المشترك في مجال الزراعة لان الدول العربية تستورد من القمح وحده ما يزيد على الخمسة مليارات دولار وان نسبة الاكتفاء الذاتي قد تدنت الى اقل من ٤٨ في المائة خلال السنوات الخمس الماضية كما ان حجم الفجوة الغذائية في الدول العربية قد بلغ ١,٤ مليار دولار وفقا لارقام عامي ١٩٨٥/١٩٨٧.

٢٣ مليون دولار من براغ لمياه الشرب في مصر

القاهرة ـ ر : أعلن مسؤول في هيئة مياه الشرب المصرية امس ان تشيكوسلوفاكيا وافقت على تقديم قرض لمصر بمبلغ ٢٣,٢ مليون دولار لتمويل انشاء عشرين محطة مياه شرب في مدن مصر.

ونقلت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية عن المهندس محمد خالد مصطفى رئيس الهيئة القومية لمياه الشرب والصرف الصحي قوله انه سيتم سداد هذا القرض على ثماني سنوات بعد فترة سماح سنة واحدة ويتم سداده بسعر فائدة خمسة في المائة.

وقال السيد مصطفى ان هذه المحطات ـ التي تتكلف ١٦٠ مليون جنيه مصري ـ.

اسواق العالم

العملات الاجنبية

لندن الواحدة بعد الظهر

العملة	الدولار	الجنيه
مارك الماني غربي	١,٨٤٠٣	٢,٩٥١٨
ين	١٤١,٠٤٠٠	٢٢٦,٢٢٨٢
استرليني	١,٦٠٤٠	١,٠٠٠٠
فرنك سويسري	١,٦٠٩٥	٢,٥٨١٦
فرنك فرنسي	٦,٢٤٨٥	١٠,٠٢٢٦
ريال سعودي	٣,٧٥٠٥	٦,٠١٥٨
دينار كويتي	٠,٢٩٩٨	٠,٤٨٠٨
درهم اماراتي	٣,٦٧٢٥	٥,٨٩٠٧
دينار أردني	٠,٦٦٥٠	١,٠٦٦٧
دينار بحريني	٠,٣٧٦٩	٠,٦٠٤٥
ريال قطري	٣,٦٤١٠	٥,٨٤٠٢
درهم مغربي	٨,٤٤٠٠	١٣,٥٣٧٨
ريال عماني	٠,٣٨٥٠	٠,٦١٧٥

اسعار الفائدة لدى البنوك لندن ـ الواحدة بعد الظهر

	لاسبوع	لشهر	٣ اشهر	٦ اشهر	٩ اشهر	١٢ شهرا
دولار امريكي	٨,٥٦٢٥	٨,٥٠٠٠	٨,٥٠٠٠	٨,٣٧٥٠	٨,٣٧٥٠	٨,٣٧٥٠
استرليني	١٤,٨٧٥٠	١٤,٨٧٥٠	١٤,٨٧٥٠	١٤,٦٨٧٥	١٤,٥٦٢٥	١٤,٤٣٧٥

الاسهم في ست بورصات رئيسية

اليابان — الاسم	اقفال امس	الاقفال الاسبق	التغير	للعام: الاعلى	للعام: الادنى
مؤشر نيكاي داو	٣٥١٠٧,٥٦	٣٤٩٩٦,٠٨	٠,٣٢	٣٥٦٣٧	٣٠١٨٤
ان تي تي	١٤٠٠	١٤٠٠	----	٢٥٥٠	١٤٠٠
طوكيو اليتريك باور	٣٧٢٠	٣٧٠٠	٠,٥٤	٤٣٧٠	٣٥٤٠
بنك سوميتومو	٣٤٥٠	٣٤٤٠	٠,٢٩	٤١٤٠	٣٣٦٠
نومورا للسندات المالية	٣١٢٠	٣١٢٠	----	٤٤٧٠	٣٠٧٠
بنك اليابان الصناعي	٥١٩٠	٥١٦٠	٠,٥٨	٥٦٠٠	٥١٦٠

الولايات المتحدة — الاسم	الافتتاح امس	افتتاح الاسبق	التغير	للعام: الاعلى	للعام: الادنى
مؤشر داو جونز	٢٦٤٣,٦٥	٢٦٤٨,٧٣	٠,١٩	٢٧٩١,٤١	٢١٢٧,١٤
اي بي ام	١٠١,٧٥	١٠٢,٢٥	٠,٤٩-	١٣٠,٦٣	١٠٢,٠٠
اكسون كورب	٤٥,٦٣	٤٥,٥٠	٠,٢٧	٤٧,٧٥	٤١,٥٠
جنرال اليكتريك	٥٦,٣٨	٥٦,٥٠	٠,٢٢-	٥٩,٠٠	٤٣,٥٠
جنرال موتورز	٤٤,٨٨	٤٥,٠٠	٠,٢٨-	٥٠,١٣	٣٩,١٣
دوبونت	١١٤,٣٨	١١٤,٨٨	٠,٤٤-	١٢٢,٠٠	٨٦,١٣

بريطانيا — الاسم	السعر الواحدة ظهرا (لندن)	السعر الاسبق	التغير %	للعام: الاعلى	للعام: الادنى
مؤشر الفيناننشيال تايمز للمائة سهم	٢١٨٦,٢٠	٢١٥٣,١٠	١,٥٤	٢٤٢٦,٧٠	١٧٨٢,٤٠
بريتيش تليكوم	٢٦٨,٠٠	٢٦٥	١,١٣	٢٩٨,٠٠	٢٢٦,٠٠
بريتيش بتروليوم	٢٩٧,٠٠	٢٩٦	٠,٣٤	٣٢١,٠٠	٢٤٩,٠٠
جلاكسو	١٤٠٨,٠٠	١٣٩٠	١,٢٩	١٨٣٥,٠٠	١٠٥٥,٠٠
امبريال للصناعات الكيماوية	١١٨٥,٠٠	١١٧٣	١,٠٢	١٣٣٨,٠٠	١٠١٢,٠٠
شل	٤٣٥,٠٠	٤٣٥	----	٤٦٥,٠٠	٣٣٧,٠٠

المانيا الغربية — الاسم	السعر الواحدة ظهرا (لندن)	السعر الاسبق	التغير	للعام: الاعلى	للعام: الادنى
مؤشر فاز	٦٢٣,٢٦	٦٢٣,٠٢	٠,٠٤	٦٩٠,٩١	٥٣٥,٧٨
ديملر بنز	٧١٨,٠٠	٧١٠,٥٠	١,٠٦	٨٥١,٠٠	٦٤٢,٥٠
سيمنز	٥٥٤,٠٠	٥٤٣	٢,٠٣	٦٢٧,٠٠	٥٠٢,٠٠
الايانس	٢١١٢,٠٠	٢٠٥٠	٣,٠٢	٢٣٠٠,٠٠	١٦٧٤,٠٠
البنك الالماني	٦٥٧,٠٠	٦٤٦	١,٧٠	٧١٠,٥٠	٤٩٨,٥٠
باير	٢٩٥,٠٠	٢٨٧	٢,٧٩	٣٢٢,٠٠	٢٧٧,٠٠

سويسرا — الاسم	السعر الواحدة ظهرا (لندن)	السعر الاسبق	التغير	للعام: الاعلى	للعام: الادنى
كريت سويس	٦١٦,٢٠	٦١٤,٢٠	٠,٣٣	٦٧٦,٥٠	٤٠٧,٥٠
نسلة	٨٥٢٥,٠٠	٨٤٠٠	١,٤٩	٩٠٢٥,٠٠	٦٩٢٥,٠٠
هوفمان لاروش	٧٣٥٠٠,٠٠	٧١٥٠٠	٢,٨٠	٣٣٥٠٠٠٠,	٧١٠٠٠,٠٠
سيباجيجي	٤٠١٠,٠٠	٣٩٢٠	٢,٣٠	٤٧٢٠,٠٠	٢٦٧٠,٠٠
سلندوز	١٢٣٠٠,٠٠	١٢٣٠٠	----	١٣٤٥٠,٠٠	٣٦٦٠,٠٠
اس بي جي	٣٧٣٠,٠٠	٣٦١٠	٣,٣٢	٤١٩٥,٠٠	٥٢٣,٥٠

فرنسا — الاسم	السعر الواحدة ظهرا (لندن)	السعر الاسبق	التغير	للعام: الاعلى	للعام: الادنى
كال جنرال	٥١٩,٩٠	٥٢٦,٥٠	١,٥٢-	٥٦١,٦٠	٤١٧,٩٠
اكويتان	٥٠٣,٠٠	٤٩٢	٢,٢٤	٥٤٩,٠٠	٣٨٥,٠٠
تومسون	١٨٨,٠٠	١٧٥	٧,٤٣	٢٥٤,٠٠	١٦٢,٩٠
ايرليكويد	٦١٤,٠٠	٦١٩	٠,٨١-	٦٨٠,٠٠	٥٦٠,٠٠
بيجو	٨٦٣,٠٠	٨٤٧	١,٨٩	١٨٢٢,٠٠	٦٩٠,٠٠
ميتشلين	١٧٤,٠٠	١٧٣,٣٠	٠,٤٠	٢٢٩,٥٠	١٧١,٠٠

السندات الامريكية

الاقفال السابق

سندات الخزينة لثلاثين عاما نقدا ٨,٠٣٤٠

سندات الخزينة لعشرة اعوام نقدا ٨,٠٠٩٠

السلع

الاقفال السابق

كاكاو	١,٠١٨	نيويورك
بن	٧١,٨١	نيويورك
سكر	١٤,١٠	نيويورك
قطن	٧٣,٤٥	نيويورك
قمح	٤٠٦	شيكاغو

المعادن

الاقفال السابق

الذهب	(اونصة)	٣٦٨,٢٥	دولار
الفضة	(اونصة)	٥,١٢	دولار
البلاتين	(اونصة)	٤٨٧,٩٠	دولار
النحاس	(طن)	١,٨١٦	استرليني
الالومنيوم	(طن)	١,٨٨٥	دولار
النيكل	(طن)	١٠,٠٠٠	دولار
الزنك	(طن)	١,٦٦٥	دولار

النفط (بالدولار)

الاقفال السابق

دبي	١٦,٢٠	لندن
برنت	١٩,٥٥	لندن
غرب تكساس المتوسط	٢٠,٥٧	نيويورك

الاسعار اعلاه لغرض الاستدلال بها كمؤشرات فقط. المصدر : البنك السعودي الامريكي، فرع لندن، بالاشتراك مع شركة ساميا الدولية لادارة رؤوس الاموال.. تليفون : ٠٠٤٤ ـ ١ ـ ٢٤٨١٠٩٦ تلكس: 885124LG

تقرير خاص بـ الشرق الأوسط من جدة

لجنة الشحن الجوي العربية تدرس تبعات قيام اوروبا الواحدة عام ١٩٩٢

جدة ـ مكتب «الشرق الأوسط»:

بحثت لجنة الشحن الجوي التابعة للاتحاد العربي للنقل الجوي (الاكو) سبل تشجيع النقل بين الأعضاء ضمن اطار اتفاقية متعددة الاطراف لتبادل نقل البضائع. كما بحثت اللجنة التطورات على الساحة الاوروبية والتبعات المنتظرة تجاه قطاع الشحن العربي.

وكانت لجنة الشحن الجوي، التابعة للاتحاد العربي للنقل الجوي (الاكو) قد اختتمت اجتماعاتها في فندق الحمراء سوفتيل في جدة بحضور مندوبين عن ١٤ شركة طيران عربية اعضاء في الاتحاد ومندوب الامانة العامة للاتحاد العربي للنقل الجوي السيد عبد الوهاب تفاحة.

وقد ترأس جلسات الاجتماع الذي استضافته الخطوط السعودية لمدة يومين السيد هيكل كوزاك رئيس اللجنة حيث ناقش المجتمعون العديد من الموضوعات المطروحة على جدول الاعمال ومن بينها تطوير هيكلية لجنة الشحن الجوي ونتائج المؤتمر العام للشحن الذي عقد في شهر ابريل (نيسان) الماضي الى جانب استعراض الانجازات التي حققتها شركات الطيران العربية بادخال نظام مكننة الشحن المسمى «فاست ٤» في اعمالها، كما بحث المشاركون سبل تشجيع تبادل النقل بين الاعضاء بالاتحاد ضمن اطار الاتفاقية المتعددة الاطراف لتبادل نقل البضائع، والتطورات في اوروبا نتيجة اتجاه شركات الطيران في السوق الاوروبية المشتركة لتوحيد سياساتها وانعكاس ذلك على قطاع الشحن.

وقد اتخذ المجتمعون عدة قرارات وتوصيات من بينها قرار بتشكيل ثلاث لجان عمل لمتابعة المواضيع التي تمت مناقشتها. وهذه اللجان هي لجنة استراتيجية الشحن الجوي لتقوم بدراسة الاسواق العربية والعوامل المؤثرة فيها وتنسيق العمل في مجال الاسعار والاتفاقيات وتنمية حركة الشحن الجوي ووضع استراتيجية لمواجهة التوحد الاوروبي عام ١٩٩٢م وتضم هذه اللجنة في عضويتها كلا من الخطوط السعودية وطيران الامارات والخطوط الليبية، ومصر للطيران، وشركة عبر المتوسط والملكية الاردنية، ويرأسها السيد هيكل كوزاك رئيس لجنة الشحن الجوي بالاتحاد، اما اللجنة الثانية فتختص بمكننة الشحن الجوي ودراسة الانظمة الآلية المتوفرة في شركات الطيران العربية ومدى ملائمتها للشركات الاخرى مع الاخذ بعين الاعتبار وجود نظام «فاست ٤» الذي تشترك فيه ست شركات طيران عربية ويرأس هذه اللجنة السيد محمد هاشم مرتضى مدير خدمات مبيعات الشحن بالخطوط الاردنية وتضم في عضويتها كل من السعودية والاردنية والكويتية، والمصرية.

وتختص اللجنة الثالثة بمتابعة المستجدات والمتغيرات في مجال الخدمات والوكالات ومتابعة المشكلات العالقة التي تؤثر على حركة الشحن الجوي بين شركات الطيران العربية. ويرأس هذه اللجنة السيد سعود عرب مدير تعرفة الشحن بالخطوط السعودية. وتضم كلا من الخطوط المصرية والاردنية، والسعودية والشرق الأوسط. وستقدم هذه اللجان توصياتها وتقاريرها الى لجنة الشحن الجوي تمهيدا لرفعها الى الامانة العامة للاتحاد العربي للنقل الجوي (الاكو) لاتخاذ القرارات المناسبة تجاهها.

كما اوصى المجتمعون بالتوسع في التنسيق وتبادل المعلومات الخاصة بخدمات الشحن الجوي وايجاد البرامج التدريبية المشتركة بين شركات الطيران العربية في مجال الشحن وتعريب وصنف السلع والبضائع المنقولة على طائرات شركات الطيران العربية تسهيلا لاداء العمل.

٥٧ مليار ليرة الموازنة السورية

دمشق ـ ق. ن. ا: اعلن في دمشق ان الموازنة العامة للدولة في سورية للعام الحالي ١٩٨٩ بلغت ٥٧ مليار ليرة سورية وذلك بزيادة قدرها اربعة مليارات و٦٢١ مليون ليرة عن موازنة العام الماضي ١٩٨٨.

وكانت موازنة عام ١٩٨٨ التي صدرت في شهر يوليو (تموز) من العام نفسه قد بلغت ٥١ مليارا و٥٦٥ مليون ليرة.

وذكر السيد خالد المهايني وزير المالية السوري في البيان الذي ألقاه في الجلسة التي عقدها مجلس الشعب السوري وخصصت لمناقشة البيان الخاص بمشروع الموازنة العامة للدولة في سورية للعام الحالي ان الموازنة خصصت مبلغ ٣٥ مليارا و٤٠٠ مليون ليرة سورية للانفاق الجاري كما خصصت مبلغ ٢١ مليارا و٦٠٠ مليون ليرة سورية للانفاق الاستثماري.

مشاورات امريكية مكسيكية لاتفاق التجارة الحرة

واشنطن ـ ق. ن. ا: اعرب روبرت موسباكر، وزير التجارة الامريكي، عن امله في بدء المفاوضات بين الولايات المتحدة والمكسيك من اجل التوصل الى اتفاقية للتجارة الحرة بين البلدين على شاكلة الاتفاقية الموقعة مع كندا والتي يبدأ تنفيذها في اول يناير (كانون الثاني) المقبل.

وذكر وزير التجارة الامريكي، في اجتماع عقدته اللجنة المصرفية في مجلس الشيوخ الامريكي، ان المشاورات غير الرسمية بين البلدين بدأت بالفعل حول هذه الموضوع، وقال ان المسؤولين في الحكومة المكسيكية لديهم رغبة قوية في التوصل الى مثل هذه الاتفاقية مع الولايات المتحدة، وان كانوا يرغبون التحرك بشأنها تدريجيا.

وكانت الولايات المتحدة والمكسيك قد وقعتا في اوائل الشهر الحالي عدة اتفاقيات لزيادة حركة التبادل التجاري بينهما، بالاضافة الى الاستثمارات والتحكيم في الخلافات التجارية. وتحتل المكسيك المرتبة الثالثة من حيث حجم التبادل التجاري مع الولايات المتحدة، بعد كندا واليابان.

ويذكر ان الاتفاقية التجارية الموقعة بين الولايات المتحدة وكندا تقضي بالغاء الرسوم الجمركية تماما عام ٢٠٠٠، وتخفيض الحواجز التجارية في مجالات الاستثمارات والخدمات.

«واقع المهندس السعودي» ندوة معهد الادارة في الرياض

الرياض ـ مكتب «الشرق الأوسط»:

ينظم معهد الادارة العامة في الرياض اليوم وغدا ندوة «واقع المهندس السعودي ومدى ممارسته للاعمال الهندسية الفعلية».

وتهدف هذه الندوة الى إلقاء الضوء على واقع المهندس السعودي ومعرفة المشكلات المتعلقة به والعمل على وضع الحلول المناسبة لها. كما تحقق الندوة الوقوف على مدى ممارسة المهندس للأعمال الهندسية المنوطة به والتي تتفق مع تخصصه من حيث مدى اتاحة الفرصة له لممارسة طبيعة مهامه وواجباته مهندسا يشارك في عملية التنمية الواسعة التي تضطلع بها الدولة.

وستطرح ورقتا عمل على حضور الندوة من المتخصصين والمهندسين ذوي العلاقة.

ويدور البحث حول اتجاهات المهندس السعودي ومدى ممارسته للأعمال الهندسية الفعلية وهو مقدم من الاستاذ طلال محمد سعيد طوله عضو هيئة التدريس بالمعهد. كما يتطرق البحث لمعرفة مستوى الرضا لدى المهندس عن طريق الاشراف المتبعة في ادارته كما سيستمع الحضور الى ورقة عمل عن «دور الديوان العام للخدمة المدنية في تصنيف الوظائف الهندسية والمشكلات المرتبطة بذلك» والورقة مقدمة من ديوان الخدمة وتشتمل على خمسة موضوعات هي تنظيم الوظائف العامة ودور الديوان في تصنيف الوظائف بشكل عام والوظائف الهندسية بشكل خاص، وكذلك أثر تصنيف الوظائف على الأجهزة الحكومية، والموظف العام.. كما تتطرق ورقة العمل الى المشكلات التي تواجه تصنيف الوظائف الهندسية والحلول التي تراها مناسبة لها.

وورقة العمل الثانية مقدمة من اللجـ الاستشارية الهندسية عن المهنـ السعودي ومدى ممارسته للأعمـ الهندسية الفعلية في القطاع الخـ وتتلخص الورقة في طرح التساؤل ـ ممارسة المهندس السعودي لهذ الهندسة الفعلية.

كما تتطرق الورقة الى الاجابة عـ هذه التساؤلات مع طرح بعض الحلـ المقترحة التي تساعد على الخرو بالحلول المناسبة للمشكلات التي تواجه المهندس السعودي في القطاع الخاص

طبق الأصل

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الموقف الامريكي المطلوب

مرة اخرى ترمي اسرائيل بقفاز التحدي امام الولايات المتحدة، ومرة اخرى تتوجه الانظار الى واشنطن لمعرفة رد الفعل.

الابتزاز الاسرائيلي للسياسة الامريكية، شرق اوسطيا ودوليا، كما بات يعرف القاصي والداني ليس ظاهرة جديدة بل هو القاعدة في تعامل الجانبين وغيره الاستثناء. وعندما «يتشاطر» اسحق شامير ويقول بالفم الملآن انه يستحيل على واشنطن الضغط على اسرائيل وفرض اشياء عليها تخالف رغبتها ويقدم للقيادة الامريكية تعريفه الخاص للسلام... فانه يقول عمليا ان السلام الوحيد الذي ترضى به اسرائيل هو «السلام الاسرائيلي». وان هذا ما على الولايات المتحدة ان تقبل به طائعة او مرغمة.

ازاء هذا، هل يعود هنك اي شك في ضرورة حدوث ردة فعل امريكية بحجم التحدي؟ وهل يكون امام الولايات المتحدة اي خيار غير خيار الصدام او الابتزاز المعاكس اذا كانت السياسة الامريكية، في الشرق الاوسط وعلى صعيد اوسع في العالم باسره، تنوي اثبات مصداقيتها والوقوف عند تعهداتها؟

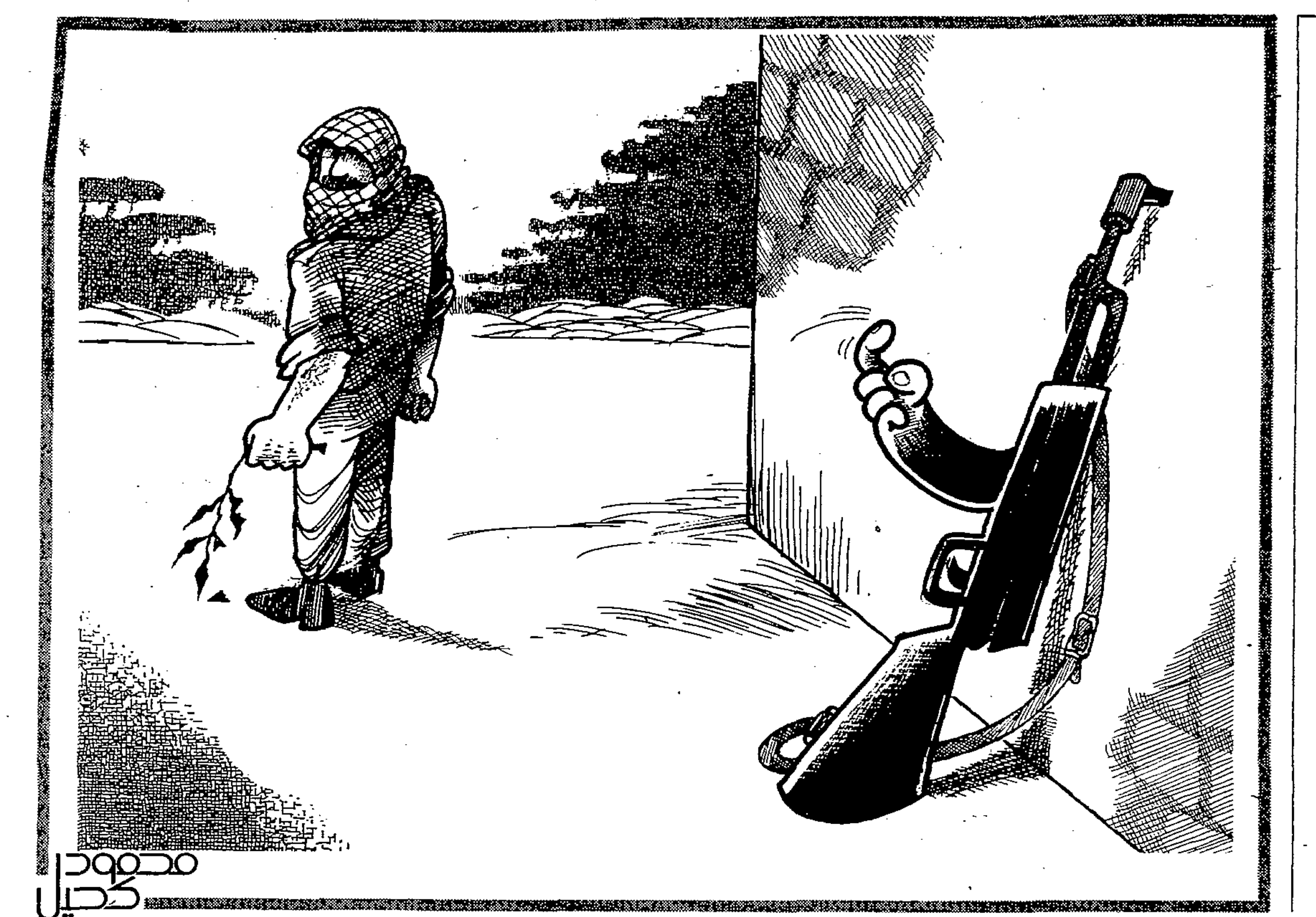
العالم كله اليوم يعيش اجواء تغيير واعادة نظر في مسلمات سياسية ظلت لعقود متطاولة من الزمن، ثابتة لا تعرف التعديل والبديل، ومن بولندا الى انجولا، ومن الهند الصينية الى امريكا الوسطى تتواجه القوى العالمية الكبرى باسلحة جديدة اشد مضاء وقوة من الصواريخ والدبابات هي الالتزامات المبدئية والترجمة الفعلية لشعارات حقوق الانسان وتقرير المصير.

في هذا السياق تقطع اسلاك شريط «الستار الحديدي» في المجر باسم الحرية، وتجمع الاسلحة في نيكاراجوا في المستودعات استعدادا لفتح صناديق الاقتراع... وحيال هذه الدولة وتلك تلتزم الولايات المتحدة بتعهداتها.

وهكذا يحق للشعب الفلسطيني ان يطالب بمواصلة واشنطن طريق الحوار معه حتى نهايته دون التاثر بالابتزاز الاسرائيلي.

ويحق للشعب العربي باسره ان يتوقع الموقف الاخلاقي المطلوب ولو كان تصادميا مع قوة قهر لا تفهم الا لغة التصادم، ولا تجيد في التعامل الا اسلوب القمع والقهر.

«الشرق الأوسط»



بين عرب ويهود وأتراك وأكراد
المياه وحروب نهاية القرن!

بقلم: الدكتور عصام نعمان

نبهني «المؤتمر الدولي حول الهوية الكردية»، الذي انعقد في باريس الاسبوع الماضي، ليس الى قضية حقوق الانسان - وهذا تحصيل حاصل - بل الى ازمة المياه في دول الشرق الاوسط.

ما هي العلاقة بين الاكراد وحقوق الانسان والمياه؟

العلاقة تكمن في انعكاسات حل او عدم حل المشكلة الكردية على ازمة العلاقات المائية بين تركيا والعراق وسورية في المستقبل المنظور. ذلك ان للاكراد وجودا كثيفا في جنوب شرق تركيا (حوالي ١٢ مليونا) اي في منطقة الثروة المائية والمشروعات الضخمة المتعلقة بها، فضلا عن وجودهم في المنطقة الحدودية المتاخمة داخل كل من سورية والعراق وايران.

ولئن كان المؤتمر الكردي المشار اليه قد اسهم في تنظيمه افراد ومؤسسات اوروبية معروفة بنصرتها لقضايا حقوق الانسان، فانه لم يكن بعيدا ايضا عن متناول الاوساط الرسمية بدليل انعقاده برعاية السيدة دانيال ميتران، قرينة الرئيس الفرنسي. وغني عن البيان ان لفرنسا، كدولة كبرى وكركن بارز في مجموعة السوق الاوروبية المشتركة، اغراضا ومصالح ومخططات في منطقة الشرق الاوسط تدفعها الى ان تكون على صلة جيدة بالحركة الكردية. وثمة من يعتقد بان من اغراض اوروبا الغربية في المدى القريب والبعيد ليس عرقلة وحدة المنطقة العربية فحسب بل الحؤول ايضا، لاسباب دينية - اجتماعية، دون انضمام تركيا الى السوق الاوروبية المشتركة. ويبدو ان من انجح الوسائل المعتمدة في هذا المجال الشكوى في سجل تركيا في ميدان حقوق الانسان. لذلك فان احتمال دعم الغرب الاوروبي للحركة الكردية الناشطة في تركيا واحتمال تشدد الحكومة التركية في مقاومتها قد يفسح في المجال لنشوء حالات من التعدي على حقوق الانسان، وامكانية استغلالها تاليا من اوساط اوروبية متعددة لضمان اقصاء تركيا من عضوية السوق.

الملف المائي العربي - التركي

من هنا تتبع العلاقة بين الاكراد وازمة المياه المتفاقمة في العالم العربي. ذلك ان ملايين الاكراد يقيمون في المنطقة التركية الغنية بالمياه والتي باشرت الحكومة التركية اقامة مشروعات ضخمة فيها. فهل ستحظى الحركة الكردية الناشطة هناك بدعم من اوروبا، وربما من امريكا؟ وماذا ستكون سياسة حكومة تركيا حيال الحركة الكردية: هل تتوصل معها الى تسوية سلمية تكفل حقوق المواطنين الاكراد ام تقرر الاستمرار في مواجهتها؟ وماذا سيكون موقف كل من سورية والعراق وايران ازاء هذه الحركة التي لها انصار في المجتمعات الكردية القائمة في الدول الثلاث؟

بالنسبة للجانب العربي، ان استشفاف موقفه (او مواقفه!) لا يمكن ان يتم من دون الاحاطة بحقائق الملف المائي العربي - التركي، خاصة ان ٩٠ في المئة من اراضي الوطن العربي تعتمد على مياه واردة من مناطق خارجية!

من مراجعة بضعة دراسات متخصصة في هذا الميدان يمكن ايجاز حقائق الملف على النحو الآتي:

■ تقع منابع نهري دجلة والفرات في الاراضي التركية، وقد سخرت تركيا مياه النهرين لاغراض الزراعة ولانتاج الطاقة بسبب افتقارها الى النفط.

■ انشأت تركيا سدا رئيسيا على الفرات الاعلى (كابان) انتهى العمل فيه العام ١٩٧٤، كما انشأت سدا ضخما في كراكايا على الفرات الاعلى ايضا باشر في انتاج الطاقة الكهربائية العام الماضي.

■ باشرت تركيا في بناء سد ضخم آخر - سد اتاتورك - على الفرات الذي سينتهي العمل فيه سنة ١٩٩٢. ومن المقرر ان تروي مياهه في سهول ماردين حوالي ٧٠٠ الف هكتار من الاراضي الصالحة للزراعة.

■ انجزت سورية، منذ العام ١٩٧٤، بناء سد الطبقة على الفرات الاوسط. ومن المقرر، حسب تخطيط المشروع، ان يروي حوالي ٦٠٠ الف هكتار من الاراضي الواقعة على ضفتي النهر.

■ يقول الخبير الدكتور نيل روبرتس، استاذ الجغرافيا في جامعة التكنولوجيا في لافبرا (بريطانيا) ان سدي الطبقة واتاتورك سيكونان قادرين على استخلاص ما بين ٨ و١٥ الف مليون متر مكعب من المياه لاغراض الزراعة، اي حوالي ٢٥ الى ٤٥ في المئة من منسوب مياه الفرات الذي كان يصل العراق قبل العام ١٩٧٤. ويستعمل المزارعون العراقيون حوالي ٢٠ الف مليون متر مكعب من مياه الفرات لاغراض الزراعة، وهي كمية كانت تزداد سنويا خلال العقود الماضية.

■ تشير بعض الدراسات الى ان خطط البرامج التركية في اطار «مشروع جنوب شرق الاناضول» مع تأثير السدود الحالية في تركيا، والاستخدامات السورية لمياه الفرات ستترك للعراق ٣ آلاف مليون متر مكعب من المياه فقط، وان استغلال مياه الفرات قد يؤدي مع الزمن - كما يقول نيل روبرتس - الى جفاف النهر كليا.

اسرائيل ومياه الضفة

تستخدم اسرائيل في الوقت الحاضر كل مياه الشرب المتاحة لها وقدرها ١,٥ بليون متر مكعب. لهذا، يقول استاذ الجامعة هليل شوفال، ان هناك حساسية مفرطة تجاه اي تهديد لمصادر المياه!

من هذه «التهديدات» انهاء احتلال اسرائيل للضفة الغربية لان ذلك سينهي عمليا سلطة اسرائيل على منبع مائي (نهر الاردن ومصادره) يمدها بمقدار ٢٠ في المئة من احتياجاتها. ويقول متشددون في اسرائيل ان اخلاء الضفة الغربية يعني «اعطاء مياه الشرب الى ياسر عرفات»!

هل هذا صحيح؟

كلا، بالطبع، ان مصادر المياه المعروفة في فلسطين تكفي لمثلي السكان الاسرائيليين البالغ عددهم نحو اربعة ملايين، شريطة الابتعاد عن الاستخدام المكثف للمياه في المشاريع الزراعية. ولكن اسرائيل لا تريد التوقف عن التوظيف في هذه المشاريع لانها حجر الزاوية في التوسع العمراني اللازم لاجتذاب المزيد من المهاجرين اليهود من اجل بناء «اسرائيل الكبرى».

من هنا تتبع شهية اسرائيل لمصادر المياه في لبنان ومطامعها المزمنة في ارضه. فهي تتطلع الى اقتطاع حصة كبيرة من مياه نهر الليطاني. وفي سياق بلوغ هذا الغرض قامت اسرائيل بجملة مبادرات:

■ منعت، بوسائل ملتوية وغير مباشرة، الحكومة اللبنانية من استثمار مياه الليطاني في غير مشروع توليد الطاقة. ذلك ان استخدام المياه في مشاريع الري يجذر السكان في الارض، الامر الذي يحدث ضجة عالمية اذا ما حاولت لاحقا اغتصاب الارض او المياه بطرد عشرات الالوف من الناس. اما عندما يكون استخدام المياه مقتصرا على توليد الطاقة فانه من الممكن الاستعاضة عن التوربينات العاملة على الماء بالمولدات الحرارية.

■ حاولت تسويق زعم، بواسطة «منظريها»، بان الليطاني نهر دولي وليس نهرا وطنيا. ومقياس دولية النهر، في زعمها، ليس مجراه بل واديه الطبيعي. وبما ان الوادي الطبيعي لليطاني، خلاف مجراه، يتخطى الاقليم اللبناني الى شمال فلسطين (الجليل) فان الليطاني يصبح نهرا دوليا ويكون لاسرائيل حصة في مياهه!

■ ضربت منشآت تحويل روافد نهر الاردن (الحاصباني والوزاني) في العام ١٩٦٥، كما منعت لبنان من الاستفادة من مياه نهر الحاصباني في مشروع ري اراضي الجنوب.

■ احتلت على طول حدود لبنان الجنوبية شريطا بعمق عشرة كيلومترات فاصبح مجرى نهر الليطاني في منطقة ابل السقي في متناولها. وثمة من يجزم بانها باشرت فعلا بضخ المياه الى داخل الاراضي التي تسيطر عليها في الجليل.

مصر، هي الاخرى، تعاني نقصا في المياه، وقد تكون حصتها من نهر النيل مهددة من قبل الدول التي تحتضن منابعه في المستقبل غير البعيد. واسباب النقص ازدياد الطلب الاستهلاكي في ميداني الاستخدام البشري والري الزراعي، وتراجع معدلات سقوط المطر في اثيوبيا (منبع النيل الازرق)، وازدياد الاحتياجات السودانية الامر الذي سيؤدي الى قيام حكومة الخرطوم باستخدام كامل حصتها السنوية من مياه النيل بما في ذلك الكمية الفائضة حاليا عن حاجتها (ستة آلاف مليون متر مكعب) والتي تستفيد منها مصر في الوقت الحاضر.

هذا مع العلم ان اثيوبيا لم توقع على اتفاق اقتسام مياه النيل للعام ١٩٥٩ بين مصر والسودان. واذا كانت حكومة اديس ابابا عاجزة في المديين القصير والمتوسط عن الاستفادة من مياه النيل فانها لن تكون عاجزة عن ذلك في المدى الطويل الامر الذي سيحملها - ربما بالاشتراك مع حكومتي يوغندا وبوروندي - على منازعة السودان ومصر في استخدامهما لمياه النهر وفق اتفاق العام ١٩٥٩.

النظر الى ابعد من الانف!

كل هذه الوقائع والاحتمالات اخذتها دراسة اعدها «مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية» في واشنطن بعين الاعتبار لتستخلص ما مفاده ان العالم، في غضون عشر سنوات، سيشهد حروبا من اجل السيطرة على مصادر المياه في الشرق الاوسط نظرا لتصارع الاعداد المتزايدة من السكان على امتلاك حصص اكبر من امدادات المياه المتضائلة. وكان هذا المركز قد اشار في تقرير نشره في مارس (اذار) من العام الماضي الى احتمال بروز ازمة مياه قبل نهاية هذا القرن يمكن ان تقصم «الروابط الهشة اصلا بين دول الاقليم وتؤدي الى نشوب نزاع لم يسبق له مثيل داخل المنطقة».

في ضوء هذه التحديات، ما العمل؟

ان اسرائيل ستجد، شأنها دائما، في الغرب الاطلسي بقيادة امريكا السند والحامي، فعلى من نستند نحن؟

الاتحاد السوفياتي يبدو مشغولا بنفسه الى امد بعيد، وهو على كل حال لا يملك في المنطقة من المصالح ما يحمله على الدخول كطرف مقاتل او حتى حليف الى جانب اي من الاطراف في هذه الحرب الاقليمية على المصادر المائية.

يبقى الاطراف، اذن، في مواجهة بعضهم بعضا، والعرب وحدهم من غير سند دولي، فماذا تراها تكون النتيجة؟

لعلنا ننظر الى ابعد من انوفنا فنتساءل:

■ العراق مازال في نزاع مع ايران، فهل يصح ان يبقى ايضا في خلاف مع سورية عندما يكون استخدام تركيا لمياه الفرات ودجلة النابعين فيها هو السبب الرئيس والاكثر احتمالا لازمة المياه المقبلة وللنزاع المترتب عليها؟

■ سورية ما زالت في نزاع مع اسرائيل، فهل يصح ايضا ان يستمر خلافها مع العراق في وقت قد تتطور ازمة المياه مع تركيا الى نزاع معها لاسيما بعد ان اخذت اوساط فيها تتهم دمشق بانها تمالىء ثوار حزب العمال الكردي الناشطين في جنوب تركيا؟

■ الى متى تلعب ايران والعراق وتركيا وسورية ورقة الاكراد، الواحدة منها ضد الاخرى؟ هل هي واثقة فعلا بانها ستبقى مسيطرة على ظروف اللعبة بعد ان تدخل اوروبا، وربما امريكا واسرائيل، على الخط بغية ترسيخ واقع التجزئة والشقاق في المنطقة؟

■ الى متى يبقى بعض التنظيمات الكردية اداة طيعة في يد هذه الدولة او تلك تستخدمها ضد بعضها بعضا؟ والى متى يبقى بعض هذه التنظيمات اداة في يد امريكا (واوروبا) تستخدمها بلا رحمة في صراع المصالح ثم تلفظها بعد نيل المآرب؟ ألم يحن الوقت لكي ينخرط الاكراد، شأن العرب والترك، مع شركائهم في الوطن والمصير فلا يحرقون المراحل من اجل وهم دولة مستقلة بعيدة المنال وسط صراع الاقدار والمصالح في رقعة تضيق اصلا على المتصارعين الاساسيين؟

■ الى متى تتجاهل بعض السلطات في وطننا العربي، لاسيما في المشرق غير المشرق، ان ما يجمعها ازاء الخصوم اكثر بكثير مما يفرقها، وانه آن الاوان لان تسلك طريق السلام القومي والاتحاد، وان تعيد النظر بجدول اولوياتها قبل ان تدركها المخاطر.

أميركا اللاتينية أهملناها فدفعنا الثمن غاليا

بقلم: اكرم زعيتر

في المقالين السابقين تحدثت عن طاقات الجاليات العربية في الارجنتين والتشيلي وخطر إهمالنا الافادة منها في خدمة القضية الفلسطينية، ووعدت باستيفاء الموضوع عن اقطار اميركا اللاتينية الاخرى وتبعتنا في التقصير.. وسنرى مما الخصه في الموضوع ان الحق الذي هو حقنا ولنا، قد يفلت من ايدينا... ويغدو علينا اذا نحن استرسلنا في إهمال العمل في الحقول المتاحة لنا.

غادرت وزميلي المدره العربي الاستاذ نصري معلوف سنتياغو، عاصمة التشيلي بالطائرة الى ليما عاصمة بيرو فبلغناها قبيل منتصف الليل، وكان المطار حاشدا بالمستقبلين من ابناء الجالية العربية... ومعظمهم او كلهم من بيت جالا الفلسطينية.. الذين اقاموا لهم في العاصمة ناديا فلسطينيا جعله اعضاؤه مركزا لحركتنا. وقد هيأوا لنا في اليوم التالي مؤتمرا صحفيا لشرح القضية... وقد علمنا ان الصحف كلها تقف من قضيتنا موقف عداء.. ونشرت انباء المؤتمر مقتضبة جدا بسبب ما انفقه الصهيونيون لمناوأة قضيتنا وشراء الذمم من مال.. ولم يكن في طوقنا نحن ان ننفق قرشا في الدعاية لقضيتنا.

ولقينا في ليما فلسطينيا بيت جاليا معروفا اسمه يعقوب سعيد وقيل لنا إنه صديق حميم لرئيس الجمهورية البيروية السنيور خوسيه لويس بوستامنته... واقول استطرادا ان يعقوب سعيد هذا صاحب اعظم معمل خيطان ومحلج للقطن في بيرو كما ان شقيقه حنا سعيد هو صاحب اعظم معمل صناعي في التشيلي ولهما شقيق ثالث هو صاحب اعظم معمل صناعي في بوليفيا، اي ان هؤلاء الاخوة الفلسطينيين البيتجاليين الثلاثة يتوزعون صناعيا الجمهوريات الثلاث.

واتصل يعقوب بصديقه رئيس الجمهورية، طالبا موعدا للقائنا فضرب لنا موعدا على ان يصحبنا يعقوب. وكان لقاء مفاضا، وكانت فلسطين ثائرة على قرار الامم المتحدة القاضي بتقسيمها: ولما شرعنا نتكلم في القضية استوقفنا ليقول: «ان قضية فلسطين قضية صعبة شائكة معقدة». فراح الاستاذ نصري يبرهن له على انها واضحة غير معقدة وان قرار هيئة الامم هو الذي عقدها! وباغتنا بسؤاله: «هل تنكرون اثر اليهود في عمران البلاد وازدهارها؟». ففندنا هذا الزعم ثم قال له نصري: «يا فخامة الرئيس ان جميع الغزاة في هذا العصر يستندون لتسويغ عدوانهم الى رغبتهم في تحرير المعتدى عليه او تمدينه.. وهذا الزعم يمكن ان يسوغ احتلال بلادكم، بيرو نفسها من قبل اناس يدعون انهم اقدر منكم على ترقيتها واستثمارها». وهنا قال لنصري: «وما تقول في حق اليهود التاريخي بفلسطين؟». فانبرينا لتفنيد هذا الافتراء على التاريخ وقال نصري: «لو صح الأخذ بهذا المنطق لاقتضى قلب خارطة العالم ولوجب ان يتناول الوضع الحاضر في بيرو ذاتها». وفي الجواب على زعمه ان اليهودية جنسية وليست دينا قال له نصري: «ولماذا يختارون فلسطين الآهلة بالسكان وطنا لهم؟».

والتفت الرئيس إلي يستحكيني، فبعد ما اكدت له ولاء الجالية العربية لبيرو ورئيسها تحدثت عن عزم الامة العربية على مقاومة تمزيق بلادها.. وان فلسطين ستظل بفضل قرار الامم المتحدة الذي صوتت له بيرو مسرحا لمجازر، وان دماء الشهداء تناشد الضمير العالمي - ولاسيما بيرو - الا يسترسل في مظاهرة الصهيونية وقلت: «وهذه جمهورية بيرو التي انتخبتكم رئيسا، اذا غزاها غاز واراد تمزيقها واقامة دولة فيها، فلا اشك في ان فخامتك ستهب للدفاع عنها على رأس المقاتلين، وإلا كان سكوتها قبولا بالعبودية ورضاء عنها». وهنا انطلقت اساريره وقال: «هذا صحيح جدا..». فقلت له: «ان اليوم الذي تقف فيه بيرو بارشادكم مع الحق عاملة على الرجوع عن الخطأ قد حان او اقترب..».

وهنا لحظنا مبلغ تأثر الرئيس وتجاوبه، واعرب عن شكره على إعلامه ما لم يكن يعلم من حقائق، وفي لهجة تشبه الاعتذار قال: «اننا حين وافقنا على تقسيم فلسطين لم نكن نعرف هذه الحقائق، وفعلنا ذلك بالزام من السياسة الدولية التي رأت ان هذا هو السبيل الوحيد لفض الخلاف وتوطيد السلام.. انني أسف جدا لانكم تأخرتم في القدوم الينا وفي إفهامكم إيانا حقيقة قضيتكم العادلة.. على انني اعدكم اكيدا ان اطلب من اليوم ملفات هذه القضية وسأدرسها درسا دقيقا عميقا حتى اذا اتيح لهذه القضية ان ترى مرة اخرى فسيكون لنا فيها رأي حسن وعادل ووليد الدرس الدقيق والفهم الصحيح. لقد سمعت منكم حقائق مهمة وإنني اشير عليكم بمقابلة وزير خارجيتنا واطلاعه عليها ومباحثته.. ان ما اقف عليه انا يجب ان يقف عليه وزير خارجيتي.. وسأطلب اليه ان يسرع في الاتصال بكم واستقبالكم راجيا لكم كل التوفيق». وخرجنا من لدن الرئيس مدركين مدى تقصير الأمة العربية نحو نفسها باهمالها العمل لقضاياها في اميركا اللاتينية وإعراضها عن التمثيل السياسي لديها.

وصباح اليوم التالي (٢٧ ديسمبر ١٩٤٧) ابلغتنا وزارة الخارجية رغبة الوزير السنيور غارسيا صايان في استقبالنا في ردهة اللقاء في الوزارة ظهرا.

ومع اننا لم نحس منه بحرارة الترحيب، فاننا مالبثنا بعد النقاش والاجابة على اسئلته حتى احببناه واعجبنا به وبحسن إصغائه ووقدة ذهنه وجودة محاكمته الامور.. ولا ادري لماذا تمثلت الآن وانا اكتب هذه السطور شخصية ديكويار الامين العام للأمم المتحدة وهو ابن بيرو.

وكان الوزير حريصا على استبقائنا واستطالة النقاش... وقال لنا: ان زيارتنا لفخامة الرئيس قد احدثت اثرا عميقا في نفسه، وانه طلب اليه استقبالنا والترحيب بنا واللاستماع الكلي الينا.. ودار بيننا نقاش طويل ساده المنطق السليم، ولم يكن الوزير يكتم اقتناعه بما يسمع.. وجهر بأنه لو اعتدي على بيرو كالاعتداء علينا لكان اول من يحمل البندقية ليدافع عن وطنه... ولو ان هذا العدوان وليد قرار الأمم المتحدة او اي توصية دولية... وقلنا له: «ولقد اوهموكم ان القرار سيوطد السلم في الشرق العربي ولكنكم ستعلمون انه قد نسف الاستقرار بالديناميت وجعل اوطاننا مسارح للمذابح». فأعرب الوزير لنا عن تأثره البالغ مما سمع وحثنا على الاجتماع بمندوب بيرو في الامم المتحدة. «فهو هو الذي اتخذنا قرارنا في ضوء تقاريره الينا. وإنني أوكد لكم اننا سنعيد النظر في موقف بيرو بعد درس القضية... وليس يضيرنا في حال ان نعيد النظر مادام ان ذلك من موجبات الحق والعدل».

واكد حرصه على اقامة علاقات سياسية مع الكتلة العربية في الامم المتحدة وانه سيوفد بعثة الى بلادنا لتدرس موضوع تبادل التمثيل السياسي مع الاقطار العربية «مثل مصر وسورية وتركيا ولبنان...» فرحبت بعزيمته هذه... وكرر اسم تركيا بين البلاد العربية فأشرت الى ان تركيا ليست عربية وكان يجهل ذلك.. وقبل ان نودعه وعدنا ثانية بأن يحمل مندوبيه على إثارة القضية ثانية مستوحيا في كل موقف مقتضيات الحق ودواعي العدل وحدها. وكانت الجالية مجتمعة في النادي الفلسطيني فحدثناها عن لقائنا رئيس الجمهورية ووزير الخارجية فعاهدتنا على العمل للقضية وتلت علينا البرقيات التي ابرقت بها الى الجامعة العربية والرؤساء العرب، واغلب الظن انها لم تتلق اجوبة عليها!!

هذا وقبل منتصف الليل اقلتنا الطائرة الى الاكوادور بعد وداع من الجالية حافل وبعض البيرويين الذين اغرموا بتعاطي الكوكايين!!

على اننا فكرنا في زيارة بوليفيا ولكنني اتصلت باركان الجالية ورجوتهم تأليف لجنة للدفاع عن فلسطين في عاصمتها (لاباس) ففعلوا مشكورين وأوفدوا الينا مندوبا يحمل رسالة بليغة تنم عن مدى اندفاعهم الوطني ومما جاء فيها قولهم: «...فلدى استلامنا كتابكم الكريم الحامل تحايا ارق من نسمات لبنان ونبرات جبارة وروحا وثابة ووعيا كافيا ووطنية جياشة، وذلك طابع الفلسطينيين الكفاة، شرعنا على الفور بدعوة الجوالي العربية في الولايات الداخلية لعقد مؤتمر شامل لتأسيس لجنة مركزية في هذه العاصمة تجمع قوى الجالية المادية والمعنوية وتوحد جهودها وتعمل جاهدة لدرء الخطر المحيط بفلسطين الحبيبة وإنقاذ شرف الامة العربية وكرامتها من براثن شذاذ اليهود، اعداء الحق والمنطق... وسوف ترون ايها الكرام نتائج اعمالنا وثمرات جهودنا. ونحن واثقون باننا معشر العرب نستطيع بقوة ايماننا وتوحيد صفوفنا ان نحول مجرى القرار الفاضح الذي اصدره جماعة لا حق لهم بتقرير مصيرنا...».

وقد تلقيت من الشاعر العربي الحر جورج كعدي من لاباس برقية تقول ان السلطة في لاباس قد قبضت على ثمانية عشر شابا عربيا بتهمة التحريض على اليهود الصهيونيين في بوليفيا.. كما سجنت السيد عيسى قسيس ست ساعات للسبب ذاته، وقد تظاهرت الجالية احتجاجا والحماسة بالغة.

وفي المقال التالي تتمة الحديث عن اميركا اللاتينية التي اهملناها فدفعنا الثمن غاليا.

انه لقرآن كريم

بسم الله الرحمن الرحيم وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَٰلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ (٦٦) وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ (٦٧) قَالَ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ (٦٨) وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ (٦٩) قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ (٧٠) قَالَ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ (٧١) لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ
لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ (٧٢) فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ (٧٣) فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ (٧٤) صدق الله العظيم الحجر

إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا

	مكة المكرمة	المدينة المنورة	القدس الشريف	الرياض	القاهرة	الخرطوم	الرباط	تونس	الكويت	[illegible]	[illegible]	الدوحة	مسقط
الفجر	٥،٠٠	٥،٠٢	٤،٣٥	٤،٣٣	٤،٣٢	٤،٢٤	٥،٠٨	٥،٠٦	٤،٢٣	٥،٠٦	٤،٢٢	٤،٠٥	٤،٤٥
الشروق	٦،١٩	٦،٢٢	٥،٤٥	٥،٥٤	٦،٠٠	٥،٥٤	٦،٢٥	٦،٢٢	٥،٥٣	٦،٢٦	٥،٤٠	٥،٣٥	٦،٠٥
الظهر	١٢،٠٥	١٢،٠٦	١١،٢٥	١١،٢٨	١١،٤٠	١١،٣٥	١٢،١٧	١٢،١١	١١،٣٣	١٢،١٤	١١،٢٣	١١،٢٣	١١،٥٧
العصر	٣،٢٤	٣،٢٢	٢،٣٦	٢،٥٥	٢،٥٣	٢،٥٦	٣،٢١	٣،٠٩	٢،٤٦	٣،٢٢	٢،٣٨	٢،٤٢	٣،٢٢
المغرب	٥،٥٣	٥،٥١	٥،٠٣	٥،٢٢	٥،١٩	٥،٢٠	٥،٥٠	٥،٣٧	٥،١٢	٥،٥٦	٥،٠٥	٥،٠٤	٥،٤٠
العشاء	٧،٢٣	٧،٢١	٦،١٩	٦،٥٢	٦،٣٦	٦،٢٧	٧،١٥	٧،٠١	٦،٢٩	٧،٢٧	٦،٢٠	٦،٣٤	٧،٠٥

	صنعاء	[illegible]	بغداد	اسطنبول	[illegible]	اثينا	[illegible]	باريس	روما	بروكسل	مدريد
الفجر	٤،٤٢	٤،٢١	٤،٣٩	٥،٥٠	٤،٣٣	٥،١١	٥،٤٣	٥،٤٠	٤،٥٥	٥،٣٤	٦،٠٠
الشروق	٥،٥٢	٥،٤٤	٦،٠٩	٧،٢١	٥،٥٦	٦،٢٨	٧،٣٤	٧،١٨	٦،٢٨	٧،١٤	٧،٢٠
الظهر	١٢،٠٣	١١،٢١	١١،٥٣	١٢،٥٠	١١،٢٣	١٢،١١	١٢،٤٦	١٢،٣٦	١١،٥٦	١٢،٢٨	١،٠٠
العصر	٣،٠٣	٢،٣٣	٣،٠٠	٣،٤٩	٢،٢٩	٣،١٥	٣،٢٧	٣،٢٠	٢،٥٣	٣،٠٨	٤،٠١
المغرب	٥،٤٧	٤،٥٨	٥،٢٦	٦،١٧	٥،٠٦	٥،٤٣	٥،٥٦	٥،٥٢	٥،٢٣	٥،٤١	٦،٢٨
العشاء	٦،٤٧	٦،٢١	٦،٤٦	٧،٤٣	٦،٢٨	٧،٠٤	٧،٤٣	٧،٢٥	٦،٤٩	٧،١٤	٧،٥٣

	جنيف	[illegible]	[illegible]	فرانكفورت	[illegible]	ستوكهولم	كوبنهاجن	لوس انجليس	[illegible]	زيوريخ	نيويورك	واشنطن	شيكاغو	هيوستن	مونتريال
الفجر	٥،٣١	٤،٤٣	٥،٠١	٥،١٦	٥،٠٢	٤،٥٤	٥،٠٩	٥،٣٩	٥،٢٥	٥،١٣	٤،٤١	٤،٥٤	٤،٣٦	٥،٠٦	٤،٥١
الشروق	٦،٥٩	٦،١٣	٦،٤١	٦،٥٥	٦،٤٠	٦،٣٨	٦،٥١	٧،٠٧	٧،١٥	٦،٤١	٦،١٢	٦،٢٢	٦،٠٨	٦،٢٥	٦،٢٨
الظهر	١٢،٢١	١١،٤٠	١١،٥٣	١٢،١١	١١،٥٩	١١،٣٣	١١،٥٥	١٢،٣٩	١٢،٣٦	١٢،١١	١١،٤١	١١،٥٤	١١،٣٦	١٢،٠٧	١١،٥١
العصر	٣،١١	٢،٣٦	٢،٣٧	٢،٥٣	٢،٤٥	١،٤٧	٢،٣٣	٢،٤٧	٣،٠٢	٢،٥٩	٢،٤١	٢،٥٤	٢،٢٤	٣،٢٠	٢،٤٣
المغرب	٥،٤١	٤،٥٧	٥،٠١	٥،٢٥	٥،١٦	٤،٢٧	٤،٥٨	٦،١٤	٥،٣٦	٥،٣٠	٥،٠٩	٥،٢٤	٥،٢٤	٥،٤٧	٥،١٢
العشاء	٧،١٣	٦،٣٠	٦،٣٦	٦،٥٩	٦،٤٩	٦،٠٥	٦،٣٤	٧،٣٢	٧،١٠	٧،٠٢	٦،٣٤	٦،٤٧	٦،٤٧	٧،٠١	٦،٤٤

دعاء اليوم

وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا مسلما وما أنا من المشركين، إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له وبذلك امرت، وأنا من المسلمين.

الشرق الاوسط تتابع من القاهرة
ندوة الحوار القومي - الديني (١)

خمسون مشاركاً وقياديا يتحاورون فيختلفون ويتفقون

د. حسيب: يجب استبعاد الحركات المذهبية والسرية والارهابية من السيطرة على العالم العربي

القاهرة - خاص بـ «الشرق الاوسط»:

بدعوة من «مركز دراسات الوحدة العربية» وبحضور اكثر من خمسين باحثا ومشاركا - مفكرين واساتذة جامعة ومسؤولين قياديين سابقين وحاليين - وحوالي عشرين مراقبا وصحافيا، عقدت في فندق رمسيس - هيلتون في القاهرة من ٢٥ الى ٢٧ سبتمبر (ايلول) الماضي ندوة «الحوار القومي - الديني» التي تخللها تقديم عشرة ابحاث دارت حولها مناقشات واسعة وعميقة عكست، في جو هادئ وموضوعي اجمالا، جدلا واختلافا ولقاء بين ممثلي مختلف التيارات القومية والاسلامية الناشطة في العالم العربي.

خير الدين حسيب

د.محمد عابد الجابري

الشيخ محمد الغزالي

عصام نعمان

د. الجابري: لا وحدة إسلامية بدون وحدة عربية

وقد قدمت في اليوم الاول من الندوة ابحاث دارت بشأنها مناقشات مستفيضة تمحورت حول المواضيع الآتية: جامع العروبة والاسلام، ومبدأ المواطنة، والموقف من الفكر والمؤسسات الحديثة والتقليدية.

وفي اليوم الثاني تمحورت الابحاث والمناقشات حول المواضيع الآتية: الدعوة الى تطبيق الشريعة، والنظام السياسي، والاوضاع السياسية.

وفي اليوم الثاني تمحورت الابحاث والمناقشات حول المواضيع الآتية: الدعوة الى تطبيق الشريعة، والنظام السياسي، والاوضاع السياسية.

وفي اليوم الثالث تركزت محاور البحث والمناقشة على موضوع النقد الداخلي. ثم جرى حوار مفتوح تحت عنوان: «ما العمل»؟ شارك فيه اربعة عشر مشاركا. ثم اختتم بمناقشة عامة اشترك فيها جميع المشاركين جرى خلالها تقديم جملة اقتراحات وتوصيات.

شارك في الندوة كل من السادة: د. ابراهيم سعد الدين، احمد بهاء الدين، د. احمد الربعي، د. احمد صدقي الدجاني د.احمد كمال ابو المجد، د. اسماعيل صبري عبدالله، امين هويدي، بشارة مرهج، جوزف مغيزل، د. خير الدين حسيب. د. دلال البزري، راشد الغنوشي، د. رضوان السيد، د. سالم نجم، د. سعيد بنسعيد العلوي، السيد ياسين، صلاح الدين الجورشي، طارق البشري، د. يحيى الجمل، د. وليم سليمان قلادة، د. وجيه كوثراني، د. هشام جعيط، نهاد المشنوق، معن بشور، د. مصطفى التير، د. محمد مسعود الشابي، محمد فائق، د. محمد عمارة، الشيخ الدكتور محمد علي الجوزو، الشيخ محمد الغزالي، د. محمد عابد الجابري، د. محمد سليم العوا، محمد حسنين هيكل، الشيخ محمد حسن الامين، محسن عوضي، د. محجوب عمر، د. قسطنطين زريق، د. طارق متري، د. طلال سلمان، د.عبد الاله بلقزيز، د. عبد العزيز الدوري، د. عبدالله عبد الدائم، د. عبدالله فهد النفيسي، د. عصام العريان، د.عصام نعمان، د. علي الدين هلال، فريد عبد الكريم، الفضل شلق، فهمي هويدي.

لماذا الندوة؟

رئس الجلسة الصباحية الاولى المؤرخ والمربي الدكتور قسطنطين زريق الذي افتتح الندوة مرحبا بالمشاركين ومقدما مدير عام مركز دراسات الوحدة العربية، منظم الندوة، الذي القى خطبة جامعةشرح فيها مسوغات اقامة الندوة. وقال د. حسيب ان اهتمام المركز بالموضوع اهتمام فكري اساسي لانه «يعتبر العلاقة بين القومية العربية والاسلام علاقة عضوية، فالاسلام هو محتوى اساسي للقومية العربية نفسها».

وأشار د. حسيب الى ان المركز بادر بعد سنة من ممارسة نشاطه في بيروت باقامة ندوة عن «القومية العربية والاسلام»، ثم عقد ندوة ثانية في القاهرة حول «التراث وتحديات العصر في الوطن العربي او الاصالة والمعاصرة»، الى جانب نشره مؤلفات ودراسات عديدة في مجلته «المستقبل العربي» عن «العروبة والاسلام». غير ان ثمة سببا اخر - في رأي د. حسيب - حملت المركز على اقامة هذه الندوة. ذلك ان مركز دراسات الوحدة العربية فرغ مؤخرا من مشروع بحثي كبير عن «استشراف مستقبل الوطن العربي» خلال العقود الثلاثة القادمة، انتهى فيه الى تفضيل مشهد الوحدة العربية الاتحادية، وان هذا الهدف يتطلب النجاح في التنسيق العام الوظيفي على المستوى العربي وفي التكامل التدريجي على مستوى التجمعات الاقليمية من خلال عدة مراحل. وقال د. حسيب ان هذا الامر يتطلب حركة قومية جديدة تتفادى الاخطاء والرواسب التي علقت في اذهان الكثيرين حول اداء الحركة القومية في عدد من الاقطار العربية التي وصلت فيها الى السلطة، وان هذه الحركة القومية الجديدة يجب ان تكون ديمقراطية قبل وصولها الى السلطة واثناء توليها السلطة وان تجد صيغة اكثر ملاءمة وتعاطفا ووضوحا مع المحتوى الحضاري للدين وبخاصة الاسلام كقوة حضارية اصيلة متعمقة في الوجدان الشعبي العربي. من هنا تنبع اهمية ان تتحاور القوى القومية الجديدة مع القوى الاسلامية الجديدة بما يضمن الديمقراطية والتعددية والاحترام المتبادل والتعايش والتعاون مع التأكيد على استبعاد الحركات المذهبية والسرية التي تلجأ الى العنف الارهابي للوصول الى السلطة والحركات الفاشية في تنظيمها الداخلي او في منطلقات التعامل مع المجتمع ومع القوى السياسية الاخرى.

تقديم الابحاث

استغرقت كلمة د. خير الدين حسيب الجامعة معظم الجلسة الصباحية الاولى. وفي الجلسة الصباحية الثانية جرى تقديم الابحاث من المشاركين الحاضرين. فتحدث كل من طارق البشري حول «العروبة والاسلام» محذرا بان اخطر الانقسامات هو الانقسام بين التيار الاسلامي السياسي والتيار العربي الوطني. خاصة عندما تقوم العلاقة بينهما على الاستبعاد بدلا من الاستيعاب. وقال البشري ان التيارين شائعان ومتداخلان وانه يقتضي التركيز على المكونات المشتركة بينهما، وان نترسم حدود المشاركة واوضاع المفارقة لندعم الاولى ونضمر الثانية. وقال البشري ان محك الصدام بين الاسلام والعروبة هو في الجانب العلماني. فالعروبة قريبة من الاسلام ما ابتعدت عن العلمانية وهي بعيدة عنه ما اقتربت من العلمانية.

واكد البشري انه ممكن استخلاص النموذج القومي التوحيدي كنموذج تنظيمي من السياق التاريخي الاوروبي واستيعابه في اطار حضاري وفي سياق تاريخي عربي اسلامي مخالف. ودعا البشري الاسلاميين الى النظر الى العروبة «بوصفها واحدا من مكونات انتمائهم الشامل، وان ينظر العروبيون الى الجامع الاسلامي بحسبانه انه جامع نضال وتضامن يجري بين شعوب ذات تكوين عقيدي واحد وذات وشائج تاريخية وحضارية تقيم منهم جميعا عروة وثقى».

الجابري: الوحدة الاسلامية بالوحدة العربية

ورقة الدكتور محمد عابد الجابري تصدت لتحليل «نوع العلاقة القائمة بين طرفي هذا الزوج: عروبة الاسلام، تاريخيا، بالنسبة للجابري، كانت العلاقة بينهما علاقة تكامل: فنبي الاسلام عربي والقرآن بلغة عربية والذين فتحوا البلدان ونشروا الاسلام عرب. كان العرب هم الفاتحون وكانوا هم الذين اسسوا الدولة، فكان الحكم والسلطة السياسية في ايديهم بصفة عامة. وعندما حصل الاختلاط والاندماج وتغلغل الاسلام بين ابناء الشعوب المفتوحة وتعربوا لسانا وثقافة اصبحت السلطة السياسية في الدولة، سواء في المركز او في الاطراف، لمن يستطيع انتزاعها والمحافظة عليها. عندئذ اختفت ثنائية عرب/ عجم وحل محلها لفظ «المسلمون».

وبما ان بين الاسلام دين عربي لغة وتاريخا وبيئة وشريعة (اسباب النزول، بقايا دين ابراهيم جد العرب...) فان لفظ «المسلمون» كان يعني العرب ايضا. واصبح كل مسلم عربيا وكل عربي مسلما، ولم تكن هناك حاجة الى التمييز الا عندما يتعلق الامر باتباع دين آخر. وقال الجابري انه لا يجوز ان تجعل مسألة «الجزية» من قضايا العلاقة بين العروبة والاسلام. «فغير المسلمين في دولة الاغلبية المسلمة يخضعون لسلطة هذه الدولة، يجري عليهم ما يجري على بقية المواطنين. وبما ان الفتح قد توقف والانخراط في الجندية اصبح يشمل جميع المواطنين، وبما ان المواطنين جميعا يؤدون للدولة ضريبة واحدة - وهي بمثابة خراج او جزية على الجميع - فانه لا معنى لطرح قضية «الجزية» اليوم او جعلها عنصرا في العلاقة بين العروبة والاسلام».

وفي «مشكلة الاقليات في الوطن العربي» رفض الجابري جعل الاكراد والبربر وجنوب السودان في كفة واحدة. وقال ان البربر ليسوا اقلية لا عدديا ولا اجتماعيا ولا اثنيا. فجميع سكان المغرب مسلمون وليس هناك تمييز في كلام الناس ولا في وجدانهم وتصوراتهم بين العربي والمسلم، وفي الجزائر لا يدخل الصراع الموجود بين «القبائل» وغيرهم ضمن علاقة عروبة / اسلام. فالقبائل هم سكان المنطقة الشرقية وجميعهم مسلمون ولا يميزون بين مسلم وعربي. وسيادة عنصر «القبائل» عموما في جبهة التحرير بسبب انطلاقها من المنطقة الشرقية الجبلية (البربرية) جعل السلطة السياسية عموما تتركز في ايديهم عند الاستقلال وصار التمييز بين «القبائل» او اهل الشرق وبين اهل الغرب (الساحل) يعكس علاقة معينة تقع على مستوى السلطة وليس على مستوى الدين ولا العرق.

وعارض الجابري عبارة «الاقليات في الوطن العربي» فالاكراد اقلية في العراق وليس في الوطن العربي. والموارنة اقلية في لبنان وليس في الوطن العربي. لماذا تضم هذه الاقليات بعضها الى بعض لنجعل منها اقليات في الوطن العربي؟ ان هذه العبارة لن يكون لها معنى الا عندما تقوم دولة عربية واحدة اما قبل ذلك فهي اقليات يجب ان ينظر اليها على ضوء معطيات كل بلد.

وقال الجابري ان هناك تعددية دينية ولغوية في الوطن العربي. والتعددية تنتمي الى قضية الديمقراطية وليس الى قضية عروبة/ اسلامية.

وختم الجابري بحثه بالتقرير ان المسألة الاساسية هي: كيف يمكن بناء العلاقة بين الفكر الديني والفكر القومي في الوطن العربي من اجل الوحدة والتقدم؟

في هذا المجال قدم الجابري ان هناك تعددية دينية ولغوية في الوطن العربي. والتعددية تنتمي الى قضية الديمقراطية وليس الى قضية عروبة/اسلام. وختم الجابري بحثه بالتقرير ان المسألة الاساسية هي: كيف يمكن بناء العلاقة بين الفكر الديني والفكر القومي في الوطن العربي من اجل الوحدة والتقدم؟ في هذا المجال قدم الجابري المعطيات الآتية:

١ - الفكر الديني الاسلامي سيكون مناقضا لنفسه اذا هو قام ضد قضية الوحدة والتوحيد.

٢ - الوحدة الاسلامية هدف لا يمكن ان يتحقق بدون الوحدة العربية.

٣- الوحدة الاسلامية لن تتحقق كاملة، من المنظور الاسلامي نفسه، الا عندما يتعرب غير العرب من المسلمين لسانا وثقافة. ان الاسلام بدون لغة القرآن اسلام وعلوم القرآن ناقص الماهية. فالاسلام ليس مجرد عبارات شكلية ولا تأملات صوفية بل هو نظرة واقعية الى الحياة تؤطرها اللغة العربية والثقافة الاسلامية وهي عربية ضرورة لأن القرآن عربي ابدا.

٤- الرابطة القومية شيء والرابطة الدينية شيء آخر، ولا تتماحى الرابطتان الا عند بني اسرائيل. اما الاسلام فهو دين عالمي مفتوح على جميع القوميات.

٥ - هذا التغاير بين الرابطة القومية والرابطة الدينية لا يعني ان الواحدة منهما تنفي الاخرى ولا انها تقوم بديلا عنها، ومهمة الفكر القومي العربي والفكر الديني الاسلامي معا هي العمل على تمتين العلاقة بين الرابطتين وتوجيههما نحو المصلحة العامة المشتركة.

والخطوة الاولى في هذا المجال هي قيام ارضية مشتركة بين الفكر القومي والفكر الديني.

رضوان السيد: اسقاط العلمانية وتأجيل تطبيق الشريعة!

تحدث الشيخ الدكتور رضوان السيد في موضوع «القوميون والاسلاميون في الوطن العربي وضرورات الحوار والتلاقي». وفي رأيه فأن «المشكلة الاساسية التي تواجه الوطن العربي اليوم ناجمة عن غياب الامة عن مجالات الفعل في الحضارة والتقدم والاستقلال السياسي والاقتصادي والحرية السياسية. وكل ذلك بسبب الشرذمة التي نعانيها على المستويات كلها. فشعار الاسلام الحقيقي، وشعار الشريعة الحقيقية، وشعار القومية الحقيقية هو شعار الوحدة: وحدة الامة في دولة. فعلى القوميين التقدميين ان يسقطوا من اجل الحوار والتحشد للامة شرطهم العلماني الذي يفصل امتنا عن تاريخها وثقافتها وهويتها الموروثة ويجذر الكيانات الاقليمية، واذا قامت دولة العرب الواحدة حتى بالمعنى القومي. فان للقوميات اعرافها وتقاليدها وموروثاتها في الثقافة والتشريع والسياسة. وهي لدى الامة العربية بداهة الاسلام.

الدجاني: قضايا المستقبل

عالج الدكتور احمد صدقي الدجاني موضوع العروبة والاسلام من زاوية النظر في متطلبات التعامل مع قضايا المستقبل في عالمنا العربي المعاصر ودائرته العالمية، حيث يبدو عالما مترابطا يعيش ثورة اتصال لم تشهد الانسانية مثيلا لها من قبل. وقد توصل د. دجاني في هذا المجال الى انه يقتضي اقامة نظام عالمي يعتمد القيم العليا والمبادئ الاخلاقية لأن خبرة الانسانية عبر التاريخ تظهر ان اي نظام على اي صعيد يفقد معناه اذا لم يفعل ذلك، وان السلام يتحقق حين يسود نظام قيمي اخلاقي. كما يقتضي التواؤم مع البيئة ووعي مختلف الاقوام والدول بحقيقة انتمائهم الى الدائرة العالمية، الى جانب انتمائهم الى دوائر الوطن والقوم والعقيدة والحضارة، والاعتراف بالتعددية القومية والحضارية والانطلاق منها الى الوحدة القائمة على التنوع من خلال تحقيق التفاعل بين مختلف الحضارات. وعالج د. دجاني قضايا المستقبل في الدائرتين العربية والاسلامية فتوصل الى وجود قواسم مشتركة بين التيارين القومي والاسلامي تتلخص بتبني نفس الاهداف الستة وهي: تحرير فلسطين والاستقلال الوطني القومي، والوحدة العربية، والشورى والديمقراطية، والتنمية المستقلة، والعدالة الاجتماعية، والتجدد الحضاري والمعاصرة والإسهام الحضاري. وبعد ان عالج الدجاني وجوه الاختلاف والتلاقي بين التيارين القومي والديني خلص الى وجوب قيام حوار بينهما يقيم الجسور وصيغ التعاون، ومن اجل بلوغ هذه الغاية يقترح الدجاني جملة مهام:

١ - العمل لازالة القيود على حرية التعبير تفاديا لقيام مناخ التطرف والمغالاة الذي يؤدي الى تضخيم نقاط الخلاف بين التيارين.

٢- الانطلاق في الحوار من الاستعداد لفهم الاخر وتجنب اصدار الاحكام المسبقة.

٣- الحوار هو مدخل القناعة بضرورة التعاون وازالة الشبهات والعوائق التي تقف في طريق ذلك.

٤- تركيز الحوار على الوصول الى برنامج عمل محدد.

٥- المباشرة في التعاون بالعمل لقضايا لا اختلاف فيها. وأول هذه القضايا تحرير فلسطين، التي هي مفصل العلاقة بين الدائرتين العربية والاسلامية.

مغيزل: عروبة الدساتير واسلامها

ركز جوزف مغيزل ورقته على الاحاطة بمفهومي العروبة والاسلام في الدساتير العربية. وبعد ان مر مرورا سريعا باوضاع غير المسلمين في اعقاب الفتح الاسلامي وعهود الخلافة العربية الاسلامية والامبراطورية العثمانية لاسيما لجهة تطبيق مفهوم اهل الذمة خلص - بعد مراجعة الدساتير العربية - الى ما يأتي:

١- ليس بين الدول العربية موقف متطابق تطابقا كاملا بالنسبة للدين. فهذه تعلن انها دولة اسلامية، وتلك ان دين الدولة الاسلام. والاخرى ان دين رئيس الدولة الاسلام، وبعضها لا يشير الى اي دين للدولة.

٢- بعضها يعلن ان الشريعة هي المصدر الرئيسي للتشريع وبعضها الآخر لا يشير الى الشريعة اطلاقا.

٣- الكل يتفق على العربية لغة رسمية للدولة، ولكن بعضها يعلن انه جزء من الامة العربية، وبعضها الآخر يلتزم العمل للوحدة العربية، وثمة من يقول انه بلد عربي فقط او عضوي في الاسرة العربية.

٤- جميع الدول العربية تلتقي على اعلان المساواة بين جميع المواطنين وعدم التمييز بسبب الدين او العرق او اللغة او الجنس.

٥- هذا من حيث النصوص، اما من حيث الممارسة فالواقع يطرح اسئلة كثيرة!

الدوري: تحديد قضايا الحوار

يستهل الدكتور عبد العزيز الدوري ورقته بالتقرير ان الامة عربية في عامتها، عربية بلغتها، اسلامية بتراثها ووجهتها، وقد تكونت في مسيرتها التاريخية على اساس لغوي ثقافي، وعروبتها تقوم على ذلك. وبعد ان قدم د. الدوري لمحة عن علاقة الاسلام بالعربية في شتى عهود الخلافة والامبراطورية العثمانية والانتدابات الاجنبية، خلص الى القول ان لا تناقض بين الفكرة العربية والاسلام ولكن الاختلاف قد يرد في المقارنة بين الحركة العربية القومية وبين الحركة الاسلامية (الصحوة).

ثم انتقل د. الدوري الى تحديد القضايا الاساسية في الحوار بين القوميين والاسلاميين على النحو الاتي:

١- ما هي طبيعة القومية العربية؟ هل هي قومية عنصرية ام ثقافية؟

٢- ما هي طبيعة الصحوة الاسلامية؟ وما هي وجهتها، وهل لها نظرة مستقبلية.

٣- هل فكرة الوحدة العربية مشروعة؟ هل هي ضرورية لنهضة الاسلام والمسلمين؟ ماذا يفهم بالوحدة الاسلامية وهل للعرب رسالة فيها؟

٤- ما هي الصلة بين الحاكم والامة؟ هل هو مسؤول امام الامة؟

٥- الحرية. هل ثمة حرية بدون مساواة؟

٦- التعددية. هل من حدود او شرائط للتعددية.

٧- النظر الى غير المسلمين. الا يقتضي فهم طبيعة الاوضاع الحالية وروح العصر؟

٨- هل المساواة تعني مساواة غير المسلمين في الحقوق المدنية والسياسية؟

٩- ما هي مساهمة الاسلام في حقل التفكير الاقتصادي؟

١٠- ما هو الموقف من الحضارة الغربية؟ وماذا يقصد بالاستقلال الفكري والثقافي؟

ابو المجد: الشريعة والعلمانية

قال د. احمد كمال ابو المجد ان هذه الحلقة من حلقات الحوار الموصول حول القومية والدين تتم وسط حولات كبرى في مسيرة الحياة الانسانية ابرزها خمسة: ثورة الانتقال، ثورة الاتصال، ثورة المعلومات، ثورة الطاقة، تهديد البيئة.

ويعتقد ابو المجد ان هذه التحولات حولت العالم الى قرية واحدة وانه لم يعد بوسع العرب والمسلمين ان يتجاهلوا الثورة الحضارية او ان يتحصنوا بالانعزال عنها بدعوى الحرص على الاصالة.

ولاحظ ابو المجد ان ثمة ظاهرتين في الواقع المعاصر تستحقان ان تكونا محور البحث هما ظاهرة المد الاسلامي او الصحوة الاسلامية، وظاهرة المد العربي العائد الى الظهور بصفة التجمعات الاقليمية. وفي اطار الظاهرة الاولى هناك قضية اساسية هي تطبيق الشريعة الاسلامية. وفي اطار الظاهرة الثانية هناك قضية العلمانية. ويعتقد ابو المجد ان قضية تطبيق الشريعة تثير قضيتين مهمتين:

- الاولى هي علاج الموقف الناتج عن وجود فجوة في الفقه الاسلامي المعاصر بين الحلول القديمة وبين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية السائدة.

- كيفية معالجة قضية العرب غير المسلمين في ظل الشريعة.

الحل عند د. ابو المجد يقتضي ممارسة الاجتهاد بوسائله المختلفة لتقرير الاحكام الفقهية المناسبة للمشاكل الجديدة. اما بالنسبة لقضية اوضاع غير المسلمين في ظل الشريعة فهو في مساواة المسلمين وغير المسلمين في الحقوق والواجبات من جهة والتأكيد على ان رضا المحكومين هو اساس شرعية السلطة السياسية. اما لجهة قضية العلمانية فيرى الدكتور ابو المجد ان بعضا من مكوناتها لا يتعارض مع الاعتقاد الديني الاسلامي، ومنها مبدأ حماية الحقوق والحريات الفردية والجماعية وبعضها الآخر لا علاقة له باوضاعنا الاجتماعية والسياسية. وهو يدعو الى ضبط العلاقة بين العلمانية والقومية بتقرير عدم الزامية وجود رابطة منطقية تحكم ان تكون الدعوة القومية دعوة علمانية. لذلك فهو يقترح ان يكون الجدل حول العلمانية جدلا مستقلا عن البحث حول القومية العربية.

وليم سليمان: نحو فقه انساني

طرح الدكتور وليم سليمان قلادة منهجه في البحث فقال انه يقوم على تحديد نقاط الاتفاق ثم التمسك بها وتعميقها بما يكفل لها النمو والقدرة على تحقيق مزيد من التلاقي والتعاون. فتجاه التحديات المشتركة يتخذ الطرفان القومي والاسلامي مواقف موحدة الامر الذي يؤدي الى بدء الحوار في اطار من الحياة المشتركة. ويقول د. وليم سليمان قلادة انه على ارض المبدأ الانساني يجري اللقاء، بل التلاحم بين الدين والقومية فالانسان في الاسلام خليفة الله، وهو ممجد في القرآن لذاته لا لاعتقاده اي من حيث هو تكوين بشري وقبل ان يصبح يهوديا او نصرانيا او مسلما. ويقرر مفكرون مسلمون كثر انه ليس صحيحا على الاطلاق ان تلك الحفاوة القرآنية بالانسان هي من نصيب المسلمين دون غيرهم. فالخلافة عن الله وصف او تكليف شمل البشر كافة هذا عن الانسان. اما عن وحدة الجماعة فلدينا تراث ديني مبكر في الاسلام وفي المسيحية فالصحيفة (دستور المدينة) تعتبر المهاجرين والانصار «امة» وتستخدم نفس التعبير للدلالة على جماعة المسلمين وغير المسلمين فهؤلاء جميعا امة. لليهود دينهم وللمسلمين دينهم. ولكن الجميع شركاء للنصر على من حارب اهل هذه الصحيفة. وبينهم النصح والنصيحة وتحمل الاعباء المالية المختلفة.

وبعد تقديم الابحاث رفعت الجلسة عشر دقائق لتبدأ بعدها جلسة المناقشة الصباحية الثانية.

يتبع بعد غد

اليـوم: افتتاح الندوة العالمية للتصدي لمشوهي تاريخ الأمة الإسلامية:

المشاركون يؤكدون: أعداؤنا يزيفون حقائق الإسلام لخدمة أهدافهم

القاهرة – مكتب «الشرق الاوسط» – من جمال عنايت وياسر فرحات:

تبدأ صباح اليوم السبت بمقر جامعة الزقازيق في مصر الندوة الدولية للكشف عن محاولات تشويه تاريخ الامة الاسلامية اعمالها حيث يشارك فيها اكبر تجمع فكري اسلامي عربي، تنظم الندوة جامعة الزقازيق ورابطة الجامعات الاسلامية وتعقد برئاسة الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي رئيس رابطة الجامعات الاسلامية ومدير جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض، والدكتور محمد عبد اللطيف ابراهيم رئيس جامعة الزقازيق بمصر.

ومن المنتظر ان يحضر افتتاح الندوة الدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية المصري، والدكتور محمد علي محجوب وزير الاوقاف المصري، والدكتور احمد فتحي سرور وزير التعليم المصري، والسفير السعودي بالقاهرة السيد اسعد ابو النصر، ولفيف من رؤساء الجامعات والعديد من المفكرين والباحثين من مختلف انحاء العالم.

د. عبد الله بن عبد المحسن التركي

د. رأفت الشيخ

تستمر الندوة ثلاثة ايام يناقش خلالها اكثر من ٤٠ ورقة عمل مقدمة تدور حول التصدي لمشوهي تاريخ الامة الاسلامية.

«الشرق الاوسط» تلقي الضوء هنا على جانب من اهم ما سيناقش من بحوث في هذا الملتقى الفكري الاسلامي الكبير.

حول اثر الاستعمار في تشويه تاريخ الامة الاسلامية يقول الباحث د. شوقي عطا الله الجمل في بحثه الذي سيناقشه المشاركون في الندوة:

– لقد تعرض العالم الاسلامي للاطماع الاجنبية فتطلعت عيون الاوروبيين للاستعمار، وكانت بلاد العرب بموقعها الممتاز في مقدمة البلاد التي نكبت بالاستعمار، ولم تفصح الدول الاستعمارية في غالب الاحيان عن الدوافع الحقيقية وراء نشاطها الاستعماري، فقد ادعت أن لها رسالة انسانية تقوم بها في نقل الحضارة ونشرها في البلاد التي تستعمرها وليصبح هذا الادعاء مقبولا فان علينا ان نفترض ان البلاد التي تبسط عليها هذه الدول الاستعمارية نفوذها لها حضارة، ولكي تستمر هذه الدول في تحقيق اهدافها مستندة الى هذه الادعاءات الباطلة كان لا بد من تشويه وتزييف تاريخ البلاد التي بسطت نفوذها عليها.

وعلى الرغم من الجهود التي بذلها العرب لكتابة تاريخ امتهم العربية فلا شك في ان هذه الجهود كانت قاصرة عن مواجهة الموجة الاستعمارية الضارية التي كانت تستهدف تشويه تاريخ الامة العربية ودورها الحضاري، فالواجب الان ان يتصدى المثقفون العرب – والمؤرخون بصفة خاصة – لاعادة كتابة تاريخ امتهم وابراز دورهم الحضاري، والواجب على الحكومات والجامعات والمعاهد العلمية ان تهتم بتصنيف الوثائق والمخطوطات التي تبرز تاريخ الامة العربية وتتيح لابناء هذه الامة فرص دراسة هذه الوثائق ونشرها والاستفادة منها في اعادة كتابة تاريخهم وكشف اهداف الاستعمار ووسائله وتزييفه لتاريخ الامة الاسلامية.

اثر الاستعمار

الموضوع نفسه يناقشه الباحث الدكتور محمد محمود السروجي في بحثه تحت هذا العنوان وهو «اثر الاستعمار في تشويه تاريخ الامة الاسلامية» حيث اعطى بعض الامثلة من بينها موقف المؤرخين الاوروبيين من الدولة العثمانية – فيقول:

– انه مما لا شك فيه أن تاريخ الدولة العثمانية قد تعرض للكثير من الدس والتشويه عبر تاريخها الطويل، ويرجع ذلك منذ تأسيس الدولة الى عاملين رئيسيين: الاول: ان العثمانيين المسلمين قد حلوا محل الدولة البيزنطية المسيحية التي عمرت اكثر من الف عام، وكانت دول اوروبا تطمع في ان تحل محلها، اذا كان لا بد لها من الزوال ولاسيما روسيا التي كانت تدين بالديانة المسيحية على المذهب الارثوذكس، وهو مذهب الدولة البيزنطية نفسه.

والعامل الثاني: ان الدولة العثمانية هددت دول اوروبا فترة طويلة ووصلت جيوشها الى ابواب مدينة فيينا، بعد ان اخضعت لحكمها دول شرق اوروبا المسيحية، كما انها وقفت اطماع البرتغاليين في الجزيرة العربية. وطهرت جزر البحر المتوسط من فرسان القديس يوحنا الذين دابوا على مهاجمة سفن المسلمين، ورفعت لواء الاسلام في وجه دول اوروبا المسيحية ستة قرون، ولذا اخذت الحروب التي نشأت بينها وبين الدول الاوروبية طابعا دينيا صليبيا، فكان لا بد والحالة هذه ان ينعكس شعور الكره والتعصب على معظم الكتاب الاوروبيين كراهية للدولة وللاسلام، لا سيما وانهم ربطوا بين الدولة العثمانية والاسلام. فاي انتصار للعثمانيين هو انتصار للاسلام وهزيمة للمسيحية.

وقد تركز تشويه تاريخ الدولة العثمانية بشكل واضح في فترة حكم السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦ – ١٩٠٩)، وكان من اسباب مهاجمة الكتاب الاوروبيين للدولة العثمانية في ذلك الوقت تبني السلطان عبد الحميد حركة الجامعة الاسلامية التي كانت ترمي الى توحيد صفوف المسلمين حول السلطان العثماني للدفاع عن الاسلام والمسلمين ضد اطماع الدول الاوروبية الكبرى.

كذلك فقد عاصر السلطان عبد الحميد نشأة الحركة الصهيونية ومؤازرة الدول الكبرى لها ومحاولتها المستميتة بالسماح لليهود بالهجرة الى فلسطين. ووقوف السلطان من ذلك كله موقفا صلبا لا يلين محافظا على عروبة فلسطين ما استطاع الى ذلك سبيلا مما دفع دعاة الصهيونية وكتابها الى مهاجمة وتشويه صورته امام العالم الاسلامي.

صفحة من محاولات التشويه

ولتقديم صفحة من محاولة التشويه هذه يقول الدكتور رأفت غنيمي الشيخ «عميد كلية الآداب» جامعة الزقازيق والامين العام للندوة، في بحثه تحت عنوان «اقرصنة ام جهاد بحري اسلامي».

– لقد اطلق المؤرخون الاوروبيون لفظة قرصنة على العمليات البحرية العربية الموجهة بالدرجة الاولى ضد سفن الدول الاوروبية وغير الاوروبية التي تخالف العرب في عقيدتهم الدينية وقد تابع بعض المؤرخين العرب زملاءهم الاوروبيين في هذه التسمية حتى اختلط الامر على المواطن العربي.

ولاستجلاء حقيقة الامر فانه ينبغي تحديد معنى لفظة القرصنة، تلك اللفظة التي تطلق على كل عمل يقوم به فرد او جماعة محدودة العدد بهجوم مسلح في البحر مستخدمين السفن المسلحة لسلب ما تحمله سفن الغير دون ان تكون هناك عداوة سابقة او حروب معلنة بين الطرفين.

ولذلك فاننا يمكننا القول بان هجوم السفن الاسلامية ضد السفن المسيحية جهاد بحري اسلامي بامتداد الجهاد الاسلامية من الارض الى البحر. لان المسلمين استندوا الى مبدأ الجهاد الاسلامي في محاربة اعداء الاسلام سواء على الارض او في البحر ورد اعتداءاتهم.

وقد استعرض د. الشيخ في بحثه مراحل الكفاح البحري للمسلمين المغاربة ضد المسيحيين الاوروبيين في الحوض الغربي للبحر المتوسط من خلال نشاط كل ولاية في هذا المجال طوال خمسة قرون من الثالث عشر حتى التاسع عشر.

وأكد في ختام بحثه إنه لا يمكن ان نطلق على العمليات البحرية للسفن المغربية الا انها عمليات جهاد اسلامي بحري من اجل الاسلام وضد قوى معادية متربصة بارض المسلمين ودفاعا عن حرية موانئ المغرب العربي وابنائه وارزاقهم.

الايرانيون والشيعة

وتحت عنوان «الايرانيون الشيعة وكتابة التاريخ الاسلامي» يدور بحث الدكتور محمد السعيد رمضان حيث يقول فيه:

– انه يمكن للدارس ان يدرك في سهولة ان كتابة التاريخ الاسلامي عند الشيعة تحكمها ثلاث نظريات اساسية هي: نظرية الاستضعاف، ونظرية الاغتراب ونظرية المصالحة مع التاريخ.

ومن الاشياء الجديرة بالملاحظة معالجة مؤرخي الايرانيين لتاريخ القرامطة حيث يصفون حركة القرامطة بانها نهضة عظيمة ضد العرب من جانب القبائل الفقيرة في سورية والعراق والبحرين واليمن وخراسان. ويذكرون كذلك ان القرامطة روجوا لشعار المساواة الاجتماعية.

توظيف التاريخ الحضاري

وحول توظيف التاريخ الحضاري الاسلامي لخدمة الامة الاسلامية يقول الدكتور عبد الحليم عويس المستشار برابطة الجامعات الاسلامية في بحثه:– منذ وعى الانسان معاني التاريخ والحكمة وهو يوجه الوقائع التاريخية لخدمة عقائده وافكاره ويفسرها تفسيرا يحدد اطار مستقبله في ضوء الثوابت والخلفيات التى ورثها وآمن بها وترسبت في وعيه التاريخي.

وشيئا فشيئا حاول الانسان غربلة بعض افكاره والوصول الى قدر من الموضوعية يتلاءم مع المنطق والعقل وفي احيان كثيرة اضطر الى تفسير افكاره وعقائده تفسيرا ينسجم مع المنطق ومع الموروث والمعتقد في نسيج واحد.

ومهما وضع اليهود والنصارى من لافتات علمية وموضوعية فمن المؤكد انهم قد تأثروا بعقائدهم تأثرا كبيرا ومباشرا في تفسيرهم للتاريخ وتقسيمهم لمراحله.

ويضيف الباحث مؤكدا ان فلسفة التاريخ لم تنج من التوظيف، فهي مثل منهج البحث التاريخي تعرضت منذ نشأتها للتوجيه الفكري والقومي والعقائدي، فالمؤرخون المسيحيون بدءا من «ايزيبوس» حتى «بوسويه» كانت لهم فلسفة تاريخية قائمة على المسيحية. اما المدرسة الالمانية وعلى رأسها «هردر» وعمانويل كانت، وفيختة فقد ظهر واضحا ايمانها بالعنصر الالماني وبالواقعية التي يمتاز بها هذا العنصر. وبالحصيلة الديناميكية للدوافع الشخصية ونتاج العمل والتزاوج بين الظروف الخارجية والروح الداخلية. وقد ظهرت الى جانب ذلك مدارس فرنسية وايطالية وانجليزية وبلجيكية وأمريكية في تفسير التاريخ.

ويؤكد د. عويس انه يجب على المسلمين ان يتقدموا انصافا لرسالتهم وحضارتهم بجهودهم في مجال فلسفة كونية وتاريخية اصيلة تقوم على ركائز التصور الاسلامي الاساسي انه ليس حقهم فحسب، بل انه واجبهم كذلك.

المشاركون في الندوة يناقشون ابعاد التضامن الاسلامي في فكر الملك عبد العزيز

من الابحاث التي سوف تناقش خلال اعمال الندوة بحث تاريخي اعده د. حامد غنيم ابو سعيد حول ابعاد التضامن الاسلامي في فكر الملك عبد العزيز رحمه الله يقول فيه:

– تحمل المملكة العربية السعودية في الحقبة التي نعيشها راية وعبء التضامن الاسلامي وذلك من واقع مسؤوليتها بوصفها البلد التي تضم الحرمين الشريفين. ولم يقف قادة المملكة العربية بمفهوم التضامن عند الاطار السياسي، بل انهم انطلقوا بهذا المفهوم الى مجالات اوسع وآفاق ارحب شملت فوق الجانب السياسي جوانب اخرى عديدة، منها الاقتصادي والثقافي وأيضا الاجتماعي.

ومن هذا المفهوم الواسع للتضامن الاسلامي امتدت رؤية ومسؤولية المملكة الى ما هو ابعد عن النطاق الجغرافي القريب او الذي يحيط بها، امتدت هذه الرؤية وتلك المسؤولية حتى وصلت الى اقصى البقاع في الشرق وفي الغرب وفي الشمال وفي الجنوب.

هذا التطور الهائل لفكرة التضامن الاسلامي كانت له ابعاد متعددة في فكر الملك عبد العزيز رحمه الله مؤسس المملكة العربية السعودية وان هذه الابعاد شكلت من الفكرة صورة متكاملة يستطيع المسلمون ان يجتمعوا حولها وان ينطلقوا منها بل ويفرضوا وجودهم وقوتهم في العصر الذي يعيشون فيه. وأهم هذه الابعاد وأبرزها البعد الديني، ويمثل هذا البعد لدى الملك عبد العزيز حجر الزاوية في هذه القضية المهمة بحيث يمكن القول بأنه لم يغب عن فكر الملك عبد العزيز في اي من المناسبات التي تحدث فيها الى قادة المسلمين. فبعد انضواء بلاد الحجاز تحت رايته القى جلالته خطابا جامعا اشار فيه الى البعد الديني للتضامن الاسلامي تحت مفهوم الجامعة الاسلامية ومما قاله في هذا الصدد أن الجامعة الاسلامية هي حياتنا هي روحنا، هي فخرنا، ولكن كيف تكون هذه الجامعة وما هي تلك الجامعة؟ هي ان يجتمع المسلمون على امر جامع لهم وما شيء يجمعهم من غير اختلاف الا التمسك بكلمة التوحيد تمسكا صادقا على علم وبصيرة. فالجامعة الاسلامية هي اجتماع المسلمين على هذه المعرفة الحقيقية لا اجتماع في الرتب والوظائف.

وكان الملك عبد العزيز – رحمه الله – دائم التركيز على الرابطة الاسلامية ودورها البالغ الاهمية في جمع كلمة المسلمين وتحقيق تآلفهم وتآزرهم في مواجهة الازمات.

كما ان الملك عبد العزيز لم يكن يتحدث عن فكرة التضامن بين المسلمين حديثا عاطفيا او ينطلق من فراغ بل كان يستند الى البعد التاريخي وما سبق أن تمتع به المسلمون من قوة وامتداد، او عانوا منه من ضعف وانسحار. والصفحات الماضية من تاريخ المسلمين كانت ماثلة وبقوة امام فكر الملك عبد العزيز بما فيها من ايجابيات وسلبيات ومنها لاخذ الدرس والعبرة.

ولقد كان التضامن الاسلامي في فكر الملك عبد العزيز لا يستند الى الشعارات اللفظية والتي لا يقصد بها سوى الدعاية والاستهلاك كسبا لفترة من التملق الزائف. غير ان جلالته لم يكن من هذا النوع من القادة الذين يستهولهم التملق الزائف، انما هو يؤمن ايمانا راسخا بأن القيمة الحقيقية انما هي للعمل الذي يتحدث عن نفسه.

ويؤكد الملك عبد العزيز ذلك فيقول: «أنا لست من رجال القول الذين يرمون اللفظ بغير حساب انما انا رجل عمل اذا قلت فعلت».

وبهذا التركيز على البعد العلمي للتضامن الاسلامي في فكر الملك عبد العزيز – رحمه الله – يصير للتضامن قيمته الحيوية في تشكيل واقع المسلمين ومستقبلهم بحيث يكون واقعا كله ترابط وقوة وقدرة على مواجهة التحديات سياسية كانت او اقتصادية او حضارية.

والى جانب هذه الابعاد السابقة كانت ابعاد اخرى لفكرة التضامن بين المسلمين بعضها ذات مسحة اجتماعية. فيقول الملك عبد العزيز «ان اهم شيء يهمنا مراعاته ان لنا في الديار النائية والقصية اخوانا من المسلمين ومن العرب» فان المسلم اخو المسلم يحن عليه كما يحن على نفسه في اي مكان كان، وللتضامن بين المسلمين في فكر الملك عبد العزيز بعده السياسي الذي يتوأم مع تطورات العصر وفي مناسبة يركز الملك على البعد السياسي ايضا حيث يقول: «لان المسلمين والعرب اذا كانوا في حالة من التعاضد والتكاتف فليس هناك من قوة في مقدورها – مهما جمعتهم – اذلالهم».

ان هذه الابعاد المختلفة للتضامن الاسلامي كما يقول البحث تؤكد ان الملك عبد العزيز كان مصلحا يتحلى بحس اسلامي صادق وعميق ويتميز برؤية مستقبلية بعيدة صائبة.

وبعد وفاته رحمه الله بقي فكره فاعلا ومنهاجه منارا يضيء الطريق للاحقين وهذا شأن الافكار الاصيلة والقيم الثابتة وقد سجل التاريخ لابنائه الكرام الذين تعاقبوا على قيادة المسيرة بعده انهم كانوا من الوفاء لفكر الرائد والمؤسس في الدرجة العليا وهذا اضافة الى الابعاد التي حددها – يرحمه الله – لفكرة التضامن بين المسلمين قد هيأت لهذه الفكرة امكانية الاستمرار وقابلية التطوير.

إلى الشرق الأوسط

المراسلات الى: «الشرق الاوسط»
Al Sharq Al Awsat Newspaper
ARAB PRESS HOUSE 184 High Holborn London WC1V 7AP - U.K

إنطباعات قادم من الخرطوم

إستتباب الأمن واختفاء المهن الهامشية في السودان

التحية والتقدير لجريدة «الشرق الاوسط» التي ظلت تتابع بالخبر والصورة والدراسة والتحليل احداث السودان الاخيرة، ناقلة بذلك صورة حية وأمينة لابناء العالم العربي عامة وابناء السودان خاصة في كل بقاع الارض عما كان يجري وما جرى على ارض السودان.

ولعلي بهذه السطور اتمكن من الاجابة على الكثير من علامات الاستفهام التي تدور في اذهان الكثيرين من ابناء السودان بتجرد تام. وليست هذه السطور سوى انطباع شخصي محايد لرجل لم يعرف عنه طيلة حياته بانتمائه لحزب او طائفة او توجه سياسي وذلك ببساطة لانه عاصر الساسة والسياسيين منذ عهد الاستقلال واحتقر لعبتهم القذرة.. المهم اعلم ان الكثيرين من ابناء السودان والذين قلوبهم على وطنهم في تلهف لالتهام كل ما يكتب عن السودان سلباً كان ام ايجابا وسأنقل مشاهداتي وانطباعاتي بأمانة وتجرد والله على ما اقول شهيد.

للمرة الاولى ومنذ فترة طويلة في تاريخ السودان يحس المواطن بهيبة الدولة وسيادة القانون واستتباب الامن دون قهر. ولعمري هذه ابرز الايجابيات التي يحس بها المواطن العادي هذه الايام.

اذكر كيف كنت اجوب المنزل ليلا قبل قيام الثورة لاطمئن على الابواب.. وكيف كان يجري افراد اسرتي الى حبل الغسيل قبل النوم لجمع الملابس خوفا من زوار الليل الذين كانوا يقتحمون المنازل عبر اسوارها ولا يتركون حتى الملابس القديمة واحيانا الاسرة التي يجدونها في فناء المنزل. واذكر جيداً كيف كانت تضايقني العصا (العكاز المضبب) والتي كنت اضعها بطول السرير بالجنب اليمين تحسبا لاي ظرف طارىء.. قضيت في الخرطوم ما يقارب الشهر وانا انام ملء جفوني نوما هادئا مطمئنا واحيانا أنسى جهاز التلفزيون في الحوش واترك الباب الخارجي مفتوحا حتى الصباح.

يتحدث بعض الناس في السودان عن ظاهرة الأمن هذه بانها مرحلة مؤقتة ومرتبطة بحالة الطوارئ، وحظر التجول الذي يبدأ في تمام الحادية عشرة مساء ولكن مهما كان الأمر فالواقع المحسوس والملموس انك تنام ملء جفونك ليلا هذه الايام دون خشية من زوار الليل.

اختفت وبصورة ملفتة ظاهرة الباعة المتجولين الذين كانوا يملاون فراندات السوق الافرنجي واختفى ماسحو الاحذية وبائعو الماء البارد. واختفت بصورة ملفتة للنظر ظاهرة الاعداد الهائلة من اللاجئين الذين كانوا يفترشون الارض ويلتحفون السماء بجوار الجامع الكبير في ميدان الامم المتحدة واصبحت منطقة الخرطوم وسط السوق الافرنجي والعربي خالية تماما من (الشماسة) الذين كانوا يعيشون على البقايا والفضلات وكانوا يجعلون من مجاري المياه سكنا لهم.. السوق نظيفة بصورة تستفز المشاهد الذي اعتاد على قذارتها في الماضي.. لاول مرة اشاهد الناس تستعد للخريف وتكون المجاري جاهزة وحملات النظافة التي تقودها القوات المسلحة في كل حي.. خاصة في منطقتي التي اسكن فيها - الخرطوم بحري - لا تخفى على احد.

كنت اتعمد ان اسير في براندات بنك فيصل الاسلامي ومنطقه المحطة الوسطى وجوار سفري بيدي اليمنى لاغراء بائعي العملة في السوق السوداء والذين كانوا يتابعونك بعبارة (دولار.. ريال.. شيك سياحي) فلم اجد منهم أحداً.. اختفت تماما ظاهرة المضايقات التي كانت تواجه المغترب من تجار العملة. والغريب انهم كانوا يعرفون المغترب ويستطيعون تمييزه دون الآخرين.

اختفت بين يوم وليلة ظاهرة (الطبالي) والمجموعة التي كانت تتاجر في السجائر المهربة.. كانت العلبة تباع باضعاف ثمنها والويل لك اذا رفعت صوتك بالاحتجاج.. في دقائق كان يلتف حولك عشرة من البائعين ويضيع صوتك وسط لكماتهم واصواتهم.

اختفى سوق الحرامية في ام درمان تماما. ولم اشاهد ذلك المنظر الذي كنت اشاهده في الماضي في سوق الخضار والسمك وهو ظاهرة ملاحقة السماسرة للعربات التي تنقل الخضروات والسمك.. هذه الشواهد في تقديري تعني الكثير فيما يتعلق بهيبة الدولة وسيادة القانون.

المشكلة التي يعاني منها البيت السوداني اليوم هي شح المواد التموينية. بعد قيام الثورة هبطت الاسعار الى ٥٠٪ من قيمتها. وكنا نشتري كيلو اللحم بـ ٦٠ جنيها، واليوم بثلاثين وعلى ذلك قس بقية الاشياء، الصلصة، العدس، الارز... الخ. وقد استبشر الناس خيرا ولكن اليوم هنالك بعض الاختناقات في بعض السلع. بل هنالك ندرة تقريبا في سلعة اللبن والسكر والدقيق ويعيش الناس على امل ان تنظم الدولة مسألة الاستيراد وقنوات التوزيع. عموما الناس معظمهم متفائلون ويأملون في المستقبل الذي يبشر بالخير.

وبينما اكمل اجراءات سفري اضطرتني الظروف الى ان اجوب بعض المكاتب الحكومية، فتبين لي انه اختفت تماما على الاقل في العاصمة ظاهرة قراءة الجرائد في المكاتب واختفت ظاهرة صحون الفول والسمك التي كنت تجد مخلفاتها في الماضي حتى نهاية اليوم والمظهر العام فالكل منكب على الملفات ومكنات الطباعة لها دوي، والمظهر العام يعطيك الاحساس بأن عهد التسيب الى زوال.

الشيء الذي يجعلك تشفق على البلد هو الاشاعات التي تنطلق يوميا ويسرد منطقي وربما احيانا بشواهد وقرائن احوال. تسمع بخلاف بين اعضاء مجلس الثورة حول الشريعة وتسمع بأن بعضهم اعتقل وبعضهم اعفي من منصبه. وفي اليوم الثاني تشاهد في التلفزيون الشخصية التي دارت حولها الاشاعة وهي تقود عملاً وطنيا.

الاتهام الذي يركز عليه الشارع السوداني.. ان معظم اعضاء مجلس الانقاذ بما فيهم رئيس المجلس (جبهة اسلامية) وفي كل فرصة يجدها رئيس المجلس. في اللقاءات الصحفية او المؤتمرات ينفي رئيس المجلس هذه التهمة مؤكدا انه واعضاء مجلس لا علاقة لهم بالجبهة او بأي توجه سياسي معين.

قرأت بأم عيني منشورات لاحزاب واتحادات منحلة تطالب بالديمقراطية وترفض حكم العسكر كمبدا وتابعت الندوات واللقاءات الصحفية لرئيس ثورة الانقاذ والذي يؤكد على ان الشعب السوداني شعب يعشق الحرية، ويحب الديمقراطية ويؤكد انه واعضاء مجلسه يبحثون عن صيغة للحكم يقبلها الجميع.

ولأول مرة في تاريخ السودان يقبل الناس ضريبة جديدة دون تذمر او احتجاج وهي ضريبة الامن والدفاع التي فرضها المجلس على المواطن السوداني.

وبصورة عامة لم اجد مواطنا واحدا من الاهل او الاصدقاء او الزملاء وكل من ناقشت معه في الشارع او التاكسي او كل من جمعتني به مناسبة، لم اجد واحدا يؤيد حكم الاحزاب السابق والناس كلهم متفائلون ولكنهم يستعجلون النتائج جميعهم يتمنون ان يحدث التغيير بين يوم وليلة، جميعهم في انتظار قرارات اكثر ثورية وحسماً كقرارات (حجاج الخرطوم) كما يحلو للبعض ان يسميه نائب - معتمد الخرطوم - والخاصة باخلاء بنات الليل من المنازل المؤجرة في ديوم بحري وطرد السكان الذين يزاولون مهنة صناعة الخمور البلدية.

وأخيرا لم تسلم جريدة «الشرق الاوسط» من نقد الشارع السوداني. اكثر من مناسبة سمعت البعض يتكلم عن الصفحة التي افردتها جريدة «الشرق الاوسط» في التحقيق الصحفي او الريبورتاج الذي اجري مع زوجة عمر البشير رئيس مجلس ثورة الانقاذ والسؤال المطروح: ماذا يستفيد القارئ العربي او السوداني مما كتب في حين ان هنالك اشياء اكثر اهمية كان من الممكن ان يوظف لها ذلك الجهد. ثانيا: جعفر نميري مواطن مطلوب امام القضاء السوداني - على اسوأ الفروض - في تهريبه لليهود الفلاشا - من هو حتى تفرد له جريدة «الشرق الاوسط» الصفحات وتهتم برأيه بتلك الصورة.

انور محمد عثمان
الرياض - السعودية

الفريق عمر حسن احمد البشير

جعفر محمد نميري



أصدقاء الشرق الأوسط

تجمع ارتيري في المهجر

اسمحوا لي بان اتقدم بوافر شكري وامتناني لجريدة «الشرق الاوسط» الدولية لتغطيتها الاعلامية للقضية الارترية ونقلها الحقائق للجميع دون تمييز لاي طرف في النزاع وعبر جريدتكم الغراء اتوجه للوسط الارتيري في المهجر وخاصة المتواجدين في المملكة العربية السعودية ليرتقوا الى مستوى المسؤولية التاريخية في هذه الفترة الحرجة التي تمر بها قضيتهم ويتجردوا من كل الولاءات السياسية وانتماءاتهم الحزبية ومصالحهم الآنية من اجل المصلحة الكبرى ويتبنوا كل انواع الانتماءات الطائفية والاقليمية والمذهبية ويجتمعوا في تجمع وطني بغض النظر عن الانتماء التنظيمي ويشددوا النقاط فوق الحروف ليكونوا قوة ضاغطة على كل الاطراف كعنصر واعية لدورها وخاصة الجماهير الارترية في المملكة يلعب هذا الدور لما لها من مميزات تؤهلها لذلك منها اولا تمثل المملكة اكبر تجمع ارتيري لكل الفئات الارترية في خارج الوطن ثانيا تتوفر فيهم الكفاءات العلمية والاخلاص الوطني للتحرر والتجربة الناضجة.

وإن هذا التجمع خير من يقوم بهذا الدور لجمع الشمل الارتيري ويكونوا قوة ضاغطة على كل القيادات الارترية لتوحيد الصف والاستقامة من الطرف الدولي الراهن وحكذا تكون كشعب واع قد لعبنا دورنا الايجابي وخرجنا من دائرة الاختلاف من اجل الاختلاف. ولا اعني بهذا التجمع تنظيم اخر او بديلا للتنظيمات الموجودة ولكن ادعو الى اقامة تجمع وطني او قوة وطنية تحاور وتجادل القيادات الارترية دون تحيز لتفاوض يوفر مشتركا بعد تقريب وجهات النظر بينهم على ان يكون هذا التجمع ممثلا للمصلحة الوطنية ويعكس نتائج لقاءاته لكافة الشعب الارتيري ليستمد موقفه من الطرف الذي يعارض.

حامد حسن
المدينة المنورة - السعودية

المخدرات حرب جديدة ضد الشباب العربي

ارجو ان تسمحوا لي بالتعقيب على ما كتبه السيد خالد محاسن في ١٩٨٩/٩/٣٠ في زاويته الاسبوعية (استراحة «الشرق الاوسط») عن جيل المخاوف في بداية الأمر اود ان اقول ان السيد خالد محاسن طرح المشكلة القائمة بصورة واضحة وجلية لكن دون ان يذكر ما هي الاسباب الرئيسية وراء ما يعانيه جيل اليوم من عقبات.

واحب ان اقول هنا انه كان من المفروض ان يقدم لنا كاتبنا النصائح والتوصيات التي تعمل على تخليص جيل اليوم مما يعانيه من تناقضات.

اما ان يكتفي بذكر المشكلة فقط دون الحل، فليسمح لي ان اقول له اننا ادمنا هذه الطريقة ولم يعد لها أي جدوى على الاطلاق، والا فما هو الفرق بين أي رجل عادي في المجتمع يرى مشكلة ولا يحاول ايجاد حل لهذه المشكلة كون كلامه لا يسمع وبين كاتب يستطيع التأثير على الرأي العام وتعتبر هذه الامور من واجباته الاجتماعية لجيل الصقت به التهم دون ان يجد من يدافع عنه. اما من وجهة نظري الشخصية فاجزم بأن وراء هذه المسألة حرب كبيرة، حرب اطرافها حكومات ومنظمات صهيونية ارهابية تعمل على افساد الشباب العربي خاصة بأي طريقة كانت وبأي ثمن تدفعه هذه المنظمات، وللاسف فقد وجد هؤلاء البرابرة من يستجيب لهم في بلادنا العربية ممن هم ضعاف النفوس وممن اغرتهم المادة فعموا عن كل شيء ولم يعد يهمهم مصلحة بلدهم او شعبهم بقدر ما تهمهم مصالحهم الشخصية.

اليست مشكلة المخدرات الموجودة الآن في مصر وبصورة فظيعة، اليست دليلاً على صحة كلامي، اليس اختيارهم لمصر بالذات وبهذه الطريقة اكبر دليل على ان هذه المشكلة ليست عشوائية بل هي نتيجة تخطيط ارهابي ينوي تدمير الشباب العربي وخاصة ان مصر بها ما يزيد على الخمسين مليون نسمة. لقد ايقن اعداؤنا ان الحرب التقليدية لا تنفع معنا، فاستعملوا حربا أشد فتكا وتدميرا من الحرب التقليدية، لقد اصبحوا يجعلون الشباب يشمون المخدر في اول مرة بلا مقابل، لانهم على يقين بان هذا الذي شم سوف يعود للمخدر ثانية ويدفع مقابل ذلك كل ما يطلبه هؤلاء القتلة، حتى ولو كان عرضه. واعتقد ان جريدة «الشرق الاوسط» عملت بحثا مفصلا عن مشكلة المخدرات في مصر بالذات واوردت قصصا واقعية تقشعر لها الأبدان، وبعد هذا كله تقولون اننا جيل المخاوف. هل نحن أدخلنا هذه السموم الى بلادنا؟ بالتأكيد لا. اذن من هو المسؤول عن هذه السموم وادخالها الينا؟ اذن هي كما قلت لكم حرب كبيرة ولكن دون صواريخ وقنابل، حرب ستأتي علينا جميعا اذا لم نقف في وجهها بكل ما اعطانا الله من عقل وقوة. اذن الجيل الذي سوف يثير المخاوف كما تقول هو الآن ضحية.. نعم ضحية حرب كبيرة لم يفطن لها من بيدهم الانقاذ فأصبحنا نثير الشكوك في نفوس كتابنا.

والشيء المهم الآخر الذي ركز عليه كاتبنا، وهو التأثير السلبي لجهاز التلفزيون والفيديو وأشرطة الكاسيت، نعم انا اتفق مع كاتبنا الكبير في ان هذه الاجهزة لها تأثيرها السلبي الذي يفوق ايجابياتها، ولكن هذه الاجهزة هي افرازات عصر التقدم والصناعة ولا نستطيع تناسيها مطلقا، ولكن في الوقت نفسه نستطيع التحكم بما نضعه في هذه الاجهزة عن طريق وزارات الاعلام المختلفة وخاصة في ما يتعلق بالتلفزيون، كونه موجود في كل بيت من بيوتنا، اذن هذه المشكلة حلها في ايدينا وهي فقط تحتاج الى تضافر جهود لتعم الفائدة. وفي رأيي الشخصي نحن فقط نحتاج الى تحديد مسؤولياتنا، فلو شعر كل انسان بالمسؤولية الملقاة عليه، لو شعر المدرس بعظم مسؤوليته، لو شعر الأب بكبر مسؤوليته، ولو شعر صاحب المكتبة بمسؤوليته، تأكد اننا سنستطيع القضاء على كل هذه التفاهات الملصقة بجيل اليوم. نحن اغرقنا باشرطة الكاسيت الاجنبية اغراقا واغرقنا بأفلام الفيديو الهدامة في مضمونها وأفكارها وهذا كله لم يأت من فراغ، فنحن الذين سمحنا لها ان تدخل بلدنا، ونحن الذين روجناها. اذن فالمشكلة منا والينا وبإذن الله سنستطيع التغلب عليها وصدق الحق في قوله «ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم».

رائد محمد الحموز



بمناسبة اجتماع البرلمانيين اللبنانيين في الطائف

هل هذا هو بداية الانفراج للأزمة؟!

البداية السارة كانت وقف اطلاق النار المتبادل بين الاخوة الاعداء، ولأن اصعب الأشياء بدايتها كما يقال، فإن بدء وقف اطلاق النار بشقي العاصمة اللبنانية لم يكن اطلاقا امرا هينا او ميسورا، نظرا لتشدد مواقف الأطراف المتناحرة وتصلبها، وليس ادل على ذلك من الفشل الذريع الذي منيت به المساعي الحميدة الداعية في كل مرة الى ضرورة وقف اطلاق النار وفسح المجال واسعا للتحاور والتشاور.

والمسعى العربي الحميد الأخير الذي باشرته اللجنة الثلاثية (يحذوها أمل كبير في تجاوز عقبة وقف اطلاق النار بعد طول انتظار ممل وترقب مقلق وتخوف متزايد، وبعد تكرار نداءات اطراف عدة لبنانيا وعربيا ودوليا) كاد يتعرض لنفس المصير المظلم الذي آلت اليه جميع الجهود والمساعي الرامية الى اعادة تأثيث البيت اللبناني، لولا عزيمة اللجنة الثلاثية، ولولا الاستعداد الطيب الذي ابداه النواب اللبنانيون لمعالجة الأزمة بندا ببند بعيدا عن التطرف والتشدد بعيدا عن الحزازات والمشاحنات، بعيدا عن الحدة والتشنج، بعيدا عن العنف الذي دمر البلاد واهلك العباد، بعيدا عن الطائفية - الفتنة التي هي اصل كل الأرزاء والبلايا، وسبب جميع النكبات والمآسي التي حلت بالديار اللبنانية.

ان وصول اللجنة الثلاثية الى تحقيق وقف اطلاق النار في بيروت الشرقية والغربية (مركز التناحر بين الفرقاء) بالغ الأهمية، وتجسيد هذا البند الذي دعت اليه لجنة المساعي العربية ميدانيا، بعد ان قدر له ان يظل حبرا على ورق، يعد في نظري مؤشرا ايجابيا للغاية لإنفراج الأزمة اللبنانية انفراجا كليا ونهائيا، قد يرضي جميع الأطراف بعد طول انتظار وعناء دام خمسة عشر عاما بالتمام والكمال.

وقف اطلاق النار بداية سارة وسعيدة، نتمنى ان تكون اسر واسعد في الاسابيع او الشهور القادمة. بداية اقل ما يقال عنها انها مشجعة للغاية، وباعثة على الأمل فما كان بوسع النواب والتفاؤل. اللبنانيين ان يجتمعوا بالطائف ليتحاوروا ويتشاوروا ويتباحثوا في المعضلة اللبنانية، وهي معضلة تمسهم من قريب اكثر من غيرهم، وتعنيهم بالدرجة الاولى وبشكل مباشر، لولا الاعلان رسميا عن بدء وقف اطلاق النار عبر كل الجبهات والمحاور والخطوط الذي دخل حيز التطبيق.

ان اجتماع الطائف يؤكد بما لا يدع مجالا للشك او التأويل الخاطيء، على الرغبة الصادقة والملحة في إخراج لبنان من الأزمة وإنقاذه من المأزق الخطير الذي آل اليه.

والعمل على إرساء مبدأ الشرعية الدستورية وإعادة مؤسسات الدولة الى وظائفها التي كانت عليها، وهذا امر صعب للغاية ما في ذلك، اری انه لن يتأتى الا بجعل مصلحة الوطن والشعب اللبنانيين فوق كل شيء.

لكل بداية نهاية، وأملنا كبير في ان تعرف البداية اللبنانية العويصة الأليمة نهاية سعيدة، ومن حق الشعب اللبناني - الضحية ان يتفاءل خيرا.

وأملنا في ان يدرك الأخوة اللبنانيون أمانيهم المعلقة بين الحياة والموت، وأملنا كبير ايضا ان تجري الرياح اللبنانية بما تشتهي السفن اللبنانية ذاتها. وفي الأخير يبقى ان نقول: ان لبنان سيخرج منتصرا على محنته ان عاجلا او آجلا.

يوسف صواق
الجزائر

د. الجمالي يرد على اعتراضات د. الجليلي

أمريكا تدعو اليهود للتخلي عن إسرائيل الكبرى

لجريدة «الشرق الاوسط» الغراء الفضل المشكور في ربط ابناء العروبة ببعضهم والعمل على توحيد الراي العام الاسلامي عامة والعربي خاصة حول معرفة واقعنا واكتشاف عللنا والاتفاق على معالجة قضايانا المصيرية متوخين الخير والحق للجميع. اقول هذا بمناسبة تعليق الصديق الفاضل الدكتور عبد الرحمن الجليلي المنشور في «الشرق الاوسط» بتاريخ ١٩٨٩/١٠/١١ على مقال حول «دور الولايات المتحدة في تحقيق السلام في الشرق الاوسط». وها أنا اجيب الدكتور عبد الرحمن بما يلي:

١) لقد صدقت في قولك «اني كنت حريصا على ان لا استعمل كلمة تجرح او تسيء او تخالف العرف الدبلوماسي في المخاطبة السياسية». ولكنك اخطأت في قولك «ما زال الدكتور محمد فاضل الجمالي يتعامل في مقالاته السياسية كما لو كان وزيرا للخارجية او رئيسا للوزارة». فيوم كنت وزيرا للخارجية ورئيسا للوزارة كنت مناضلا عنيفا معتمدا على القوة التي يزودني بها المنصب وعلى الدعم الذي كنت اتلقاه من وزير الدفاع العراقي. وها هو المرحوم الاستاذ اميل الغوري رئيس الوفد الفلسطيني في الدورة الاستثنائية لهيئة الأمم المتحدة يكتب «يومياتي في هيئة الأمم» في جريدة «أخبار اليوم» المصرية في عددها الصادر بتاريخ ١٩٤٧/٦/٧ ما يلي:

«يعجبني الدكتور فاضل الجمالي وزير خارجية العراق فان الروح العراقية الثائرة تستولي عليه في كل مرة كان يتكلم فيها.

واليوم القى خطبة رائعة في الهيئة العمومية ظهر فيها كرجل نضال وجهاد اكثر مما ظهر كرجل دبلوماسية ووزير خارجية. والحق اني لا الومه على ذلك بل اغبطه على هذه الروح المتمردة واعتقد ان القوم لا يفهمون لغة اخرى الا اللغة العملية التي تتبع لغة التمرد ... ولم تكن «شاكوش» الرئيس صديقة لفاضل بل كانت كثيرة الاستعمال».

اذكر للأخ الجليلي بان الاستاذ اميل الغوري لم يكن مبالغا فيما كتبه في يومياته. اما اذا لم تطلعكم الصحافة العراقية على مواقفي في الامم المتحدة (احيانا) فليس الذنب ذنبي.

وعلى كل فانا اليوم لا افكر ولا اكتب كرئيس وزراء او وزير خارجية بل اكتب كاستاذ جامعي مؤمن بحق أمته يتحرى الحقيقة ويعمل على نشرها «بالحكمة والموعظة الحسنة». ولا انتمي الى المدرسة التي يمثلها البدوي القائل «اشبعتهم شتما وفازوا بالإبل».

٢) ان اعتراض الدكتور الجليلي على استعمال عبارة «الصهيونية المتطرفة» امر يدعو الى الاستغراب فالدكتور الجليلي باحث اجتماعي اقتصادي وهو يعلم ان الصهيونية ليست لونا واحدا بل هناك لون قاتم ولون فاتح. وان هناك خلافا حادا بين حزب «العمل» و «كتلة الليكود» وهناك اليهود دعاة السلام. اليس من واجب المفكر العربي ان يستغل هذا الخلاف لمصلحة السلام؟ تلك ما تفعله الدعاية الصهيونية في الأوساط العربية والاسلامية انها تحاول التفريق وتحاول بث الفتن.

د. محمد فاضل الجمالي

٣) لا ادري ان كان الاخ الجليلي قد قرأ ما كتبته عن وزير الخارجية الامريكي بعناية ودقة فقد وصفته بكونه صديقا كبيرا ناصحا لاسرائيل. وقلت ان دعوته الاسرائيليين بان يتخلوا عن حلم «اسرائيل الكبرى» قد طمست بعد تصريحات الرئيس «بوش» فلا أجد نقطة خلاف بيني وبينه في هذا الصدد.

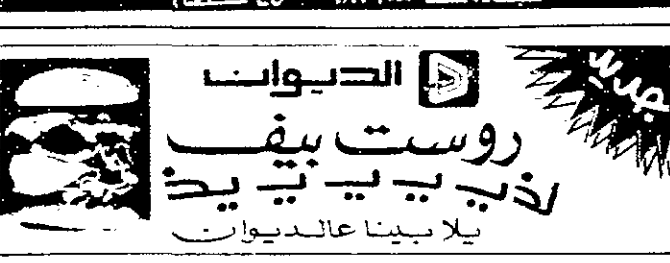
٤) اما نسبته الي القول بان «الولايات المتحدة لا تستطيع ان تقاوم العدوان الاسرائيلي او الطمع الاسرائيلي او التوسع الاسرائيلي عند حده» ففيه تغيير في النص واخراج العبارة عن مضمونها. فما قلته هو ان «حكومة الولايات المتحدة واقعة تحت تأثير الضغط الصهيوني» وهو امر معروف مكشوف. فكتلة الضغط الصهيوني (اللوبي) تكبل وزارة الخارجية وتتحدى رئيس الجمهورية فيما اذا كانت القرارات التي تصدر عنهم لا ترضي اسرائيل او تضر بمصالحها. وها هي حكومة الولايات المتحدة اليوم تقدم «الرشوة» لاسرائيل من اجل ان تسكت على بيع الدبابات للمملكة العربية السعودية فلا تثير اعتراض الكونجرس على الصفقة. وها هم (٦٨) عضوا من اعضاء مجلس الشيوخ يقدمون طلبا الى وزير الخارجية لكي لا يمنح تأشيرة الدخول للولايات المتحدة للرئيس ياسر عرفات فيما اذا قرر المجيء لإلقاء خطاب في الجمعية العامة للأمم المتحدة. ولا ادري اذا كان الأخ الجليلي قد سمع بأن بعض المرشحين لرئاسة الجمهورية في الولايات المتحدة يحاولون كسب مساعدة اسرائيل للتأثير على الصوت اليهودي والعون اليهودي في الولايات المتحدة. فحكومة الولايات المتحدة لا تتمتع بالحرية الكافية في تخطيط سياسة امريكية مستقلة عن التأثير الصهيوني في الشرق الاوسط.

٥) ولعل اهم واخطر ما ورد في تعليق الدكتور الجليلي قوله عني: «ولكنه نسي وهو من اكثر الذين مارسوا السياسة الدولية بديهتين اساسيتين في سياسة الدولية الاولى ان السياسة ليس فيها ضمير والثانية انها مصالح فقط». انهما «كليشتان» شائعتان. اما الكليشة الاولى وهي «ان السياسة ليس فيها ضمير» فهي تعبر عن نصف الحقيقة. فهناك سياسة ضعاف الضمير وهناك سياسة ذوو ضمير حي. والنجاح في الشوط البعيد هو لأصحاب الضمير الحي. ان غياب الضمير عند بعض الحكام والسياسة هو من اهم مراحل شقاء البشرية اليوم واني كمسلم مؤمن برسالة محمد بن عبد الله (عليه الصلاة والسلام) ادعو الى الاهتمام بتربية الضمير عند بني البشر لكي يعم الخير والعدل والسلام في العالم.

اما «الكليشة» الثانية القائلة «ان السياسة هي مصالح فقط» فإني اعترف بأن للمصالح دور كبير في العلاقات الدولية وفي الوقت نفسه اتساءل من المسؤول عن صيانة المصالح العربية في علاقاتنا مع الولايات المتحدة الامريكية؟ نحن نقدم لأمريكا كل ما تريد: نفط، تجارة، شراء اسلحة، مواقع استراتيجية. وهي تقابلنا بمنح مصر اعانة مادية (دون ما تقدمه لاسرائيل) وتتولى حماية السفن العربية في الخليج، وتسلط علينا العدوان الاسرائيلي ولا تجد منا سوى الاستسلام. فنحن لم نساوم الولايات المتحدة مساومة منصفة ولما كنا متفرقين ومختلفين فيما بيننا فهي لا تخشى بأسنا. اما اسرائيل فانها تحسن المساومة. انها عامل قوي في السياسة الداخلية الامريكية. كما انها تقوم بدور الكلب العقور في خدمة السياسة الامريكية في الشرق الاوسط.

فهل نوجه اللوم لأنفسنا لأننا لم نحسن المساومة ام للولايات المتحدة التي تريد الكسب من كل الاطراف. فما دام العرب في الجيب ما الذي يمنعها من مسايرة الصهيونية العالمية؟

وها هي اسرائيل تخطط لاستقدام مئات الالوف من اليهود من الاتحاد السوفياتي لتسكنهم في الاراضي المحتلة. وها هي تعد العدة وتعقد الندوات في القدس لبناء الهيكل على ارض المسجد الأقصى والعرب نائمون او غافلون. هل نلوم امريكا اذا انحازت الى اليهود وهم نشطون فاعلون واهملت العرب لانهم متخاذلون مستسلمون يستجدون العطف والمساعدة الامريكية فلا يحصلون عليها. ليت العرب ادركوا بأن المصالح هي التي توجه السياسة الامريكية وليتهم عرفوا كيف يستغلون مصالح امريكا في البلاد العربية دعائيا وسياسيا وعسكريا. وأخيرا فاني شاكر للأخ الدكتور عبد الرحمن اهتمامه بما كتبت ومقدر لتعليقه الذي أتاح لي فرصة ابداء رأيي مجددا. واقترح عليه ان يطلع على كتابي «الصهيونية الامريكية والمأساة الفلسطينية». وأود ان يعلم بأني من العرب الاوائل الذين جابهوا الحكومة الامريكية بالصراحة التامة منذ ما يقرب من خمسين سنة. والله على ما اقول شهيد.





اخبار سينمائية

فايدا يرفض الوزارة

* بعد ان رفض المخرج البولوني أندريه فايدا منصب وزير الثقافة الذي عرضه عليه أصدقاؤه في نقابة تضامن، بدأ بتصوير فيلمه الجديد، «دكتور كورزاك» الذي يقول بأنه يفكر في اخراجه منذ عشر سنوات. بقي ان نقول بأن فيلم فايدا الجديد يدور حول موضوع استهلكته السينما الغربية، واصبح ذريعة ووسيلة لدى الكثير من السينمائيين لتأمين تمويل وتوزيع افلامهم، ودخولهم المهرجانات الدولية والحصول على جوائزها ـ وموضوع الفيلم هو معاناة الأطفال اليهود في بداية الحرب العالمية الثانية، في احدى ضواحي فارصوفيا المغلقة. ولكن فايدا قد تعرض الى انتقادات عنيفة في الاوساط الصيهونية قبل عشرين عاما تقريبا بسبب الصورة التي قدمها لليهود في فيلمه الرائع والشهير «ارض الميعاد» والذي بين فيه، وادان الدور المخرب والجشع الذي لعبه اثرياء اليهود في تاريخ بولونيا الحديث. ولذلك يبدو فيلمه الجديد وكأنه محاولة لاستدرار عطف الدوائر الصهيونية او الاعتذار لها عن فيلمه القديم. واذا تأكد هذا فعلا، فسيكون ذلك امرا محزنا فعلا لأن فايدا هو احد عمالقة السينما العالمية من دون شك.



اندريه فايدا

فيلم هندي بأموال فرنسية

* قرر الممثل الفرنسي المعروف جيرارد دوبارديو الاشتراك في انتاج الفيلم المقبل للمخرج الهندي ساتياجات راي «اجتماع» والذي يحكي قصة رجل هندي عجوز يجمع اولاده ليقسم عليهم ميراثه. وسيكون تمويل الفيلم فرنسيا مائة بالمائة، مع العلم انه سيكون فيلما هنديا خالصا حسب قول المنتجين. هذا وكان دوبارديو مع المنتج الفرنسي دانيال توسكان دوبلانتييه الذي يشارك معه في الانتاج قد اشتريا الحقوق الفرنسية لفيلم ساتياجات راي الذي عرض في مهرجان كان الاخير، والذي صدم الكثيرين من محبي المخرج الهندي لضعفه الفني ومستواه الردي،. ولذلك من غير المستبعد ان يكون جاك رانغ وزير الثقافة الفرنسي هو الذي شجع على تمويل الفيلم المقبل، نظرا لصداقته الشخصية مع المخرج الهندي.

سينما

المخرج البولوني كريستوف كيسلوفسكي في فيلمه الأخير:

الحب .. والحب وحده هو الحل

بعد اقل من عام ونصف على المفاجأة التي فجرها المخرج البولوني كريستوف كييسلوفسكي في مهرجان كان عام ١٩٨٨ بفيلمه «تشريح جريمة قتل» والذي حاز على الجائزة الخاصة للجنة التحكيم وجائزة النقاد الدولية، يعود الينا مفاجئا من جديد بفيلمه الأخير وعنوانه البولوني «فيلم صغير عن الحب».

حور الموزع الفرنسي عنوانه الى «قصة حب قصيرة» .. وسبب المفاجأة ان كمية العنف والقسوة الموجودة في فيلمه السابق لم تكن توحي بكمية العواطف والاحاسيس التي يحفل بها فيلمه الجديد، وان كانت هذه العواطف عنيفة عنف التناقض الذي يعيشه اي مراهق في قصة حبه الاولى، حيث يقف مشدوها امام احاسيسه، لا يستطيع تحديدها، ولا تسميتها او تفسيرها، لكنه ينساق معها مندفعا بكل ما يملك من حيوية، وصدق مزيج من العفوية والسذاجة البريئة.

انه قصة الشاب توميك الذي يبلغ من العمر تسعة عشر عاما، ويعمل في احد مراكز البريد، ويعيش نزيلا عند ام صديقه الذي سافر الى لبنان ضمن القوات الاممية، وورث عنه منظاره الذي يراقب فيه جارته ماجدة، الامرأة الجميلة الناضجة والمثيرة التي تعيش في شقة في عمارة مقابلة.

ويتابع توميك تحركات ماجدة وحياتها مدة عام كامل، يراقبها في شقتها وهي تستقبل اصدقاءها، وتمارس حياة حرة مستهترة، ويراقبها ايضا خارج شقتها، ويلاحقها عن بعد .. بل ولا يتردد في وضع استدعاءات باسمها في صندوق بريدها لاستلام حوالة مالية من مركز البريد الذي يعمل فيه، من اجل ان تأتي، ويسمع صوتها. ولا يتردد ايضا عندما يراها في وضع حرج مع صديقها من استدعاء رجال الاطفائية وابلاغهم بوجود تسرب غازي في شقتها. ولا يملك نفسه من الانقباض دون ان يعرف كيف يمكن ان يواسيها عندما يراها تبكي بعد شجارها مع صديقها. ولكنه بعد ان تعرضت للاهانة في مركز البريد لانها تقدم الاستدعاءات او الاشعارات المزيفة بوجود حوالة لها، لا يملك نفسه من الخروج وراءها ليعترف لها بأنه هو الفاعل الذي ارسل الاشعارات المزيفة، واذ تسأله: لماذا فعلت ذلك؟ يقول: لكي أراك. وفي اللحظة التي تنير له ظهرها غير مبالية باعترافه يشعر باهانة «الاهمال» فيزيد من درجة الاعتراف ليقول لها: «لقد بكيت البارحة»، وتفاجأ ماجدة بالفعل، وتسأل كيف عرفت؟ .. وعندها تصاب بالصدمة، اذ تدرك بأنه كان يراقبها. ومن دون ان ينكر يجيب على سؤالها، بأنه يفعل ذلك منذ عام.

وعندما تعود الى المنزل تنصب له فخا، اذ تغير من موقع سريرها ليكون على مرأى توميك. وتشير له بالهاتف لكي يهتف لها، وعندما يفعل تقول له بأنها فعلت ذلك لأجله، لكي يراها جيدا. وعندما يأتي صديقها، وبينما هما في السرير تنفجر ضاحكة، وتشير له الى الزاوية البعيدة في العمارة المقابلة، وتخبره بحكاية الشاب الذي يعمل في البريد .ويخرج صديقها غاضبا وينادي في الليل بصوته المرتفع وهو يطلق افظع الشتائم، وخوفا من الفضيحة يهبط الشاب ليلاقيه، حيث يقع ارضا من الكلمة الاولى والوحيدة التي يوجهها له صديق المرأة وهو ينذره بأن لا يفعل ذلك مرة ثانية، وان ينصرف وهو في عمره هذا الى اشياء اخرى.



كييسلوفسكي: البحث في الذات

هكذا تتحول ماجدة الضحية التي وقع عليها اعتداء «المراقبة» الى معتدية على توميك، وتشعر بالذنب وتأنيب الضمير، فتستدرجه الى الاتصال بها مرة اخرى، وتخبره بأنها مستعدة لقبول دعوته لتناول المرطبات، ويتم اللقاء الذي يغلفه الفضول .. فضول ماجدة المرأة الناضجة لمعرفة ماذا يدور في ذهن هذا الشاب المراهق، وفضول الشاب لرؤيتها عن كثب وسماع صوتها. تسأل ماجدة: ماذا تريد مني؟ ويعجز عن الاجابة، فهو لا يدرك فعلا حقيقة مشاعره إزاءها، هل هي الرغبة الجسدية .. هل هو التعلق بشيء لا يستطيع الوصول اليه .. هل هي متعة «البصبصة» .. وبعد لأي يقول من دون اقناع: احبك .. ويفاجأ بها وهي تقول: «الحب شيء لا وجود له». وفي نهاية اللقاء، وبشكل عبثي تدعوه للمجيء معها الى المنزل .. وهناك تراوده، وليس من باب الرغبة الذاتية، بقدر ما هو من باب الفضول وربما الفضول الساخر، خصوصا وان توميك يعترف لها بأنها المرة الاولى التي يقترب فيها من امرأة .. وتضحك منه، وتسخر، ويشعر بالإهانة، فيجري مسرعا نحو الباب، هاربا الى غرفته الصغيرة التي نظم فيها حياته حسب برنامج ماجدة واوقات دخولها وخروجها، وامام أعين المرأة العجوز ام صديقه التي اكتشفت بدورها متعة «البصبصة» من خلال المنظار، حيث راقبته وهو في الجهة المقابلة .. ويستل شفرة حلاقة ليقطع بها شرايينه، وينقل بعدها الى المستشفى..

وهنا يبدأ التحول الثاني لدى ماجدة. فالفضول يتحول الى انجذاب، والسخرية الى تعاطف، ويتصاعد هذا التحول درجة درجة مع زيارتها للمرأة العجوز، ودخولها غرفته، وبعد ان طردتها المرأة العجوز التي قالت لها بأنها لا تريد ان تبقى الغرفة المجاورة لها خالية. فالعجوز تشعر بالوحدة. وتدريجيا يتبلور حب ماجدة لتوميك، وتدريجيا تكشف عبر براءة الشاب المراهق وصدق عواطفه، وعنفها بأن الحب موجود، ولكن دون ان تستطيع التصريح له بذلك، فمرة ثانية تقف العجوز حائلا بينها وبينه وهو نائم خائر القوى من فقدان الدم. وينتهي الفيلم بهذه اللانهاية، دون ان يجزم بأن توميك اكتشف فعلا انه لا وجود للحب في الوقت الذي تأكدت ماجدة بأن الحب موجود. فالتساؤل حول حقيقة هذا الشعور الذي يسكننا ويعذبنا، ويقودنا باتجاهات مناقضة ونسميه الحب ما يزال قائما ومطروحا.

ان كييسلوفسكي نجح في رحلة التأمل والبحث في موضوع الحب واستطاع ان ينقل بتفوق موضوعه في مستوى «البصبصة» والعلاقة بين شخصين من عمرين مختلفين، الى البحث في ذات كل منهما، وهو بذلك لم يضف شيئا جديدا، ولكنه استطاع ان يعمق وعينا بذاتنا وبمشاعرنا.

واذا كان في فيلمه السابق يركز على المدينة الاسمنتية الموحشة التي تغلف وحدة الفرد وتدفعه الى التشوه والى الجريمة، فانه احتفظ بصورة المدينة الاسمنتية الموحشة التي تغلف التشوه وتعمقه، ولكنه فتح في هذه الصورة طاقة صغيرة من الضوء والامل. وكأنه يقول بأن الحل يكمن في الحب .. وفي الحب وحده.

ولا شك ان السذاجة الرومانسية التي انهى بها فيلمه استطاعت ان تحقق التوازن المفقود في رؤيته للمدينة، وهو بذلك نجا من السقوط في الرومانسية المسطحة والميلودرامية التي تسقط بها اغلب الافلام التي تتصدى لموضوع الحب.

ومن الناحية الفنية يبرز كييسلوفسكي مرة اخرى مقدرته المفصلة في الاخراج، وفي نسج بنائه الدرامي الى درجة تشعر معها ان جميع المشاهدة وحتى ابسطها لا يمكن ان يستغني الفيلم عنها، ولم يكن من السهل احكام هذا البناء في فيلم جميع شخوصه لا يتعدون اصابع اليد الواحدة، ولم يتحقق له هذا النجاح بادارة الحوار الموفقة بين الاشخاص الثلاثة فقط بل على الخصوص بادارة الصمت ايضا .. هذا الصمت الذي كان ناطقا وقويا عبر الزمن السينمائي الذي لا ثغرة، ولا ايقاع اضافي او ناقص فيه. وبهذا الفيلم .. وبالمسلسل التلفزيوني الذي يكاد ينتهي منه ويحمل اسم «الوصايا العشر» يؤكد كييسلوفسكي انه اصبح اهم المخرجين البولونيين في زمننا الحاضر.

ق.ص. الدرويش

لقطة من فيلم كييسلوفسكي السابق «تشريح جريمة قتل»

كتابة على الشاشة

السينما والسياسة .. ومحمد خان ايضا

قصي صالح الدرويش

قال لي صديق وزميل عزيز قبل اسابيع «غريب امرك مع السينما . هل من المعقول ان يبحث كاتب وصحافي سياسي يقرأ له الحكام والمسؤولون واصحاب الشأن والنفوذ عن مخرجين ونقاد وقراء من اهل السينما ليقرأوا له؟!».

واجبت: من السهل الاجابة عن علاقتي وتعلقي بالسينما ، فحب السينما هو الذي شدني الى عالم السياسة المثير، حيث تحاك العقد بمهارة الافلام البوليسية، وحيث يؤدي الابطال ادوارهم بتفوق لا يقل عن أداء كبار الممثلين، وحيث يتابع الجمهور العريض متفرجا بلهفة حينا ويملل احيانا اخرى وهو ينتظر النهاية السعيدة. وانا في مثل هذه المقاربة لا انتقص من اهمية السياسة ومكانتها وضرورتها وجديتها، بل انني اعزز بذلك هذه الصفات مجتمعة.

وانصرافي الى السينما لا ينسيني السياسة، حتى لو ابعدني عنها بين الحين والآخر، بل ان السينما وعلى خلاف ما يدعي البعض لا تنسي المتفرج شيئا من همومه، بل في اغلب الاحيان تساعده لأن يراها من زوايا جديدة، لم يكن قادرا على رؤيتها منها قبل ذلك. فالسينما تزيدني شخصيا تعلقا بالسياسة، وقدرة على التعامل معها وفهم معضلاتها وحل احاجيها. فطزاجة الابداع الفني وافاقه الرحبة، تريح النفس وتغسل الذاكرة والملكة النقدية من شوائب المتابعة الروتينية لشؤون الحياة اليومية، بل انها تجدد حواس الانسان وتقويها. ففي السينما يحتاج المتفرج الى تشغيل كل حواسه مجتمعة للتذوق والفهم والتحليل والتركيب والمحاكمة.

والعلاقة بين السياسة والسينما اكبر من ذلك بكثير، فبغض النظر عن الافلام التي تعالج مواضيع سياسية، وتحمل بذلك اسم السينما السياسية. فان مواضيع السينما والسياسة تكاد تكون واحدة، وهي هموم الحياة اليومية للافراد والمجتمعات بمستوياتها الاجتماعية والاقتصادية والفكرية والفلسفية والعاطفية والروحية، والسينما تتفوق على السياسة بانها تقدم لها الواقع وصورته كما لا تستطيع ان تفعل السياسة.

والسينما اليوم هي ديوان والشعوب وتواريخهم. والسينما ومشتقاتها من انواع تلفزيونية هي قناة الاخبار واداة التثقيف او التجهيل الاولى للغالبية العظمى من سكان الارض.

والسينما اليوم هي الفن الذي تتقاطع فيه كل الفنون الادبية والموسيقية والتشكيلية والتمثيلية.

وفوق ذلك كله ليس هناك ما يشير الى ان الحكام والمسؤولين وأصحاب الشأن لا يشاهدون الافلام السينمائية ويتمتعون بها وربما يستفيدون منها. وانا واثق بان دراسة ايه شخصية سياسية او عامة لا بد ان تبحث عن نوع الافلام التي تراها هذه الشخصية.

ولعل صديقي محق في جانب واحد فقط، وهو متابعة الطبقة السياسية لما يكتب عن هذه الافلام، فالقراءة عن الافلام اصعب بكثير من التفرج عليها، وكلي امل ان يجد هؤلاء ومن بينهم صديقي العزيز الوقت والأهمية الكافيين لقراءة بعض ما نكتب في السينما.

***

محمد خان هو من دون شك احد اهم ثلاثة او خمسة مخرجين في السينما المصرية، فنيا وفكريا، وقد فرض احترام الجمهور والنقاد واعجابهم بأعماله السينمائية المتميزة والجادة. ولهذا السبب استغربت، وذهلت، وزعلت عندما علمت انه في مهرجان فالنسيا الاخير حيث كان عضوا في لجنة التحكيم قد رمى عرض الحائط بجديته ومصداقيته الفنية اثناء المداولات من اجل توزيع الجوائز.

فان يعجب بفيلم «الأراجوز» ويتميز له، ويعطيه صوته فهذا حقه، على الرغم من المستوى الفني الرديء لهذا الفيلم. ولكن المرفوض ان يحارب افلاما اخرى، ويعمل جهده لحرمانها من جوائز لجنة التحكيم، سواء تعلق الامر بفيلم زميله عاطف الطيب، او بالفيلم السوري «ليالي ابن آوى» للمخرج الشاب عبد اللطيف عبد الحميد، خصوصا وان هذا هو اول افلامه.

ان هذا الموقف لا يسيء الى مصداقية محمد خان ونزاهته الفكرية فحسب، انه يسيء الى مصداقية العرب في المهرجانات الدولية، حيث ينقلون معهم عقلية الشلل التي تتصارع فيما بينها على اشياء تافهة. اقول هذا الكلام وانا ملتزم بالوقوف الى جانب محمد خان في اي من مهرجان قادم من اجل ان يأخذ فرصته الكاملة والتي يستحقها في الجوائز بعيدا عن الاعتبارات غير الفنية ... وغير الاخلاقية ايضا.

الاديب الأسباني كاميلو خوسيه سيلا يفوز بـ«نوبل» هذا العام

فيض من الفكاهة أمام الحزن الإنساني

لندن ـ «الشرق الأوسط»:

جاء في حيثيات منح جائزة «نوبل» للآداب لهذا العام الى الروائي الاسباني كاميلوخوسيه‌سيلا، بانه «الشخصية الاكثر أثرا في التجديد الادبي الاسباني لما بعد الحرب»، وان الجائزة منحت له «للغنى والقدرة التعبيرية لفنه كناثر يجسد رؤيا مثيرة للحزن الانساني بعاطفة متزنة».

غير ان هذا المغامر، الروائي، الشاعر والفضائحي، يختزن في اعماقه طاقة فياضة من الفكاهة والسخرية، ربما كطاقة تعادل للبؤس الانساني الذي رصده طوال حياته، منذ ان كان محاربا في صفوف جيش فرانكو قبل ان يهب نفسه للأدب. وقد تفجرت هذه السخرية مذ ان ابلغه تلفونيا صحفي سويدي بانه فاز بالنوبل، فرد بهدوء، وكان قد عاد لتوه من مشيته اليومية في الحقول المحيطة بمنزله في منطقة جوادا لهارا: «لقد كنت أحس بأنني ساقوز بالجائزة، لأن الصحف تجاهلت اسمي في قائمة المرشحين للجائزة. وهذه دائما علامة حسنة».

وقائمة الأسماء التي طرحت هذا العام باعتبارها مرشحة للفوز كانت قد خلت من اسم كاميليو خوسيه، وكانت ابرز الاسماء المقترحة تتضمن الياباني كنزا بورج أوي والقرغيزي جنكيز ايتماتوف الذي يكتب رواياته بلغته القرغيزية الام. ومن العالم غير الغربي ايضا برز اسم الكاتب الاندونيسي برامويديا انانتا توير والصيني باجين. الكاتبة نادين جورديمير من جنوب افريقيا، ودوريس ليسينج من بريطانيا والكاتبة جويس كارول كاتيس من الولايات المتحدة، وكريستا وولف من المانيا الشرقية.

لكن هذا الكاتب المغامر، هل كان يتوقع هذه الجائزة، وهل ستغير شيئا من سلوكه الذي يصفه النقاد والاسبانيون بصورة خاصة، انه سلوك «سوقي» وبالتحديد في اللغة التي يستعملها. «لم تكن النوبل حلمي. كنت أود لو انني كتبت رواية دون كيشوت، وطالما ان هذه الرواية سبق وان كتبت، فان جائزة نوبل هي تعويض جيد».

كاميلو خوسيه من الشخصيات التي تبتهج بالحياة وتعيشها حتى العصارة دون ان تقحم عالمها الفني في تلك الدائرة اليومية. فهو لا يظهر في الصفحات الثقافية في الصحف الاسبانية قدر ما يظهر اسمه في اعمدة الشائعات والفضائح. وهو يمارس هذه الفضائحية الى حد ما. فقد ترك قبل خمسة اعوام زوجته وبدأ حياة جديدة مع امرأته الاسبانية التي تصغره باكثر من ٤٣ عاما. وقد اجاب على نفوره من الشهرة بجملة ساخرة قائلا: لقد تعلمت من الجانب البريطاني من شخصيتي (والدته بريطانية)، ان المرء يجب ان يظهر اسمه ثلاث مرات في الصحف طيلة حياته: في ميلاده، وفي مماته، وحين استلامه «لوسام فيكتوريا».

كاميلو خوسيه روائي وشاعر وكاتب قصة، الف اكثر من سبعين كتابا بينها عشر روايات ومجاميع قصصية وكتب رحلات ودراسات نقدية وفلسفية، انه «مكتشف، غواص ماهر في اعماق المحيط الادبي، يعود الى أعرق التقاليد الكلاسيكية في الأدب، مثلما يعود الى ذروة الحداثة». انه مغامر في الكتابة وفي الحياة، ولهذا شبهه البعض بالكاتبين الامريكيين مارك توين وهنري ميلر. ويصف النقاد روايته «عائلة باسكال دوراتي» التي نشرها في العام ١٩٤٢، بأنها كانت فضحا لفترة حكم فرانكو، للصراحة التي فيها في تناولها لتفاصيل نسيج المجتمع الاسباني. واعتبرت الرواية علامة مميزة في الادب الاسباني بعد فترة الحرب الاهلية الاسبانية. ومثل هنري ميلر تناول الكثير من يوميات التشرد والصعلكة التي عاشها في روايته «المغامرات الجديدة والحوادث المزعجة ل لازاريلو دي تورميس» (١٩٤٦)، كما وله معجم نقدي حول المفردات الاسبانية السوقية (الممنوعة) باسم «معجم سري» (١٩٦٨) و (١٩٧١)، بالاضافة الى مجموعات شعرية منها «قصائد مراهقة قاسية»، وقصص رحلات منها «رحلة الى الكاريا».

ومع حياته الجديدة مع مارينا لوبز التي يعود تاريخها الى اكثر من خمسة اعوام، قال خوسيه واصفا اياها الشقراء العزيزة، بانها حياة سعيدة. اما مارينا نفسها فقد وصفت الكاتب الشيخ، قائلة: «لقد احببته جدا حين التقيت به لاجراء مقابلة تلفزيونية معه في جاليسيا حيث كان يعيش انذاك في الشمال الغربي الاسباني. وخلال اسابيع تركت عملي وانتقلت للعيش مع خوسيه سيلا في منزله الجديد جوادا لهارا».

وخوسيه سيلا مولود من أب اسباني وأم انجليزية في الحادي عشر من ايار (مايو) ١٩١٦، وبدأ حياته الأدبية في العام ١٩٣٦ بنشره مجموعة قصائد. اما روايته الشهيرة «عائلة باسكال دوراتي» والتي ما تزال تعتبر اهم رواياته، فقد نشرها بعد مجموعته الاولى بست سنوات، وترجمت هذه الرواية حتى الآن الى ٢٩ لغة وحولت الى فيلم سينمائي. ثم اعقبت هذه مجموعة قصصية بعنوان «لاكولمينا» نشرها في العام ١٩٥١.

كما ويكتب باستمرار في الصحف حول النقد الادبي والسينما والرحلات.

ولم يتخلص خوسيه سيلا من الانتقادات الحادة سواء حول سيرته وسلوكه او كتاباته. حتى وصفه الناقد مارتين سيمور سميث في كتابه «الادب العالمي الحديث» بان فشل خوسيه سيلا في كتاباته شيء يؤسف له!.

وقد اختير خوسيه في العام ١٩٥٧ عضوا في الاكاديمية الاسبانية، وبذلك كان اصغر عضو ينتخب فيها. ومنذ سنين وهو يصدر مطبوعة ادبية دورية، كما ويدرس في جامعات بالما ومايوركا. كما وانخرط في سير عديدة، كممثل سينمائي، ومصارع ثيران، ورسام ومصمم ديكورات، بل ومن جملة مفارقاته الحياتية انه عمل بعد انتهاء الحرب الاهلية الاسبانية ١٩٣٩ ـ ١٩٤٥، كرقيب مطبوعات في نظام فرانكو. كما ويعرف عنه حبه للحديث عن الرحلات والفكاهة والمزاح. وكانت احدى محطات التلفزيون قد طلبت منه الاشتراك في حديث فكاهي، وصادف موعد البرنامج بعد يوم من اعلان فوزه، فبادر خوسيه واتصل تلفونيا بمدير البرنامج قائلا له: «نوبل ام غير نوبل .. انني قادم للاشتراك في البرنامج لنضحك قليلا!».

كاميلو خوسيه سيلا يحمل قطته والى جانبه امرأته الجديدة مارينا كاستانا بعد اعلان فوزه بجائزة «نوبل» يوم الاول من امس.

اخبار ثقافية

نصف عودة لبرجمان

* المخرج السويدي الكبير انجمار برجمان يعود الى السينما، بعد ما كان قد اعلن عن اعتزاله اياه، بعد «فاني والكسندر» آخر افلامه في عام ١٩٨٣ وعودة برجمان هي نصف عودة فقط، لانه لم يقرر العودة الى الوقوف وراء الكاميرا والاخراج، وانما مجرد كتابة سيناريو فيلم مقتبس من حياته الشخصية، على أن يخرجه الدانماركي بيل اوجست الذي حاز عام ١٩٨٨، على جائزة السعفة الذهبية لمهرجان كان عن فيلمه الجميل «بيليه الفاتح»، ويبدو ان برجمان بعد ان شاهد هذا الفيلم، واعجب به أيما اعجاب اراد باعطاء المخرج سيناريو من تأليفه الاعتراف له بشكل غير مباشر بأنه سيكون خليفته في السينما الاسكندنافية. وبالطبع وافق بيل أوجست بسرعة على عرضه على ان يخرجه بعد انتهائه من فيلم «بيت الارواح» الذي يشتغل فيه حاليا.



انجمار برجمان

طبل بن بركة

* «طبل يحترق» عنوان الفيلم الذي سيخرجه المغربي سهيل بن بركة خلال الايام المقبلة والذي يشارك في انتاجه الاتحاد السوفياتي وايطاليا واسبانيا بالاضافة الى شركة بن بركة نفسه. ويشارك في التمثيل مجموعة من النجوم من جنسيات مختلفة من بينهم الايطالي ايفو توغنازي وكلوديا كاردينالي وفرناندو ري وموراي ابراهام وسيرجي بونداتشوك وماسيمو غيني وسعاد حميد وغيرهم.ولكن يبقى السؤال فيما اذا كان هذا الجمع كافيا لانجاح الفيلم، ذلك ان الفيلم السابق لسهيل بن بركة والذي جمع له نجوما عالميين مثل ايرين باباس حقق فشلا ذريعا، على خلاف فيلمه الاول «ألف يد ويد» والذي يعتبر من اهم الافلام العربية، وهو الفيلم الذي كون لسهيل بن بركة شهرته .وقد اخرجه من دون وجود نجوم عالميين، وحتى معروفين.



كلوديا كاردينالي

«بسم الله الرحمن الرحيم» يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي «صدق الله العظيم»

نعي

أبناء وإخوة السيد عبد الله محمد باروم
وأقاربهم
ينعون ببالغ الحزن والأسى
وفاة عميدهم

السيد عبد الله محمد باروم

الذي انتقل إلى رحمة الله تعالى فجر يوم الخميس ٢٠ ربيع الأول ١٤١٠هـ بهيوستن بالولايات المتحدة الأمريكية وقد وُري جثمانه بمقابر المعلاة بمكة المكرمة.. رحمه الله رحمة واسعة وجعل الجنة مثواه.

إنا لله وإنا إليه راجعون

ويتقبل آل الباروم وأقاربهم وأصهارهم العزاء في الفقيد اعتباراً من مساء اليوم السبت الموافق ٢٢ ربيع الأول ١٤١٠هـ بدارهم الكائنة بالنزلة الشرقية خلف بلدية خزام سابقاً

بالركلات الترجيحية وبنتيجة ٥/٢

الهلال بطل الدروع يكسب الأهلي بطل الكؤوس

الرياض ـ مكتب «الشرق الأوسط» من صالح العلي الحمادي:

كان في استطاعة الفريق الاول لكرة القدم بنادي الهلال (اكثر الفرق السعودية احرازا لدروع الدوري) ان يحسم مباراته ذات النهاية المثيرة مع الفريق الاول لكرة القدم بالنادي الاهلي (الاكثر فوزا بكأس الملك) في زمنها الاصلي او حتى الاضافي دون الاحتكام لركلات الجزاء الترجيحية بيد ان لاعبيه اهدروا الفرص تباعا حتى ضربة الجزاء!

المقابلة نصف النهائية من المسابقة الخامسة لكأس الاتحاد السعودي انتهى وقتها الاصلي بالتعادل بهدف لمثله (الشوط الاول صفر/صفر) واستمرت النتيجة نفسها في الوقت الاضافي، وفي ركلات الجزاء الترجيحية (الحاسمة) كسب الهلال باربعة أهداف مقابل هدف واحد، لتصبح النتيجة النهائية للمقابلة العادية المستوى والمثيرة في النهاية ٥/٢ للهلال.

النتيجة جعلت الاهلي (بطل المجموعة الاولى) يقابل الرياض (بطل المجموعة الرابعة) مساء يوم الخميس المقبل على أرض ملعب رعاية الشباب بجدة في مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع للمسابقة.

فيم وضعت الهلال (بطل المجموعة الثانية) في مواجهة مع القادسية (بطل المجموعة الثالثة) مساء يوم الجمعة المقبل في نهائي المسابقة الذي سيقام على أرض ملعب الأمير سعود بن جلوي (الراكة) بالخبر.

ومما يذكر ان الهلال يتأهل الى نهائي المسابقة للمرة الثالثة (خلال خمس سنوات هي عمر المسابقة) فيما جاء تأهل القادسية للمرة الاولى!

المباراة

لعبها الاهلي بالرسم ٢/٤/٤، محمد المترو لحراسة المرمى وللدفاع، بعد ان احتفظ مدرب الاهلي البرازيلي زانانا بظهيره الايسر فراج الشهري واشرك باسم ابو داوود ومنصور حسين وعبد الله سليمان وبندر سرور بينما لعب للوسط خالد مني وفيصل عتيق الله وحمزة حسن وبندر الجار الله، وللهجوم سالم مقبول وقائد الفريق حسام ابو داوود، وظل الجار الله يتبادل اللعب في الهجوم مع مقبول.

بالمقابل لعب الهلال بالرسم ٢/٣/٤. لحراسة المرمى خالد الدايل وللدفاع عبد الرحمن التخيفي وقائد الفريق منصور الاحمد وخالد ابو ثيان وحسين الحبشي، وللوسط عبد الله البرقان وعبادي الهذلول وخالد التيماوي وللهجوم صفوق التمياط وهذال الدوسري وسامي الجابر.

تفوق الاهلي على الهلال تكتيكيا طوال الشوط الاول، لكن رقابة دفاع الهلال بطريقة رجل لرجل جعلت محاولات الاهلي وضغطه الهجومي لا يشكل خطورة حقيقية على مرمى الدايل. وان كان هناك ما يذكر للهلاليين هجوميا في تلك الكرة التي مررها خالد التيماوي بينية رائعة لصفوق التمياط الذي سدد خارج مرمى الاهلي المواجه له!

هدف هلالي رائع

بعد التبديل الهلالي بست دقائق وبالتحديد عند الدقيقة ٦٦، نفذ عبادي خطأ للهلال ناحية اليمين بارساله كرة عرضية ابعدها دفاع الاهلي الى خارج منطقة جزائه ليتلقفها «موهوب» الهلال خالد التيماوي بيسراه مسددا الكرة على الطائر «ولا اروع» في الزاوية اليسرى لمرمى المترو الذي لا يلام على الهدف العنيف.

وعقب هدف الهلال بدقيقة عادل الاهلي النتيجة سريعا برأس حسام الغائبة عن التسجيل منذ فترة، فمن خطأ ناحية اليسار للاهلي مرر حمزة حسن كرة عرضية ساقطة قبالة مرمى الهلال ارتقى لها حسام وسددها برأسه على يسار الدايل كهدف تعادل سريع.

الهلاليون ضغطوا الاهلي في ملعبه معظم فترات الشوط الثاني لاسيما قرب نهايته، وفي الدقيقة ٩٠ اعترضوا على الحكم مطالبين بضربة جزاء بعد فاصل من المراوغة داخل منطقة جزاء الاهلي لم يفلحوا خلاله في هز شباك المترو المتألق كعادته في مباريات المسابقة التي لم تهز شباكه خلال مبارياتها الخمس الا مرة واحدة.

الشوطان الاضافيان

استمرت خلالهما السيطرة الهجومية الهلالية وظل الفريق الاخطر دون نفاذ حتى في ضربة جزاء. ففي الدقيقة الثالثة في الاضافي الاول سدد سامي الجابر كرة ملكرة ارتدت من عارضة مرمى المترو ليقتنصها التيماوي المتابع وترتد في اسفل القائم الايمن، وفي المحاولة الثالثة اعترض لاعب وسط الاهلي حمزة حسن الكرة (بلا داع) بيده لم يتردد الحكم في احتساب ضربة جزاء تقدم لها الحبشي وسددها جيدا على يسار المترو الاجود في التصرف ليبعد الكرة الى خارج مرماه منقذا اياه من هدف شبه مضمون.

واستمر الهلال الاخطر في الاضافي الثاني، وفي الدقيقة الخامسة منه خرج المترو «المبدع» من مرماه في توقيت جيد ليكسب الكرة التي انفرد بها التمياط الصغير.

وهكذا نجح الاهلاويون في الوصول الى ركلات الترجيح التي يلعب فيها الحظ ودقة التسديد وثبات الاعصاب دورا كبيرا في الكسب في خلالها وبعد التعادل ١/١ كانت الركلات على النحو التالي:

الهلال:

١ ـ عبد الله البرقان سجل عن يسار المترو.

٢ ـ حسين الحبشي سجل عن يسار المترو.

٣ ـ منصور الاحمد سجل عن يسار المترو.

٤ ـ سامي الجابر سجل عن يمين المترو.

الاهلي:

١ ـ حسام ابو داوود سدد خارج المرمى!

٢ ـ بندر سرور سجل عن يسار الدايل.

٣ ـ باسم ابو داوود صدها الدايل!

قذيفة التيماوي تستقر في شباك الاهلي رغم محاولة المتألق محمد المترو

صورة خاصة بـ «الشرق الأوسط» عبر الاقمار الصناعية ـ تصوير جيوفاني باسكوالي

كوريا الجنوبية تفوز على الصين ١/صفر وتبعدها عن المنافسة

كوريا الشمالية تفوز على قطر ٢/صفر وتعود لمسرح التصفيات

سنغافورة ـ «الشرق الأوسط» من يسري حمدي:

كان يوم امس هو يوم الكوريتين الجنوبية والشمالية في نهائي تصفيات اسيا لكرة القدم ورغم أن الجمهور كان يساند الصين، فازت كوريا الجنوبية على الصين بهدف واحد مقابل لا شيء احرزه الجناح الايسر كيم جوسنج بضربة رأس في الدقيقة ٢٠ من الشوط الثاني.

لم يقدم الفريقان العرض المنتظر منهما لأنهما لعبا المباراة بحذر شديد.

وبذلك يصبح رصيد كوريا الجنوبية ٥ نقاط ورصيد الصين نقطتين.

وفي المباراة الثانية فازت كوريا الشمالية على قطر بهدفين مقابل لا شيء، وهذه اول مباراة في الدورة تنتهي بفارق هدفين للفريق الفائز. احرز هدفي كوريا الشمالية اللذين جاءا في الشوط الاول من المباراة كيم بيونج إل في الدقيقة ٢٥، ثم اضاف شوجيونج سك الهدف الثاني في الدقيقة ٣٢.

اخطأ مدرب قطر لانه اجرى تعديلات في تشكيله الاساسي وطريقة لعبه ـ فلعب مهاجما من البداية بطريقة ٤/٢/٤ ومستغلا مصيدة التسلل في دفاعه من عند خط المنتصف، فاستفادت كوريا الشمالية من هذا الاندفاع، وكسرت التسلل مرتين سجلت منهما الهدفين.

وبذلك يصبح رصيد كوريا الشمالية ٣ نقاط ورصيد قطر نقطتين واصبح أملها في المنافسة ضعيفا مثل الصين.

كوريا الجنوبية والصين

رغم التوقعات الكثيرة بأن المباراة ستكون قوية إلا أن الفريقين لعبا بحذر شديد وبتبسطه في بناء الهجمات واستغلال التمرير القصير خوفا من الهجمات المرتدة ـ وظل اداء الفريقين طوال الشوط الاول على وتيرة واحدة لم تتغير ولم يكن لهجوم الفريقين أي فاعلية على المرميين. فقد حاول كل فريق تأخير مهاجميه بعيدا عن المراقبة واعتمدوا على انطلاقات لاعبي خط الوسط ولم يكن هناك فرصة حقيقية سوى مرة واحدة لصالح كوريا الجنوبية، عندما تلقى الظهير الأيسر المتقدم كرة عالية داخل منطقة جزاء الصين ولعبها برأسه رغم مشاركة حارس الصين له وكادت تدخل المرمى لولا أن شتتها المدافعون بسرعة ـ وانتهى الشوط بالتعادل السلبي والأداء السلبي ايضا.

وفي الشوط الثاني ظل الفريقان على نفس الاداء بزيادة السرعات فقط في التحرك ـ ومن كرة عرضية من الظهير الأيمن لكوريا الجنوبية شوي كانج هي استطاع كيم جوسنج ان يحرز الهدف الوحيد لكوريا الجنوبية بضربة رأس.

وبعد الهدف بدأ فريق كوريا الجنوبية يحضر هجماته في نصف ملعبه لسحب فريق الصين ـ لكن لاعبي الصين كانوا يحتفظون بالكرة كثيرا. وقبل اقتراب المباراة من نهايتها لجأ الفريق الصيني للتمرير الطويل على أمل احراز التعادل لكن دون جدوى لينتهي اللقاء ١/صفر لصالح كوريا الجنوبية.

كوريا الشمالية ـ قطر

بعكس الاولى جاءت المباراة الثانية فقد بدأها فريق قطر مهاجما لاحراز فوز مبكر وحاول استغلال مصيدة التسلل لقتل الهجمات المرتدة لكوريا الشمالية. وكما يقال أن مصيدة التسلل سلاح ذو حدين، فقد خطف لاعبو كوريا الشمالية الهدفين من خرق مصيدة التسلل باستغلال التمرير البيني أو التمرير العرضي ـ وكانت كوريا الشمالية هي الافضل لامتلاكها الكرة واللعب بأسلوب يوفر لها الأمان والمحافظة على الهدفين حتى انتهى الشوط الأول ٢/صفر.

وفي الشوط الثاني لاحت فرصة كبيرة لقطر لاحراز هدف في اول دقيقة منه عندما سدد محمود صوفي كرة قوية ارتطمت بالعارضة وحاول منصور مفتاح تكملتها لكنه سددها في يد الحارس.

ولجأ فريق كوريا بعد ذلك الى قتل الوقت باحتلال الكرة أطول وقت ورغم الهجمات العديدة لفريق قطر إلا انها لم تشكل أي خطورة لبطئهم الشديد في التنفيذ أو انهاء الهجمة.

هذا وقد كان مدرب قطر قد اجرى تغييرين مفاجئين في تشكيله الاساسي فلعب حسين جوهر مهاجما لأول مرة في الدورة. كذلك لم يشرك صالح عبيد لاعب خط الوسط، ولعب بدلا منه خالد سليمان (غير مكتمل اللياقة) الذي لم يستطع تكملة المباراة، وتم تغييره بخليفة سالم في الشوط الثاني. كذلك لعب يوسف دسمان بدلا من حسن جوهر مع بداية الشوط الثاني ـ ولم يلعب مدرب قطر بحذر، ولذلك سقطت حساباته التي كان من ضمنها الفوز على كوريا الشمالية.

بعد المباريات: قال مدرب الصين انه خسر ٤ نقاط متتالية وهو في موقف صعب ولكنه لم يفقد الامل كاملا.

وقال مدرب قطر: نحن في وضع سيء وسنستمر في المنافسة.

الشرق الأوسط داخل معسكر المنتخب السعودي في سنغافورة عشية لقائه مع الامارات

علي داود مدير الفريق: موقفنا حرج والكل يلعب بطريقة.. إحذر تسلم

محمد عبد الجواد: لن نستسلم ولن نقف مكتوفي الأيدي

سنغافورة ـ «الشرق الاوسط» من يسري حمدي:

زارت «الشرق الاوسط» معسكر المنتخب السعودي هنا في سنغافورة وقضت معهم عدة ساعات جرى خلالها لقاء مع رئيس البعثة ومدير المنتخب علي داود ومع بعض اللاعبين الذين يمثلون مراكز اللعب الثلاثة الهجوم والوسط والدفاع وهم ماجد عبد الله وفهد المصيبيح ومحمد عبد الجواد.

ورغم تأثرهم النفسي طبعا لخسارة ثلاث نقاط من مباراتين، الا ان الاصرار والعزيمة كانا هما السمة الواضحة للتغلب على هذا الموقف، وان الاعتماد على الله اولا ثم على النفس ثانيا، ويقولون:

بعد ان أضيء النور الأحمر في وجوهنا في المباراتين السابقتين، عاد وبزغ النور الأخضر لكي ننطلق من جديد، وهذه سمة المنتخب السعودي دائما، الكل يعلم انه لا يمكن تحقيق نتيجة طيبة الا بالجهد الوافر المبذول داخل ارض الملعب.

وطرحت «الشرق الاوسط» عدة اسئلة على مدير المنتخب واللاعبين، تركزت حول: كيف يرى المعسكر السعودي نفسه الآن ثم رؤيته للآخرين وحساباتهم وطموحاتهم للمنافسة على مقعدي التأهل لكأس العالم.

علي داود: فرطنا في ثلاث نقاط

قال علي داود رئيس البعثة السعودية ومدير المنتخب، كيف يرى المعسكر نفسه او كيف يرى الآخرين هي عملية تقييم للذات وعملية تحديد الموقف بشكل مفصل، بالنسبة للمنتخب السعودي، طبعا الموقف كما تعلم محرج للغاية، لاسيما واننا خسرنا او فرطنا بمعنى آخر بثلاث نقاط كان من السهل ان تضاف الى الرصيد لولا سوء الحظ وعدم التوفيق، اما بالنسبة للآخرين فاعتقد ان الوضع ايضا بالنسبة لهم غير واضح لأن النتائج تتغير من مباراة الى اخرى، وليس هناك شيء واضح حتى الآن.

طبعا حالة القلق الذي يعيشها الجميع ستؤثر على النتائج والترتيب لجميع المنتخبات وبالتالي ستؤثر على المستوى الفني للمباريات، ومن هنا جاءت نسبة الأهداف الضئيلة التي احرزت حتى الآن رغم تفاوت المدارس المتنافسة. وبدأ الكثير يلجأ الى الطرق الدفاعية للتخفيف من المفاجآت او للتأقلم او التكيف مع جو المباراة او الحذر الشديد من السقوط المبكر.

وبالنسبة للآخرين، كما نشاهد الفريق الصيني سقط سقطة كبيرة والفريق الكوري الجنوبي لن يظهر بالمستوى الذي كان يتوقعه الكثيرون. وبالنسبة لقطر والامارات، طبعا المستوى الفني لم يظهر ولكن هناك طبعا بعض النقاط التي حصلوا عليها نتيجة العمل المكثف في منطقة الدفاع. وبالنسبة لكوريا الشمالية ايضا فهو لايزال فريقا غامضا يعتمد على المفاجأة فقط ولم يستطع حتى الآن ان يقدم صورة جديدة للكرة في كوريا الشمالية.

اما بالنسبة للتقييم المشترك للجميع، فان كل الفرق تلعب بطريقة احذر تسلم.

تصفيات كأس العالم
الجولة الآسيوية الاخيرة

وبالعودة الى الحسابات التي لم نكن نتمنى ان نلجأ اليها، فالفرصة لاتزال متاحة لكل فريق حتى كوريا الشمالية، أي ان الفرصة متاحة حتى لصاحب النقطة الواحدة ان يصل الى المقعد الأول، وهذا يعطي املا اكبر للمنافسة، ويضيف روحا جديدة وحماسا على كل المباريات القادمة، باعتبار انه ليس هناك من فريق خسر فرصة المنافسة على المقعد الأول او الثاني.

فكل الذي اتصوره ان الفرق التي ضاعت منها نقاط مثل المنتخب السعودي الذي ضاعت منه ثلاث نقاط لم يعد امامه من حل سوى ان يقدم كل ما في ترسانته من اسلحة ليصل الى الرصيد الذي يؤهله للمقعد الأول او الثاني، بمعنى انه سيكون هناك اسلوبان:

ـ اسلوب الحفاظ او تجميع النقاط البطيئة لكل من وصل الى مجموع ثلاث نقاط.

ـ اسلوب التقدم السريع لتحصيل كل النقاط التي فاتت، وهذا ما سيحدث بالنسبة للفرق التي رصيدها نقطة او نقطتان.

فعندما تقابل فريقا رصيده ثلاث نقاط وانت تملك نقطة واحدة بالتالي يكون اندفاعك اكثر منه، ويكون حذره وحرصه اكثر.

ولذلك فمن المتوقع ان نرى ايضا نوعا من الحذر من جانب الأطراف التي تملك رصيد اكبر من الفريق الآخر.

وعلى أية حال كل هذه الحسابات اشياء لمحاولة تهدئة النفس فقط انما الحل الاول والأخير ان يعتمد الانسان على الله اولا ثم على نفسه ثانيا، وان كان من نتائج الفرق القادمة ستحدد بعض المواقع. لكن لا بد من ان ينطلق المنتخب السعودي ان شاء الله بكل قوة وان لا يسمح بخسارة أي نقطة جديدة.

وعن استعداد المعسكر السعودي للمباراة القادمة مع الامارات اليوم (السبت) قال علي داود: من الصدف ان تكون الامارات هي الفريق الذي يجب علينا ان نجتازه بأي حال من الأحوال، فحتى لو كانت فرقة اخرى غير الامارات فوضعنا وترتيبنا الآن يدفعنا الى اجتياز المباراة القادمة سواء كان طرفها الامارات كفريق عربي او أي فريق آخر، لأن المباراة القادمة تعني لنا العبور الى المقدمة او البقاء في المؤخرة وفقدان الأمل بشكل عام.

وفوز الامارات بنقطتي الصين وارتفاع رصيدها الى ثلاث نقاط سيجعلها تطمع في ان تكون الأولى وهذا شيء غير مستغرب. ومن هنا سيكون هناك صراع شديد على نقطتي المباراة من جانبنا، وقد يكتفي فريق الامارات بنقطة ليصل الى رصيد ٤ نقاط لانهم يعملون حجم الفريق السعودي، ولن يندفع زاجالو بالذات ويغامر بنقطتي المباراة او المخاطرة بها. لأن نقطة واحدة تكفيه وتجعله من فرق المقدمة. انما ضياع هذه النقطة من يضعف كثيرا او قد يقطع الكثير من الأمل لدى الجانب السعودي ـ فأعتقد انها ستكون مباراة بين طريقة الهجوم المكثف والدفاع الحذر والانطلاق المباغت. وخبرة المدربين في كلا الجانبين ستساعد اللاعبين على اللعب بطرق مختلفة، وستساعد المشاهد ايضا على ان يشاهد استاذين من مدرسة واحدة ولكن بطريقة متناقضة في نفس الوقت.

محمد عبد الجواد في لقطة من مباراة مع الأهلي

ماجد عبد الله: اخطاء صغيرة لكنها في نفس الوقت قاتلة

فهد المصيبيح: الكرة استغلال فرص لاحراز اهداف

ماجد عبد الله: وقعنا في اخطاء صغيرة

وتحدث ماجد عبد الله نجم الهجوم السعودي وقال: الحمد لله، كل شيء على ما يرام في المعسكر السعودي، ورغم خسارتنا ثلاث نقاط. الا اننا لم نكن راضين لهذا الوضع، وفي الوقت نفسه لم يكن الامر بيدنا فنتائج المباراتين كانت في يدنا ـ واحدة خسرناها والأخرى تعادلنا فيها. ولكننا لم نيأس، فهذه حال كرة القدم.

أما عن مستويات الفرق المشاركة، اشد ما اعجبني الفريق الكوري الجنوبي، يملك خبرة كبيرة وعناصر متفاهمة ويلعب الكرة «السريعة السهلة. بالاضافة الى فريق كوريا يعجبني أداء الامارات وخاصة مدافعيهم الذين دائما يتقدمون لمساندة الهجمات. وانا لا اقصد من وراء هذا الكلام شيء لاعبو خط وسط الفريقين يمتلكون الكرة ويمررونها بثقة ـ وهذا عكس أداء فريقنا تجد هناك فجوة كبيرة بين الخطوط ـ واقصد ان فريق الامارات يشغل كل المساحات الخالية.

واضاف ماجد: بعد مباراة الامارات مع الصين املنا اصبح كبيرا بشرط ان نفوز ان شاء الله في جميع مبارياتنا المتبقية ويصبح رصيدنا ٧ نقاط واعتقد انها تؤهل لاحتلال المقعد الثاني.

لا شك في ان الأمل موجود ونحن اللاعبين نعرف هذا جيدا، ولكن يحتاج هذا البذل اقصى الجهد من اللاعبين داخل الملعب.

صحيح ان الرياضة هي بين فائز وخاسر لكن هناك اخطاء صغيرة لكنها في الوقت نفسه قاتلة. والأهداف الثلاثة التي ولجت مرمانا كلها من اخطاء صغيرة جدا، اتصور ان منتخبنا للناشئين لا يمكن ان يقع في مثل هذه الأخطاء، وعلى كل حال الأمل موجود وربنا يوفقنا.

فهد المصيبيح: الأمل عاد

ويقول فهد المصيبيح نجم خط الوسط: بعد سوء الطالع الذي قابلنا في المباراتين السابقتين نجد ان نتائج المباريات هنا بين تعادل وفوز بفارق هدف أي ان المستوى متقارب والجميع يسعى لهدف واحد هو التأهل لكأس العالم.

والحقيقة اننا فوجئنا بخسارتنا الاولى فكان من المفروض ان نحسم المباراة من بدايتها، وهذا شيء كان واضحا للجميع، لكن عدم التوفيق الذي لاقيناه بعد احرازنا للهدف الأول امام الصين أدى الى خسارتنا، فقد استغلت الفرصتين اللتين اتيحتا لها لكي تحرز هدفين، والكرة استغلال فرص لاحراز اهداف.

وعلى الرغم من خسارتنا المباراة الأولى، لم نيأس وقلنا ان الفرصة مازالت متاحة وان الخسارة جاءت في اول مباراة ـ وامامنا ٤ مباريات اخرى ثم لعبنا مباراة قطر واحرزنا هدفنا في بداية المباراة وكان الوضع لا يوحي بأن الفريق القطري سيحرز هدف التعادل لانه لم يضغط علينا، ولكن فوجئنا وصدمنا بهدف التعادل.

ثم قال فهد المصيبيح اعتقد ان خسارة ثلاث نقاط في مباراتين يجعل الموقف صعبا جدا، لكن ارى ولله في ذلك حكمة ان نتائج الفرق الأخرى خدمتنا مرة ثانية، خاصة بعد فوز الامارات على الصين، فأصبح الجميع خاسرا ما بين نقطة ونقطتين. والفرصة الأخيرة لنا امام الامارات، وسيلعب قبل لقائنا مع الامارات كل من الصين مع كوريا الجنوبية، وقطر مع كوريا الشمالية وستعرف مسبقا النتيجة. ويجب ان نضع كل ثقلنا في المباراة لتحقيق الفوز ـ واذا فزنا ان شاء الله ستعود الفرصة لنا من جديد واذا فرطنا فيها يعني هذا اننا لا نستحق التأهل.

ثم اضاف المصيبيح بأن الجولة الثالثة ستكون جولة الحسم ـ فرق تيأس وفرق يعود املها من جديد، ثم فرق تواصل الحسابات للجولة الرابعة والخامسة. وانا ارى ان نتائج الجولة الثالثة ستحدد ثلاث ارباع البطولة.

محمد عبد الجواد: الكرة ليس فيها استسلام

ومحمد عبد الجواد ظهير أيسر المنتخب السعودي يقول: بودنا ان يكون جو المعسكر افضل من الجو السائد حاليا، ولكن ظروف المباراتين السابقتين اثرت نوعا ما على جو المعسكر وعلى نفسيات اغلب اللاعبين، ولكن هذا حال الكرة ـ الكرة مدورة ـ وليس كل من يلعب افضل يفوز ـ ظروف او حظ او عدم توفيق في المباراتين السابقتين. فالجميع شاهدنا متقدمين ومتسيدين في مباراة الصين ـ ثم مباراة قطر التي جاء في آخرها التعادل. هذه الظروف مجتمعة اثرت طبعا على انفسنا لأننا كنا نريد ان نقدم شيئا جديدا للكرة السعودية، ليس بالكلام فنحن مؤهلون لذلك ـ ولا بد ان نعرف انه ليس هناك استسلام في كرة القدم وليس هناك شيء اسمه كل شيء انتهى واعتقد ان قوة الموقف ستعطينا دافعا لأن نقدم مستوى افضل ونتائج أحسن ان شاء الله.

ثم تحدث عبد الجواد عن مستوى الفرق، وقال بعضهم لن يظهر بمستواه المعروف خوفا من حدوث نتائج عكسية. المباريات كلها حساسة ومن يجمع نقاط اكثر يصل لكأس العالم.

ورغم خسارة المنتخب السعودي في المباراة الأولى وتعادله في الثانية الا انه قدم افضل مستوى حتى الآن، واننا لن نستسلم ولن نقف مكتوفي الأيدي ـ ان شاء الله عندنا الدافع لتقديم مستوى جيد ـ فالتدريب بدأ يعود له الحماس ونحاول قدر المستطاع الحصول على المركز الأول واذا لم يتحقق فليكن المركز الثاني من نصيبنا ان شاء الله. وهذا يعني من وجهة نظري ان الفرصة كبيرة فأمامنا ثلاث مباريات بست نقاط فلو حصلنا عليها يمكن لنا تصدر الفرق ـ وهذا لا يتأتى الا بالمجهود الكبير ـ معادلة صعبة، وأصعب ٦ نقاط محتاجة لمجهود كبير وربنا تعالى يقول اعمل يا عبدي وانا معك. ونحن كمنتخب مررنا بظروف اصعب من هذه الظروف واستطعنا تخطيها ـ واتمنى فقط ان يبتسم لنا الحظ في المباريات القادمة.

عالم الشرق الأوسط

٢٥٠٠ مركز للأسر المنتجة تجربة رائدة تخوضها وزارة الشؤون الاجتماعية المصرية

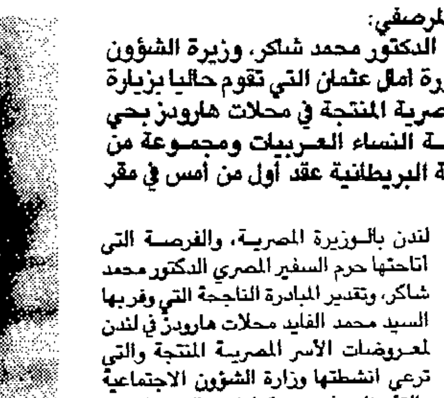
د. آمال عثمان في لقاء مع رابطة النساء العربيات

لندن ـ «الشرق الاوسط» من طلعت المرصفي:
دعت عقيلة السفير المصري في لندن الدكتور محمد شاكر، وزيرة الشؤون الاجتماعية والتامينات المصرية الدكتورة امال عثمان التي تقوم حاليا بزيارة لندن بمناسبة افتتاح معرض الأسر المصرية المنتجة في محلات هارودز بحي النايتسبريدج للقاء مع عضوات رابطة النساء العربيات ومجموعة من سيدات السلك الديبلوماسي في العاصمة البريطانية عقد أول من أمس في مقر السفارة المصرية.

وفي بداية اللقاء رحبت الدكتور عصمت السعيد رئيسة رابطة النساء العربيات في لندن بالوزيرة المصرية، والفرصة التي اتاحتها حرم السفير المصري الدكتور محمد شاكر، وتقدير المبادرة الناجحة التي وفربها السيد محمد الفايد محلات هارودز في لندن لعروضات الأسر المصرية المنتجة والتي ترعى انشطتها وزارة الشؤون الاجتماعية والتأمينات في مصر كنافذة تطل منها على اسواق التجارة والانتاج البريطانية. كما قدمت الدكتورة السعيد لمحة سريعة عن نشاط رابطة النساء العربيات، وأفاق الاعمال التي تتطلع لتحقيقها على الساحة البريطانية ومجالات التعاون التي تنشدها الرابطة مع وزارة الشؤون الاجتماعية ومؤسساتها ومراكزها التدريبية في مصر.

وفي عرض موضوعي اختزلت الدكتورة امال عثمان ملامح الصورة العامة للاختناقات والمصاعب التي تعاني منها الساحة المصرية، من زيادة السكان، وانعكاسات الجهل، ونسب البطالة، وتفشي المخدرات على شرائح عريضة داخل المجتمع المصري خاصة في المناطق الريفية.

وفي محاولات جادة لمواجهة هذه الاختناقات وتحدياتها، تقوم وزارة الشؤون الاجتماعية والتأمينات المصرية بتكثيف أنشطتها في عدة مشاريع تخفف من حدة الجهل، وبدائل العلاج لمشكلة ادمان المخدرات، وتوفير دخول للأفراد والأسر تساعدها الارتقاء بمستويات دخولها الاقتصادية. ومن بين هذه المشاريع «مشروع الأسر المنتجة» الذي بدأ منذ عدة سنوات وان لم يعط ثماره الا في الاعوام الثلاثة الماضية وبعد أن تعددت مراكزه في جميع المدن المصرية وبلغت ٢٥٠٠ مركز حيث يتم داخلها تقديم برامج التدريب


● الدكتورة امال عثمان الوزيرة المصرية — تصوير محمد متولي فضل :

للنساء والرجال، كما يدرب كذلك اللقطاء والمعوقين.

الجميع يتدربون على عمليات انتاجية صغيرة، سواء في الصناعات الغذائية او انتاج السجاد، ومختلف المصنوعات اليدوية ثم نتابع معهم عمليات الانتاج والمساعدة العملية من طرح منتجاتهم في الأسواق المصرية ثم اخيراً في الخارج بداية بالمعرض المقام حالياً في قاعات هارودز في لندن.

والهدف في النهاية هو زيادة العائدات المالية لهذه الأسر المنتجة وبمختلف الوسائل معتمدين في الأسلس على منح هذه الاسر القروض المالية وتوفير معدات وآلات التصنيع حتى يتمكنوا وبعد ما تبدأ عمليات الانتاج وتسويق سلعهم من سداد مثل هذه القروض وعلى مراحل ميسرة.

والمشروع وبهذه الوسائل محاولة جادة لزيادة دخول الاسر ومكافحة المصاعب الاجتماعية والاختناقات الاقتصادية التي تواجهها بالاضافة الى تغيير عاداتها وطبيعة نظرتها الى اسواق العمل والتغلب على العوامل المطروحة فيها وايضاً وسيلة لتحدي مشكلة البطالة وما تعكسه من اثار نفسية على شرائح اجتماعية من ذوي الدخول المحدودة في الريف المصري. ونسعى من خلال ذلك الى استحداث وسائل تعليمية تمكن الأسر والأفراد من تقبل طرائق جديدة في تعليم اطفالها ورعايتهم وترسيخ عادات سلوكية منتجة.

وفي هذه المراكز لا يقتصر العمل على تدريب الافراد والأسر فقط وانما أيضاً يتم تكوين كوادر من المدربين تعمل على تنمية مهارات المتدربين وتزويدهم بالحديث من المعلومات والاساليب المتطورة في عمليات الانتاج وعرض منتجاتهم في المعارض المحلية والقومية التي تتم سنوياً لأنه من المهم جداً تكوين كوادر المدربين سواء ممن يعملون كل الوقت داخل هذه المراكز او المتطوعين ممن لديهم الكفاءة لتدريب الاخرين وكعامل هام وضروري الى جانب بقية العوامل من توفير الاموال المخصصة للانفاق على هذه المراكز وكذلك المعدات والآلات.

وتساءلت د. عصمت السعيد رئيسة رابطة النساء العربيات في لندن عن امكانية تدريب بعض نساء الجاليات العربية المهاجرة في لندن من مراكز الأسر المنتجة المصرية وبهدف الحصول على المهارات والخبرات المتوفرة لديها.

وفيما رحبت وزيرة الشؤون الاجتماعية والتأمينات المصرية بهذا الاقتراح عرضت السيدة مليكة توزاني عضوة الرابطة وممثلة لجنة المرأة المغربية المهاجرة موجزاً لتاريخ تأسيس اللجنة منذ عام ١٩٨٦ وبهدف تطوير وتنمية الشرائح النسائية المغربية العاملة في منطقة شمال كينزنجتون (غرب لندن) وايضاً مساعدتهم في الحصول على الخدمات الاجتماعية والرعاية الصحية التي تقدمها الدوائر الحكومية للمقيمين في هذه المنطقة. واضافت تساؤلها عما اذا كانت هناك امكانية لتحقيق اقتراح تقدم من خلاله وزارة الشؤون الاجتماعية المصرية وبالتعاون مع رابطة النساء العربيات في لندن نوعاً من المساعدة في تدريب اثنتين من النساء المغربيات المهاجرات على تنمية المهارات واكتساب الخبرات العملية المتوفرة في مراكز الأسر المنتجة المصرية والاطلاع على مستوى الخدمات المقدمة بهدف دعم وتطوير انشطة النساء المغربيات المهاجرات في بريطانيا؟

كما اقترحت مجموعة من عضوات رابطة النساء العربيات على وزيرة الشؤون الاجتماعية المصرية وحرم السفير المصري الدكتور محمد شاكر المساعدة في تأسيس مركز مماثل لأحد مراكز الأسر المصرية المنتجة في لندن، وتدعيم الخبرات الضرورية من المدربين خاصة وان الاسواق البريطانية يمكنها استيعاب المنتجات اليدوية والتي يمكن توظيف طاقات النساء المهاجرات في المجتمع البريطاني في عمليات الانتاج المتنوع وفتح آفاق جديدة امامهن.



● عقيلة السفير المصري ترحب بضيوفها داخل مقر السفارة.


● ممثلة النساء المغربيات في لندن تطرح اقتراحها.

بلا حدود

حرب المعدمين

وجه الدبلوماسي المتقاعد حديثه نحو مائدة جلس حولها الصحفيون في نادي الصحافة باحدى العواصم الآسيوية وقال: «هل تريدون ان تعرفوا كيف يقوم بعضنا على الاقل باهدار أموال شعوبهم وطاقاتهم ويعرضون العالم الثالث كله للاشفاق والسخرية؟». ولما كان سؤاله بيانيا لا يحتاج الى جواب، واصل حديثه قائلا: «تفضلوا وانظروا الى تلك الخريطة وحاولوا التعرف على موقع اسمه سياشن بين الهند وباكستان».

وطبعا لم يكن هناك ما يشير الى سياشن. واستطرد يقول: ان الدولتين تحتفظان بقوات كبيرة وأسلحة ثقيلة وتنفقان اموالا طائلة في مواجهة عسكرية تسخن وتبرد حسب مزاج القادة من الجانبين، في اصعب واشرس وأبرد واعلى منطقة يمكن ان تشكل ساحة حرب في الكرة الارضية.

ولما كان الرئيس الباكستاني ضياء الحق قد حدثني عنها واشرت الى حديثه في مقال نشرته هنا منذ اعوام، اعرت محدثي اهتماما متزايدا كما يحدث دائما عندما تستمع الى حكاية تعرف الخيوط الاولى منها او جزءا من حبكتها.

قال الدبلوماسي، وكان بليغا متمرسا عارفا بالأوضاع السياسية في القارة، ان البلدين يتصارعان على وهم كبير اسمه سياشن وهو نهر جليدي يقع على ارتفاع ستة آلاف متر او عشرين الف قدم عن سطح البحر في منطقة جبلية لا تصلح للمواصلات فيها الا الاقدام الآدمية او الحيوانية ان وجدت.

ولا يدري أحد على وجه التحديد كيف برزت المشكلة الا انها ضمن منطقة الحدود التي ضمتها اتفاقية كراتشي ١٩٤٩ تحت مظلة الامم المتحدة بعد حرب كاشمير وتقاتل بين البلدين ـ الثلث للباكستان والباقي للهند. وظل خط الهدنة غير واضح المعالم وكذلك الحدود بالطبع فبرزت سياشن.

ادعت الهند انها جزء منها واعترضت باكستان على ذلك. وحشد الجانبان قوات وهرعا بها الى القمم الموحشة بشتى الوسائل وتركاها هناك تحمي الثلج ـ وتحميه لشربه والطبخ به بعد ذلك ـ بأفدح الاثمان.

الا ان الشعبين استبشرا قليلا ـ ومؤقتا ـ كما تبين عندما التقت رئيسة وزراء باكستان بي نظير بوتو بالسيد راجيف غاندي رئيس وزراء الهند في يونيو ١٩٨٩م واتفقا على وجوب إجراء مفاوضات لتخفيف اعباء المواجهة وليس لحل المشكلة لأنها باتت مستعصية وتجمدت عند الاربعين تحت الصفر.

كيف تحشد وتقيم أود فرقة عسكرية على ارتفاع عشرين الف قدم وفي درجة حرارة اربعين تحت الصفر عندما يتحسن الجو؟ بسيطة. اذا عزمت على تسخير كافة امكانياتك الضئيلة وتحويلها من بعض اهم المشاريع الحيوية في افقر بلدان العالم ـ ثلاثمائة الى خمسمائة دولار للفرد في السنة ـ افعل ما يلي:

● اقطع مئات الكيلومترات من التكتلات الارضية الى سفح الجبل.

● ابن معسكرات عند السفح وزودها بالمخازن والورش والمهاجع الى آخر ما يحتاجه الجيش.

● شيد محطات على عدة ارتفاعات في طريقك الى الموقع الاعلى، وزودها بكل ما يحتاجه اي جيش مع مدافع ميدان بعيدة المدى.

● استخدم عدة انواع من الطائرات لحمل الاثقال، ثم ابحث في اسواق السلاح عن طائرات مروحية صالحة للخدمة على ارتفاع عشرين الف قدم تسدد ثمنها بالعملة الصعبة النادرة.

● شكل قيادة مركزية اسمها سياشن واعتمد لها ميزانية سنوية مناسبة للمحافظة على الجليد على ارتفاع ستة آلاف متر.

● ثم استفد من كل مناسبة للشكوى المرة من قلة الموارد ونقص النقد النادر وارتفاع الفوائد المصرفية على القروض الدولية.

فاروق لقمان

هذا اليوم في التاريخ

٢١ اكتوبر (تشرين الأول) ١٩٨٧

وفاة الدكتور عبد المنعم القيسوني احد رواد الاقتصاد المصرى

في مثل هذا اليوم من علم ١٩٨٧ توفي الدكتور عبد المنعم القيسوني، الاقتصادي المصري الكبير والسياسي الذي لعب دوراً بارزا ومباشراً في رسم السياسة الاقتصادية بين عامي ١٩٥٤ و١٩٧٨، وظل واضعاً خبراته ومعرفته بتصرف وطنه بصفة استشارية حتى وفاته.

ولد عبد المنعم القيسوني علم ١٩١٦، وتلقى علومه الجامعية في جامعة القاهرة وجامعة لندن حيث حصل على درجة الدكتوراه من معهدها الشهير «معهد لندن للاقتصاد والعلوم السياسية» الذي تولى الدكتور القيسوني في ما بعد عضوية مجلس امنائه.

بين عامي ١٩٤٢ و١٩٤٣ عمل القيسوني في بنك باركليز البريطاني المعروف، ثم تولى التدريس في جامعة القاهرة منذ علم ١٩٤٤ وحتى ١٩٥٠.

علم ١٩٤٩ عين نائباً للمدير العام للشؤون الدولية في وزارة الاقتصاد المصرية بجانب عمله في التدريس، وكان قد تولى منذ ١٩٤٦ منصباً رفيعاً في دائرة الشرق الأوسط بصندوق النقد الدولي في واشنطن حتى ١٩٥٠.

وبين ١٩٥٠ و١٩٥٤ كان الممثل الفني للصندوق في البنك الاهلي المصري.

علم ١٩٥٤، في عهد الثورة، عين نائباً لوزير المالية والاقتصاد، ثم عين وزيراً للمالية والاقتصاد في العام نفسه، وظل يشغل هذا المنصب حتى علم ١٩٥٨.

علم ١٩٥٧ انتخب القيسوني عضواً في مجلس الأمة (البرلمان)، وبعد اعلان الوحدة مع سورية وقيام الجمهورية العربية المتحدة علم ١٩٥٨، اصبح وزيراً للاقتصاد في الحكومة الاتحادية المركزية للقطرين المصري والسوري، وظل في هذا المنصب حتى علم ١٩٦٢.

بعد علم ١٩٦٢ عين وزيراً للمالية والتخطيط حتى ١٩٦٤، ثم اصبح نائباً لرئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية والمالية ووزيراً للاقتصاد والتجارة الخارجية حتى ١٩٦٥.

ثم مجدداً نائباً لرئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية والمالية علم ١٩٦٥ حتى علم ١٩٦٦. ثم وزيراً للتخطيط بين ١٩٦٧ و١٩٦٨.

بعدها علد القيسوني الى منصب نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية والمالية علم ١٩٧٦، وتولى كذلك وزارة التخطيط في العلم التالي، حتى ١٩٧٨ قبل ان يتقاعد من العمل الوزاري المباشر.

مع ذلك تولى منذ ١٩٨٢ وحتى وفاته منصب المستشار الاقتصادي لوزير المال، مع العلم انه طيلة عمله الوزاري كان ينشط في الهيئات الاقتصادية المصرية والدولية، ومنها دوره كرئيس لمجلس ادارة المنظمات الاقتصادية علم ١٩٥٩ وكرئيس للجنة السياسية الاقتصادية في المجلس القومي الاقتصادي علم ١٩٧٤، وكرئيس لمؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية في جنيف علم ١٩٦٤.

كذلك على مستوى القطاع الخاص تولى عدة مناصب رفيعة في مجالس ادارات بعض المصارف والمؤسسات المالية والتجارية والدولية.

في مثل هذا اليوم أيضاً...

● بدأ ماو تسي تونغ الزعيم الشيوعي الصيني «المسيرة الكبرى» ـ علم ١٩٣٤.

المجلس الأعلى للتخطيط الكويتي يجتمع برئاسة ولي العهد

الكويت ـ «الشرق الاوسط» ـ مكتب الخليج ـ من هشام الديوان:

دعا ولي عهد الكويت رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح المجلس الاعلى للتخطيط إلى بذل المزيد من الجهود في دراسة القضايا التي تهم المواطنين مثل القضايا المتعلقة بالسياسة التعليمية والقضايا الاجتماعية والقضية الاعلامية إلى جانب الاسهام بالاعداد للخطة الانمائية المقبلة ودراسة الموضوعات الخاصة بالاقتصاد الوطني والخطوات والاجراءات التي يجب أن تتخذ سواء بين القطاع الخاص او القطاع العام بهذا الخصوص.

جاء ذلك في كلمة القاها اول من امس خلال ترأسه الاجتماع الأول للمجلس الأعلى للتخطيط في الكويت الذي تشكل في أعقاب حل مجلس الأمة وبمناسبة استئناف المجلس لنشاطه عقب عطلة الصيف.

وأكد الشيخ سعد العبد الله أن جميع القضايا المطروحة على بساط البحث او التي تقلق المواطن الكويتي تتطلب مضاعفة الجهود والعمل والتنسيق بين اعضاء مجلس التخطيط والوزراء داخل المجلس لانجاز الكثير مما يتطلع إليه المواطنون.

وقرر المجلس الابقاء على التشكيل الحالي للجانه الدائمة ليتسنى لها متابعة الاعمال المناطة بها، كما قرر احالة تقرير وزارة التخطيط حول متابعة تنفيذ السياسات المتعلقة بالخطة الانمائية عن الفترة من أول من يوليو (تموز) من العام الماضي وحتى نهاية العام الماضي، إلى لجنة السياسات العامة وذلك للدراسة ورفع تقرير بها إلى المجلس وقرر عقد جلسته الثانية في ٢٢ نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

مؤتمرات

افتتاح مؤتمر التعليم التطبيقي

الدوحة ـ كونا: افتتح في الكويت اليوم مؤتمر التعليم التطبيقي المستمر من أجل تنمية الفرد والمجتمع ويستمر أربعة أيام، وتشارك فيه ١٨ دولة عربية واجنبية و١١ منظمة عربية وعالمية واقليمية متخصصة بالاضافة الى عدد من الباحثين من مختلف انحاء العالم.

ويهدف المؤتمر الذي تنظمه الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب في الكويت الى التعرف على احدث الاساليب والاتجاهات المتعلقة بتطوير التعليم التطبيقي المستمر وتقديم البرامج للراغبين ممن فاتتهم فرصة الدراسة النظامية والتعرف على الصيغ الجديدة في بناء المناهج الخاصة في التعليم التطبيقي المستمر.

كما يهدف الى تحقيق مزيد من الترابط بين ما تقدمه مؤسسات التعليم التطبيقي وبين حاجة المجتمع والافراد والمؤسسات المنتجة لهذا النوع من التعليم والافادة من خبرة وانجازات المؤسسات والمنظمات الدولية المتخصصة.

كما يناقش المؤتمر عدداً من البحوث وأوراق العمل تتناول تجارب وخبرات المنظمات المشاركة فيه في مجالات التعليم التطبيقي المستمر والتخطيط وتنفيذ البرامج والمتابعة والتقويم لهذا النوع من التعليم.

«الكرونيكل» اولى صحف الانفتاح السوفياتي

صدرت امس اولى صحف المعارضة السوفياتية التي يقودها بوريس يلتيسن ولتباع لأول مرة علنيا في شوارع العاصمة السوفياتية موسكو. وكشف الموضوع الرئيسي في احدث صحيفة تحقيقا كتبه يلتيسن عن حادثة اختطاف وقعت له. فيما اندفع مواطنو العاصمة موسكو لشراء الصحيفة كما يبدو في الصورة اعلاه.





د. كمال ابو المجد — ماهر الكيالي

جين فوندا — الامير ادوارد

● الشيخ سعود ناصر الصباح سفير دولة الكويت لدى الولايات المتحدة افتتح مؤخرا في حفل حضره العديد من رجال المال والأعمال والشخصيات مقرا للفرع الجديد للبنك التجاري الكويتي في العاصمة واشنطن. حضر حفل الافتتاح السيد حامد احمد الحامد مدير البنك الرئيسي في الكويت والسيد عبد الله جاد الله مدير الفرع الجديد.

***

● عبد العزيز العيساني امين عام منظمة المدن العربية يبدأ غدا جولة في عدد من العواصم والمدن الخليجية تستغرق عشرة ايام وتستهدف التباحث مع رؤساء بلدياتها بشأن المؤتمر العام التاسع للمنظمة المقرر عقده في اواخر يناير (كانون الثاني) المقبل في مدينة طنجة المغربية.

***

● مصطفى كمال صبري المستشار القانوني بالغرفة التجارية الصناعية بجدة غادر الى عمان لحضور المؤتمر الثالث للتحكيم العربي الاوروبي الذي سيفتتحه الامير حسن ولي عهد الاردن.

***

● ماهر الكيالي مدير المؤسسة العربية للدراسات والنشر، زار العاصمة البريطانية في طريق عودته من فرانكفورت حيث حضر معرض الكتاب العالمي هناك، والذي تشارك فيه مؤسسته بآخر اصداراتها. وسيغادر الكيالي لندن يوم السبت المقبل الى عمان حيث مقر مؤسسته.

● فهد بن ابراهيم التركي مدير محطة السعودية ورئيس مجلة شركات الطيران العاملة في المغرب استأنف عمله بعد عطلته السنوية.

***

● السيدة وجدان صيام نائبة رئيس جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني وصلت في زيارة قصيرة الى القاهرة من بيروت، ومن المقرر ان تعود الى العاصمة اللبنانية منتصف الاسبوع المقبل.

***

● جان لويس زويل قنصل عام فرنسا في جدة وحرمه يقيمان حفل استقبال بمناسبة زيارة السفينة (جول فيرن) والغواصة (بسيشيه) بقيادة الأميرال بونو قائد القوات البحرية الفرنسية في المحيط الهندي، وذلك في مقر إقامته مساء الاربعاء المقبل.

● السيد غازي القصيبي سفير دولة البحرين لدى الولايات المتحدة اقام مساء الخميس الماضي حفل استقبال وعشاء في منزله على شرف تشارلز هوستلر سفير الولايات المتحدة الجديد لدى البحرين الذي سيغادر لتسلم عمله. حضر الحفل حشد من اعضاء السلك الدبلوماسي العربي والأجنبي والمسؤولين في الحكومة الأمريكية والكونجرس.

***

● الدكتور اكرم نشأت ابراهيم الامين العام لمجلس وزراء الداخلية العرب اقام مأدبة غداء في نزل ابو نواس على شرف السفير العراقي الجديد بتونس السيد حامد الجبوري، حضرها جمع من السفراء العرب. وممثل منظمة التحرير حكم بلعاوي والدكتور محمد الفرا الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية، ومدير مكتب «الشرق الاوسط» بتونس.

● السيد عبد الرؤوف الريدي سفير مصر لدى الولايات المتحدة اقام مساء الثلاثاء الماضي حفل عشاء واستقبال في مقر اقامته بمناسبة مرور ٤٠ عاما على «اصدقاء جمعية فولبرايت في مصر» حضرها العديد من الشخصيات والمسؤولين واعضاء السلك الدبلوماسي.

***

● د. كمال ابو المجد وزير الاعلام المصري السابق يشترك في مؤتمر الحوار الاسلامي المسيحي الذي يعقد في وندسور في الاسبوع الأول من شهر ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

***

● جين فوندا ممثلة السينما الامريكية غادرت لندن فجر امس الى استراليا لحضور افتتاح عرض احدث افلامها «اولد جرينجو».

● الامير ادوارد، الابن الاصغر لملكة بريطانيا حضر امس نيابة عن العائلة الملكية حفل التأبين الخاص للممثل البريطاني الراحل لورانس اوليفييه، والذي اقيم في كنيسة ويستمنستر.

***

● السيد اندرو بيرنز مسؤول قسم الاعلام في وزارة الخارجية البريطانية دعا الصحافيين لحضور حفلة وداعية للسيد كريس اوزبورن مسؤول شؤون الشرق الاوسط والذي سينتقل للعمل في مهام اخرى في الواحد والثلاثين من شهر اكتوبر (تشرين الأول) الجاري في مقر وزارة الخارجية البريطانية بلندن.

مواليد

● الزميل سلمان مرزوقي المصور في الشركة السعودية للأبحاث والنشر بجدة رزق وحرمه بمولود سمياه «احمد» انضم الى اشقائه «علي ومنى وبشرى».

***

● حاتم عبد العزيز ادريس السكرتير الثالث بالشعبة القنصلية بوزارة الخارجية بالرياض رزق وحرمه بمولودهما البكر سمياه «رامي».

***

● الزميل حسين سعد السريعي مندوب «الشرق الأوسط» و«الرياضية» في ابها رزق وحرمه بمولود سمياه «فيصل» انضم الى اشقائه «سليم ووليد ومحمد وعائشة».

***

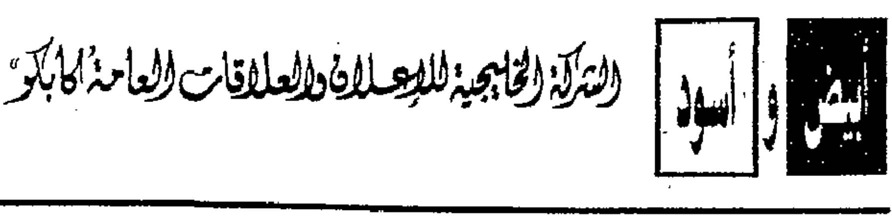
● مجدي سليمان متولي الموظف في إدارة الأمن في البنك الأهلي التجاري رزق وحرمه بمولودة سمياها «سماح».

تعزيز العمل الاسلامي بين العراق والكويت

بغداد ـ كونا: وقعت وزارة الاوقاف والشؤون الدينية في العراق اتفاقية مع الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية في الكويت لتعزيز العمل الاسلامي المشترك.

والاتفاقية التي وقعها عن الجانب العراقي وزير الاوقاف والشؤون الدينية السيد عبد الله فاضل ووقعها عن الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية رئيسها السيد يوسف جاسم الحجي تنص على تنسيق التعاون المشترك لدعم الانشطة الثنائية وتنسيق المواقف في المؤتمرات والندوات الاسلامية التي تعقد داخل وخارج البلدين لتعزيز العمل الاسلامي المشترك وتبادل المطبوعات الثقافية والدينية بينهما.

كما نصت الاتفاقية على تبادل الوفود بين وزارة الاوقاف والشؤون الدينية والهيئة الخيرية الاسلامية العالمية في الكويت للاطلاع على تجارب البلدين الشقيقين في مجالات العناية بدور العبادة وتبادل التصاميم والمساعدات الخاصة بانشاء المساجد وتأثيثها وتبادل الخبرات الفنية والخدمات الدينية المختلفة.



الشركة الخليجية للاعلان والعلاقات العامة (كابكو) هي احدث الشركات العاملة في مجموعة الشركة السعودية للابحاث والتسويق الدولية القابضة التي تضم تحت مظلتها مجموعة من الشركات الصحفية والاعلانية والتوزيعية والطباعية في المملكة العربية السعودية، وحول العالم.

ومن المعروف لدى جميع اصدقائنا القراء ان الهدف الاول لهذه الشركات هو النشر واصدار الصحف والمجلات اليومية والاسبوعية على النطاق المحلي والعربي والدولي، وفي خلال الخمسة عشر عاما التي مضت من عمر الشركة السعودية للابحاث والتسويق استطاعت ان تحقق غرضها الاول.

ولكي تكون عملية النشر راسخة القواعد فان الاذرعة الطباعية والتوزيعية والاعلانية يجب ان تكون تابعة لها، وهذا ما عملنا على تحقيقه كلما احسسنا بان الظروف اصبحت ملائمة. وبإنشاء الشركة الخليجية للاعلان والعلاقات العامة اصبحت مظلة النشر قائمة على قواعد ثلاث هي الطباعة والتوزيع والاعلان.

ونحن لا نريد ان نتحدث عن مستقبل هذه الشركة الجديدة وسياستها التسويقية التي ستتركز على بيع المساحات الاعلانية في مطبوعات الشركة السعودية للابحاث والتسويق، فذلك مجاله الوسائل العملية التي باشرت الشركة فيها عن طريق الاتصالات بالمعلنين ووكالات الاعلان، ولكننا نقول هنا باختصار ان من اهداف الشركة الخليجية للاعلان والعلاقات العامة هو تشجيع الوكالات الاعلانية على التعامل معها عن طريق:

* المساواة في المعاملة مع تقديم احسن الخدمات التي يتوقعونها.

* تشجيع الوكالات الاعلانية بالحوافز المتصاعدة حسب الانتاج النهائي لكل وكالة في نهاية العام.

* الوصول الى المعلنين ووكالات الاعلان بكافة الطرق المباشرة وغير المباشرة وتقديم المعلومات الموثقة والصحيحة عن توزيع المطبوعات واتجاهات السوق لمساعدتهم على اتخاذ قرارات النشر السليمة في ما يتعلق بالسلع والخدمات التي يعلنون عنها.

بقيت كلمة في هذا المجال نحب ان نقولها، ونجد ان من واجبنا تسجيلها، فمن المعروف ان الشركة السعودية للابحاث والتسويق بمطبوعاتها اليومية الاسبوعية قد عهدت الى شركة تهامة للاعلان والعلاقات العامة منذ عام ١٩٧٨ بالاعمال الاعلانية الخاصة بها وعينتها الوكيل الوحيد لبيع المساحات الاعلانية في مطبوعاتها، وللحق فان تلك المسيرة التي استمرت فترة زمنية طويلة كانت مسيرة ناجحة فقد اشتركنا سويا في انجاح المهمة، وكانت تهامة في مستوى المسؤولية التي انيطت بها، ولم يكن انتهاء هذه المهمة التي ستستمر حتى ١٩٨٩/٣/٣١ ـ حسب نصوص العقد ـ بسبب عجز تهامة عن القيام بمسؤولياتها حسب العقد، ولكن لان الوقت ـ بالنسبة لنا ـ اصبح مناسبا لانشاء ذراع إعلانية تتبع مجموعة الشركات التي تملكها الشركة السعودية للابحاث والتسويق القابضة، وتخدم اعلانيا المطبوعات التي تصدرها الشركة السعودية للابحاث والنشر اكبر واهم شركات في المجموعة.

وللحقيقة والتاريخ ايضا فان تهامة بمجلس اداراتها واداراتها المختلفة قد تفهمت رغبتنا في القيام باعمال الاعلان من خلال شركة تابعة للمجموعة، وان المسؤولين في الشركتين عملوا وسيعملون على انسياب النشاط والعمل في الفترة المتبقية من العقد، وانهما سيعملان في المستقبل على ترسيخ مبدأ التعاون بين اكبر دار نشر صحفية في المنطقة وبين اكبر شركة اعلانية بما يحقق مصالح الطرفين.

وسيعمل في الشركة الخليجية للاعلان والعلاقات العامة مجموعة مختارة من خبراء الاعلان السعوديين والعرب يترأسهم الاستاذ الزميل محمد امين الفال، احد اوائل الشباب السعودي الذي عمل في الشركة السعودية للابحاث والتسويق منذ بداية نشاطها، وشغل في بداية التحاقه بالشركة وظيفة مدير مكتب الشركة في المنطقة الشرقية، ثم ابتعثته الشركة للدراسة والعمل في انجلترا، الى ان جاء عام ١٩٧٨ عندما عهدت الشركة باعلاناتها الى شركة تهامة حيث انتقل للعمل لديها، واكتسب خلال هذه الفترة خبرة إعلانية محلية واقليمية ودولية جعلته من ابرز خبراء الاعلان العرب.

اننا نعرف ان التحدي الذي قبلته مجموعة الشركة السعودية للابحاث والتسويق الدولية للقيام بهذا العمل، وتاسيس شركة اعلانية خاصة بها لخدمة مطبوعاتها.. هو من المهام الصعبة التي ستواجهنا، ولكننا واثقون اننا ـ بعون الله ـ سنتمكن من اداء هذه المهمة على الوجه الاكمل معتمدين بعد الله سبحانه وتعالى على قوة مطبوعاتنا في السوق، وخبرة الاجهزة التي ستقوم بهذا العمل، وعلى ثقة القراء في هذه المطبوعات وانتشارها الكبير الذي هو عصب كل نجاح اعلاني.

هشام ومحمد علي حافظ

انا متطرف الحرف..

أسود

بيني وبينك..
شعرة معاوية..
انا اعرفها.. انا جربتها
هذه الشعرة.. وتعلمت..
ارخي إذا شددت..
وانت ماذا ستفعلين..؟
إذا جذبت.. إذا شددت..
هل سترخين؟

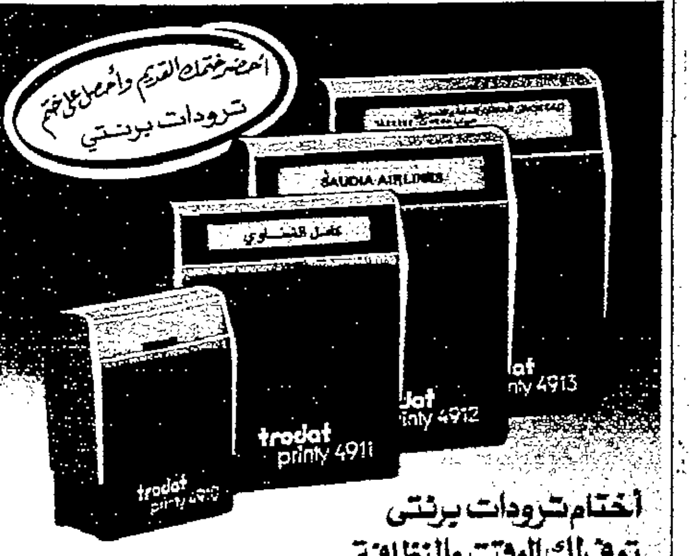
بيني وبينك..
اعجاب وحب وهوى..
من جانبي..
وانت تجاوبين وتردين..
على هواي وحبي والاعجاب..
بشعرة ماكره..
تستدرجني الى منطقة الحياد.

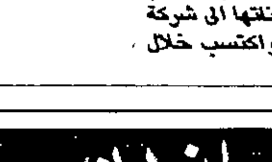
انا اكره هذه الشعرة الدقيقة..
لاني بالكاد.. اراها..
والوم نفسي اني تعلمت..
كيف اجذبها وارخيها..
ولقد توصلت الى قرار..
ان لا اتعامل مع هذه الشعرة..
لانها الركن والاساس..
في المناورات والسياسة..
وانا بكل صراحة..
لا اجيد المناورات..
واكره السياسة.

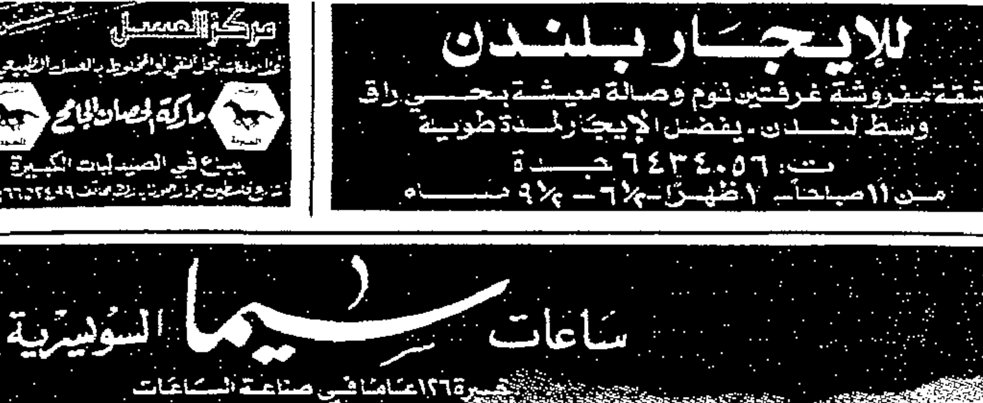
انا متطرف انحرف..
سئم التوازن والحياد..
وانجرفت.. الى عمق البعاد..
وارتميت وانتهيت..
في احضان العذاب..
لاني لا اوافق..
ان اكون على الحياد..
كشعرة معاوية..
فإما حلو الهناء..
وإما مر الشقاء.

انا اؤكد واصر وعلى يقين..
انه لا بد.. لا بد..
ان اختار وافرق..
بين جنة ونار..
وليس كشعرة معاوية..
على الحياد.

هشام...









بسم الله الرحمن الرحيم

Asharq Al-Awsat

The international daily newspaper of the Arabs

الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك (الصفحة الاولى رقم ٢)

London - Saturday, 21 October 1989 - Front Page No. 2 Vol. 12 No. 3960

السبت ٢٢ ربيع الاول ١٤١٠ هـ - ٢١/١٠/١٩٨٩م - السنة الثانية عشرة - العدد ٣٩٨٠



● سيتم قريبا في فرنسا توليد الكهرباء من نفايات قصب السكر. وستعتمد محطة التوليد التي ستقام في شمال باريس على نفايات مصنع السكر في منطقة ريثيون ويقول الخبراء الفرنسيون ان هذه المحطة الكهربائية يمكنها أن تعتمد في توليد الكهرباء على قصب السكر والفحم معا اذا اقتضت الضرورة.



● اثبتت دراسة اجريت في قسم بحوث الحمى القلاعية في معهد بحوث الامصال واللقاحات المصري انتقال عدوى فيروس الحمى القلاعية الى الجمال. وحذرت الدراسة من احتمال انتقال العدوى الى الحيوانات المخالطة.



● اوقفت شركة كيماوية امريكية مستحضرا كيماويا يستعمل لانضاج التفاح والفواكه الاخرى بعد ان اثبتت التجارب المخبرية ان المستحضر المذكور قد يؤدي الى الاصابة بالسرطان. وكان مستحضر دامينوزايد يستخدم في معالجة الكثير من الفواكه والخضروات للمساعدة في انضاجها.

٣٢ مليونا أميركيون تحت خط الفقر في أمريكا

واشنطن - الوكالات: في احدى دراسة نشرها مكتب الاحصاءات الرسمي الامريكي ان ٣٢ مليون شخص من اصل السكان الامريكيين البالغ عددهم ٢٤٤،٦ مليون يعيشون تحت خط الفقر.

ويبدو هذا الرقم الكبير من أعداد الفقراء الامريكيين أكثر من مثير خاصة وان الولايات المتحدة في العام الحالي (١٩٨٩) تدخل عامها السابع على التوالي من النمو والازدهار الاقتصادي غير أن البرامج التي نفذت في عهد الرئيس الامريكي السابق رونالد ريجان لم توزع ثمارها على جميع الامريكيين، كما ظل ريجان يردد طوال الاعوام الثمانية التي تولى فيها رئاسة الجمهورية في بلاده، حيث ازداد الاغنياء ثراء وتردى الملايين في بؤر الفقر.

كما ابرز التقرير ان سنوات الازدهار التي تلت الكساد الاقتصادي في عامي ١٩٨٠ و ١٩٨١ درت ثمارها بصورة اساسية على العائلات الميسورة وحدها. ففي عام ١٩٨٨ امتص خمس السكان الاكثر ثراء ٤٤ في المائة من المدخول الوطني في حين اكتفى الخمس الاكثر فقرا بـ ٤،٦ في المائة منه وهو الشريحة الاكثر فقرا وانخفاضا في مستويات المعيشة منذ عام ١٩٥٤.

ويقول روبرت جرينشتاين وهو خبير في مركز اولويات السياسة والموازنة: «يبدو أن الفقر سيظل لبعض الوقت مستقرا عند مستواه الحالي مخيما على عدة ملايين من الامريكيين. ففي عام ١٩٨٨ كان ١٣،١ في المائة من السكان في الولايات المتحدة يعيشون تحت خط الفقر مقابل ١٣،٤ في المائة في العام الاسبق (١٩٨٧).

والجدير بالذكر أن متوسط دخل العائلة الامريكية انخفض في عام ١٩٨٨ الى ٣٢١٩١ دولار مقابل ٣٢٢٥١ دولارا عن العام السابق عليه.

فيما أكدت الدراسة ان اكثر من ثلاثة ملايين امريكي في مدينة نيويورك وحدها يعتبرون في عداد المشردين الذين يقيمون في الحدائق العامة وعلى اطراف المدينة في مساكن من اوراق الكرتون اسفل طرق السيارات السريعة.

صباح الخير

الصغير جميل والكبير مفيد

هناك وهم اساسي كثيرا ما يقع فيه دعاة الديمقراطية، وهو ان بالامكان اقامتها في اطار دولة كبرى امبراطورية الارجاء. ويظهر ان غورباتشوف على علمه وتنوره، سائر في هذا الخطأ. تتطلب الانظمة الديمقراطية انسجاما عرقيا ولغويا وتعارفا كثيبا بين المواطنين واتصالا مباشرا بين الجميع. هكذا نشأت الديمقراطية في اليونان نتيجة وجود قرى مستقلة منعزلة يعرف كل فرد فيها اخوانه الآخرين ويتناقش معهم شؤون القرية في الطريق والسوق. ونشأت في انكلترا ايضا بسبب صغر مساحتها وانسجام مواطنيها دينيا وقوميا. وعلى عكس ذلك، حيثما قامت امبراطوريات، تطلب حكمها قبضة حديدية سلطوية. وكان من اسباب تفتت الامبراطورية العربية تردد حكامها في استعمال مثل هذه القبضة.

الولايات المتحدة هي المثل الوحيد الشاذ، ولكنها عندما تأسست، قامت على شعب منسجم دينيا (بروتستانت) وقوميا (انغلوسكسون). ومع ذلك انفجرت فيها حرب اهلية دامية عندما حاولت واشنطن فرض ارادتها على الجنوبيين. ومن حينها اصبح سر تماسك هذه الدولة، إعطاء ولاياتها المختلفة استقلالها في معظم الشؤون.

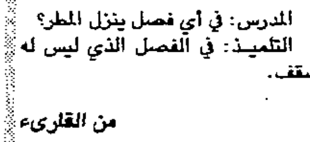
يتكون الاتحاد السوفيتي من نحو مائة قومية مختلفة ويضم شتى الاديان تقريبا. وتتجاوز مساحته اكثر من ٨،٥ مليون ميل مربع، تمتد من اواسط اوربا الى اقصى القارة الاسيوية. القبضة الديكتاتورية هي الوسيلة الوحيدة التي يمكن ان تحافظ على هذا الكيان متماسكا. وبدأت التشققات بالظهور حالما حاول غورباتشوف تعميم الديمقراطية في هذه البلاد الواسعة. انه يحاول الآن تبني الاسلوب الامريكي في ترك الجمهوريات المختلفة لتدبر شؤونها الداخلية بنفسها. ولكن تجربته ينقصها عنصر اساسي، وهو الرخاء. لقد ساعد الرخاء والسلام الامريكيين على البقاء معا. من فضائل الغنى تحمل التوترات، والشعوب السوفيتية ابعد ما تكون الآن عن الغنى.

هذا الكلام من منطلق تجربة شخصية. انني اتابع جيدا ما يجري في حارتي، ومبلدن، بلندن من التطورات واحرص على إبداء صوتي والاقتراع في اي انتخابات محلية او استفتاءات تجري فيها. شؤونها شؤون تهمني مباشرة. واتابع، ولكن الى حد اقل، ما يجري في بقية اجزاء بريطانيا وادلي بصوتي في الانتخابات. ولكن، لا شيء يحملني على متابعة كل تلك التقارير والتفاصيل المتعلقة باقامة محطة قوة في سكتلندا او ويلز. وعندما تتوسع الدائرة لتشمل المجموعة الاوربية، فانني لا اعرف حتى من يمثلني في برلمانها في ستراسبورغ.

ان تصور غورباتشوف ان مواطنا مسلما ازبكيا في سمرقند سيعبا بتلوث مدينة كييف في اوكرانيا او يضحي بمصلحته من اجلها، تصور مثالي. وهو وهم وقع فيه الكثيرون من عشاق الحجم الكبير. وعلى الجانب الآخر نجد ان الحجم الصغير غير اقتصادي، على كل ما فيه من جمال. هذه هي المعضلة التي تجابه الآن شتى الدول تعاني من ضيق السروال او كبر السترة. المطلوب خياط يوفق بين الفصالين.

خالد القشطيني

نكتة اليوم



المدرس: في أي فصل ينزل المطر؟
التلميذ: في الفصل الذي ليس له سقف.

من القارىء

سالم ضاحي القشعمي

مع قهوة الصباح

ان كان حبيبك «عسل»!

في المأثور الشعبي ان كلمة عسل من أحب الصفات التي يطلقها الرجل على المرأة.. ترى ذلك في الشرق كما تراه في الغرب.

فاذا وصفت علاقة بانها طيبة جدا فستجد انهم يقولون انها سمن على عسل.. وإذا تناول الشخص اي طعام ثم استساغه وسئل عنه قال انه عسل..

ومعهم حق هؤلاء الذين جعلوا العسل مرادفا للحلاوة والرقة والمتعة، فهو خلاصة رحيق الزهر والورد.. وهل في الطبيعة ما هو ارق من الورود والزهور؟

وقد كتب عن عسل النحل ربما اكثر مما كتب عن اي طعام آخر في العالم.. وجاء ذكره في القرآن الكريم «فيه شفاء للناس».. وهو شفاء فعلا، ودواء لا يضاهيه في اهميته اي طعام آخر..

والعسل انتاج للنحل.. والنحل حشرة ولكنها تستحق لقب احسن حشرة في العالم.. او ملكة الحشرات في نظافتها ودقتها وشهرتها في التنظيم.. الجديد الذي قرأته مؤخرا هو تفسير لظاهرة كان يظن حتى عهد قريب انها نوع من انواع اسلحة الحرب الكيماوية.. ثم اتضح انها من عمل النحل.. فقد اشتكى الفيتناميون اثناء الحرب الفيتنامية، اشتكوا من سقوط امطار صفراء عليهم اثناء المعارك.. وقالوا انها امطار حمضية قاسية سلطتها عليهم ادارة الحرب الكيماوية في الجيش الامريكي..

وقد اهتم الامريكان بهذه الظاهرة التي انكروا كل علاقة بها.. وظلوا يجوبون غابات فيتنام كباحثين حتى اكتشفوا الحقيقة.. وهي ان النحل عندما ترتفع درجة حرارة الخلايا يخشى على الملكة والعسل من الحرارة فيطير في جماعات كثيفة ثم يسقط فضلاته على اوراق واغصان الاشجار لتتبخر، فيتم تكييف الخلايا وخفض درجة الحرارة، وتبدو هذه الفضلات وهي تهبط بكثافة كانها امطار ملونة!!

«وإن كان حبيبك عسل لا تلحسه كله».. والمشكلة ان العسل مغشوش.. والحبيب ايضا.

عبد الله باجبير



ملكات جمال على الطريقة الصينية

وصلت امس الى تايوان انيتا يونج الصينية المرشحة للتنافس على لقب ملكة جمال عام ١٩٨٩ للآسيويات وتعد هذه هي المرة الاولى، منذ سيطرة الشيوعيين على الحكم في بكين، تشترك فيها احدى نساء أمة المليار نسمة في مثل هذه المسابقات.

والصورة اعلاه لنجم السينما الامريكية بوب هوب الذي يتولى عضوية لجنة التحكيم يصافح المرشحة الصينية للقب ملكة جمال ١٩٨٩.

ميكي ماوس يتكلم الروسية

موسكو - ا. ف. ب: اعلنت صحيفة «ترود» الناطقة باسم النقابات السوفياتية امس ان ميكي ماوس سيتكلم الروسية قريبا.

فقد قررت مؤسسة مختلطة تضم الشركة الدنماركية «جوتنبرجوس» والشركة السوفياتية «فيزكولتورا اي سبور» ان تنشر مجلة ميكي اربع مرات في السنة بمعدل مئتي الف عدد كل مرة.

أكبر قطة معمرة في المانيا الشرقية

برلين الشرقية - الوكالات: اعلنت وكالة الانباء الرسمية الالمانية الشرقية أن عميدة القطط الالمانية ستحتفل قريبا ببلوغها الخامسة والعشرين من عمرها.

وتقطن القطة «لورا» التي يوازي عمرها ١٧٥ عاما للكائن البشري لدى زوجين في قرية ستوديتس قرب بوتسدام (جنوب غرب برلين).

الحظ يطرق باب حارس متواضع داخل علبة حلوى

نيويورك - الوكالات: حصل احد الحراس في مدينة نيويورك وفي ضربة حظ ببطاقة اشتراها قبل عام ونسيها داخل احدى علب الحلوى في مسكنه على جائزة قدرها ١،٣ مليون دولار.

وكان الحارس قد تذكر قبل اربعة ايام فقط من انتهاء المهلة المحددة للرابحين أمر البطاقة وسعى للبحث عنها الى أن عثر عليها داخل علبة الحلوى واسرع بتقديمها والفوز بالجائزة الاولى الذي سيتسلمها في احتفال كبير مساء غد. وصرح نيوتن هازل في مؤتمر صحفي عقد له مساء امس في مدينة نيويورك أنه يعيش في لحظات اشبه بالحلم لانه كان قد نسي تماما أمر البطاقة لولا ملصق اعلاني لاحظه بالصدفة في احد محلات بيع الخضروات قريبا من منزله يدعو المشاركين في هذه المسابقة الى التأكد من ارقام بطاقاتهم قبل انتهاء المدة والتعجيل بتقديمها للحصول على الجائزة.

واضاف بأنه مازال من المبكر الآن التفكير في التقاعد عن العمل كحارس في احدى البنايات العامة، ولكنه لن يتجاهل التفكير بالطبع في تغيير اوضاعه المادية واعادة ترتيب مسكنه وشراء اثاث جديد وسيارة جديدة بدلا من سيارته العتيقة.

اما المسؤولون عن المسابقة فقد اعربوا عن دهشتهم لفوز الحارس نيوتن هازل (٥٨ عاما) بهذه الجائزة الكبرى بعد ان تأخر في تسليم بطاقته تلك الفترة الطويلة لأنه وعلى حد تعبيرهم لم يتأخر أحد عن تسلم جائزته ما يقرب من العام ومنذ أن بدأت عمليات السحب على الفوز بجوائز هذا اليانصيب.

حريق يلتهم ٢٦ منزلا في احدى قرى سوهاج

القاهرة - مكتب «الشرق الاوسط»:

شب حريق كبير في احد المنازل في قرية بندار الشرقية في سوهاج بصعيد مصر. وامتدت النيران الى اسطح ٢٦ منزلا مجاورا، نتيجة وجود كميات كبيرة من البوص والقش وسرعة الرياح. وتمكنت اجهزة المطافىء من اخماد الحريق بعد ٣ ساعات من اشتعاله، وبلغت الخسائر المبدئية اكثر من ٥٠ الف جنيه مصري.

وقد انتقل الى مكان الحريق كل من محافظ سوهاج ومدير الأمن، وقرر المحافظ تشكيل لجنة من الشؤون الاجتماعية لحصر قيمة الخسائر والتلفيات بصفة عاجلة وصرف اعانات فورية عاجلة لاصحاب الأسر المنكوبة.

كما بدأ خبراء المعمل الجنائي عملهم بعد اطفاء الحريق لتحديد الأسباب التي أدت الى اندلاعه.

لا تقرأ هذا الخبر

مرسيليا (فرنسا) - ا. ف. ب: تم العثور صباح امس على ٢٥ جثة تعود الى فترة طويلة في وسط مدينة مرسيليا تحت ارض احد المباني عندما كان يقوم احد السكان بتبليط قبو المبنى الذي شيد في عام ١٨٦٥.

ولم يحدد محققو الشرطة التاريخ المحتمل لوفاة الاشخاص الـ ٢٥. واكتفوا بوصف الطبقة التي تم العثور داخلها على الجثث بانها تشكل مقبرة جماعية تعود الى زمن الحربين العالميتين او الى فترة سابقة في عام انتشار الطاعون في مرسيليا عام ١٧٢٠.

منافق افندي

وامره تمامه
انا اليوم مش مجيب سيرة حد ع لساني
الجلسة معاك ياحميمة من غير دس ولا نميمة لا حلوة ولا هي غنيمة